لتكن السنة الاخيرة على الاحتلال آخر سنوات الدم ومأساة شعب فلسطين الصامد

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الجمعة

אל-אתיחאד Al-Ittihad מחיר 75 אג׳ الثمن ٧٥ اغ

٧\٦\٧٤ ، ١٧ جمادى الاولى ١٣٩٤ ، ٧\٣١ 7/31 VOL 7-6-1974

[illegible]
شعب فلسطين

القاهرة — اوردت وكالات الانباء ان ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، اعلن في خطاب له امام المجلس الوطني الفلسطيني ، اول امس ، ان الشعب العربي الفلسطيني قد فقد ، منذ حرب حزيران ١٩٦٧ ، ما لا يقل عن ٣٧ الف قتيل وجريح في نضاله من اجل حريته وحقوقه القومية .

كيف عبر الخامس من حزيران السابع على شعب بسبعة أرواح .

القدس — لمراسلنا الخاص — مثل شعار بريخت ، الذي لا يمحى ، عادت شعارات رفض الاحتلال وظهرت ، المرة تلو المرة ، في نابلس والقدس ورام الله وبير زيت وغيرها ، اول امس في الذكرى السابعة لحرب حزيران والاحتلال ، على الرغم من دوريات الجيش والبوليس وحرس الحدود وقيامها بمحوها . وتصدت نابلس ، كرجل واحد ، لاستفزازات المتطرفين الاسرائيليين الذين حاولوا استيطان اراضي عقربة المسلوبة . وفي العالم العربي تحول هذا اليوم الى يوم النصر على الهزيمة وعلى اليأس ، الى يوم الثقة بأن سلام الشعوب العادل اصبح في متناول اليد .

في الارض المحتلة

فعلى الرغم من حالة الطوارىء التي اعلنتها قوات الاحتلال ، وحشد الدوريات المكثفة في شوارع القدس ونابلس وبقية المدن ونصب نقاط التفتيش ومنع التجول من العاشرة مساء الى الثالثة صباحا ، وعلى الرغم من قيام الحكام العسكريين بانذار رؤساء البلديات ومديري المدارس والوجهاء ، فقد امتلأت شوارع القدس ونابلس ورام الله وبير زيت وغيرها بشعارات رفض الاحتلال واستنكار الاعتقالات والتعذيب والتأكيد على التضامن مع منظمة التحرير الفلسطيني . وكان البوليس يسرع الى مسح هذه الشعارات فتعود الى الظهور المرة تلو المرة مما اضطر « معاريب » الى ابداء دهشتها . وانتشرت المنشورات والنداءات ضد الاحتلال وفي التضامن مع « الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة » ومع المعتقلين السياسيين . واظهرت الصحف الاسرائيلية دهشتها من ان الشعارات المعادية للاحتلال ظهرت حتى على سيارات ايجد في القدس العربية .

واعترفت الصحف الاسرائيلية ان العديد من اصحاب الحوانيت في القدس العربية اغلقوا ابواب حوانيتهم ، وان البوليس قام بوضع علامات على ابواب الحوانيت المغلقة وقام بمظاهرات قوة لمنع اغلاق المزيد من الحوانيت .

وفي بير زيت اضرب طلاب الكلية اضرابا عاما وشاملا . وفي بيت ساحور قام شبان وطنيون ببناء نصب تذكاري للجندي العربي المجهول ووضعوا عليه اكاليل الزهور . وكل هذه المعلومات استقيناها من الصحف .

طلاب القدس العرب

وفي القدس الاسرائيلية لبى الطلاب العرب والعديد من الطلاب اليساريين اليهود نداء لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية وساروا في

— البقية على صفحة ٨ عمود ٢ —

مؤتمر جنيف ملزم ببحث القضية الفلسطينية

المجلس الوطني الفلسطيني يتصدى للمؤامرة الامريكية الاسرائيلية الاردنية

حيفا : لمحرر الشؤون العربية — يزداد اقتناع المجلس الوطني الفلسطيني ، المنعقد في القاهرة منذ يوم السبت الماضي ، بضرورة الاشتراك في مؤتمر جنيف للسلام العادل في الشرق الاوسط .

وكان المجلس قد بحث « ورقة العمل » ذات النقاط العشر التي اتفقت عليها مختلف المنظمات الفلسطينية واستبعدت اشتراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف على اساس قرار مجلس الامن ٢٤٢ باعتبار ان هذا القرار لا يذكر القضية الفلسطينية الا على انها « قضية لاجئين » .

ولكن خطاب رئيس حكومة اسرائيل الجديد ، رابين ، والذي عاد واكد فيه على رفض اسرائيل اشتراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف وعلى رفض اسرائيل اقامة دولة وطنية فلسطينية مستقلة ، قد اقنع الكثيرين من المترددين ، علىما يظهر ، بضرورة الاصرار على اشتراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف .

فقد القى محمود الخالدي كلمة في المجلس الوطني الفلسطيني ، مباشرة بعد خطاب اسحق رابين ، اعلن فيه ان مسألة اشتراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف « تثير الاضطراب داخل الكيان الصهيوني وتؤدي الى القضاء على اوهامه » .

وكانت الصحف السورية قد اشارت الى حقيقة ان مؤتمر جنيف يعقد بموجب قرار مجلس الامن ٣٣٨ ، الذي ينص على تحقيق « السلام العادل والمستقر » ولذلك فقضية الشعب العربي الفلسطيني ، لا قضية اللاجئين فحسب ، هي في صلب اعمال مؤتمر جنيف .

وبخصوص الصيغة التي سيدعى الفلسطينيون بموجبها للاشتراك في مؤتمر جنيف ، والاقتراحات التي اسمعت لتعديل قرار ٢٤٢ بحيث يتضمن حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني ، فقد المح رئيس الحكومة اللبنانية تقي الدين الصلح ، بعد اجتماعه بوزير الخارجية السورية هذا الاسبوع ، ان هناك محاولات جارية لكي تتضمن الدعوة » التي سيوجهها رئيسا مؤتمر جنيف ، السوفييتي والامريكي ، الى الفلسطينيين فقرة تؤكد على ان مؤتمر جنيف عليه ان يبحث قضيتهم كاملة .

ويدرك القادة الفلسطينيون انه ليس صدفة ابدا عودة رئيس حكومة اسرائيل الى رفض اشراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف ، من جهة ، وتصريح رئيس حكومة الاردن ، اول امس ، انه يعارض ، هو ايضا ، اشتراكهم . فقد اصبح واضحا انه لا يمكن تجديد انعقاد مؤتمر جنيف بدون تسوية قضية اشتراك الفلسطينيين فيه .

فقد عادت مصر واكدت انها لن تعود الى مؤتمر جنيف الا باشتراك سوريا والفلسطينيين معها فيه . وموقف سوريا ، في هذا الاتجاه ، واضح جدا . واما الاتحاد السوفييتي فمن المعروف انه يضع القضية الفلسطينية واشتراك الفلسطينيين في مباحثات السلام شرطا اساسيا لتحقيق السلام العادل والثابت .

واكدت « الاخبار » القاهرية ، يوم الاثنين الماضي ، ان « القضية الفلسطينية ستحتل المركز الاول في مؤتمر جنيف وسوف تكون في مقدمة الموضوعات الاساسية التي سيبحثها هذا المؤتمر في مرحلته القادمة . وسوف يكون التصدي للقضية الفلسطينية في هذا المؤتمر ، ولاول مرة منذ عام ١٩٤٨ ، لا باعتبارها مشكلة لاجئين وانما باعتبارها قضية شعب له حقوقه » .

والسكرتير العام للامم المتحدة ، فالدهايم ، لم يستطع تجاهل هذا الامر . فتكد ، في بدء جولته الحالية في الشرق الاوسط ، انه لا يمكن تحقيق السلام الثابت بدون حل القضية الفلسطينية .

وحتى جوزيف سيسكو ، مساعد كيسنجر ، اضطر الى الاعتراف بهذه الحقيقة التي اصبحت اشد سطوعا من الشمس في ساعات الظهر . ففي مقابلة له مع التلفزيون الامريكي اعلن : « ان تتحقق اية تسوية سلمية لا تأخذ بالاعتبار حقوق الشعب الفلسطيني » . وحول ما اعلنه اسحق رابين من رفض تمثيل الفلسطينيين في جنيف قال : هذا سابق لاوانه . « وبخصوص تمثيل الفلسطينيين فان هذه مسألة عربية وعلى العرب ان يقرروا من يمثلهم في مؤتمر السلام » ..

ومع ذلك يجب الا نتوهم ان واشنطن قد رضخت للامر الفلسطيني الواقع . انما هي تحاول شق صفوف الفلسطينيين وترتيب اتفاقات اسرائيلية — اردنية ، على حسابهم ، قبل العودة الى مؤتمر جنيف .

ومما يدعو الى الاطمئنان هو ان القادة الفلسطينيين يدركون مضمون

— البقية على صفحة ٨ عمود ٢ —

بدأ الانسحاب الاسرائيلي من الهضبة
الاسرى الاسرائيليون : لن نحارب!

موسكو — لمراسلتنا اتيل كلنجر ، هاتفيا — انتهت في جنيف ، يوم اول امس ، مباحثات تنفيذ اتفاقية الفصل بين القوات السورية والاسرائيلية بنجاح . ويتم تبادل الاسرى . ويبدأ الانسحاب الاسرائيلي . واكدت « برافدا » امس ، ان « الاحداث في الشرق الاوسط تسير في طريق الواقعية وستؤدي الى تحرير الارض العربية من الاحتلال الاسرائيلي » .

وابرزت الصحف السوفييتية ما نشرته صحيفة « الثورة » السورية انه بعد الانسحاب الاسرائيلي ، بموجب اتفاقية الفصل ، ستحرر ارض مساحتها ٦٦٣ كيلو مترا مربعا وستصبح دمشق بعيدة عن مصادر النيران الاسرائيلية .

— البقية على صفحة ٨ عمود ١ —

لن تسكت سوريا
اذا استمرت اسرائيل بمهاجمة لبنان

بيروت — اكدت صحيفة « السفير » البيروتية ان وزير الخارجية السورية ، عبد الحليم خدام ، ابلغ الحكومة اللبنانية ان سوريا لن تسمح لاسرائيل بمواصلة الهجوم على لبنان وعلى مخيمات اللاجئين فيها .

وقالت ان عبد الحليم خدام اكد للمسؤولين اللبنانيين ان اتفاقية الفصل بين القوات تضع حدا للعمليات العسكرية على جبهة الجولان ولكنها لا تمنع سوريا من التصدي للاعتداءات الاسرائيلية على لبنان .

وكان وزير خارجية سوريا قد اجتمع بالرئيس اللبناني ، سليمان فرنجية يوم الاثنين الماضي في بيروت . وعلى اثر هذا الاجتماع ادلى عبد الحليم خدام بتصريح للصحفيين اكد فيه ان « سوريا ستتابع كفاحها في كل المجالات وبكل الاساليب لتحقيق الهدف الستراتيجي الذي تعمل من اجله وهو استعادة جميع الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني » .

الجبهة الوطنية الفلسطينية :
"حلكة زنازين الاحتلال تزيدنا عشقا للحرية"!

القدس — لمراسلنا — في جميع انحاء المناطق المحتلة تلقفت الجماهير ، باشد الحماس ، نداء « الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة » لمناسبة الخامس من حزيران ، والذي هتفت فيه الجبهة : « ان بطش الاحتلال لن يزيدنا الا صمودا . وحلكة زنازينه ستزيدنا عشقا للحرية وتفانيا من اجلها » .. « انها مناسبة لنعلن عن تضامننا والتحامنا مع اخوتنا وابنائنا وبناتنا الذين يدفعون ضريبة الحرية في سجون الاحتلال « يا جماهير شعبنا الفلسطيني البطل : لن ترهبنا سجون الجبناء ولا زنازينهم ، ولن يثنينا عن مواصلة النضال هدم البيوت وتشريد اصحابها كما فعلوا مع عائلة الملاعبي المناضلة » .

٧ سنوات على حرب حزيران

فبأي آلاء ربكما تكذبان؟

انقضت ، اول امس ، السنة السابعة على حرب حزيران العدوانية التي شنها حكام اسرائيل ، بدعم الامبريالية الامريكية ، على البلدان العربية في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ . ولاول مرة ، منذ سبع سنين ، يتعذر على السيدة غولدة مئير التبجح بانها لم تنسحب عن اي شبر من الارض العربية المحتلة . فليس يكفي انها اضطرت الى الانسحاب من القنطرة والقنيطرة ، تمهيدا للانسحاب التام ، بل اضطرت الى الانسحاب من المسرح السياسي نفسه . ومهما يتظاهر « الفارس » الامريكي بانه لا يزال قابضا على « زمام » الموقف فان مجرد اضطراره الى تغيير خيوله في اسرائيل ، بقيام حكومة رابين الجديدة ، هو دليل على انه خائف من ان يفلت « الزمام » من يديه ..

كلمة الاتحاد

وحتى اشد المكابرين لا يستطيع ان ينكر التغيير الحاسم الذي وقع في نهاية السنة السابعة . فلا يضللنا ابدا استمرار حكام اسرائيل في عمليات القمع والهدم والاستيطان والتوسع في المناطق المحتلة . فبينما كانت هذه العمليات نابعة ، في الماضي ، من ثقتهم المتغطرسة والعمياء بقدرتهم ، وبقدرة « العزيز الامريكي » ، على الاحتفاظ بكل ما احتلوه من ارض ، فان ما يفعلونه الان انما هو صادر عن خوفهم الشديد من المصير « المكتوب على الحائط » . وحين يردد اسحاق رابين وعود سابقيه « بعدم العودة الى خطوط الرابع من حزيران » ، وبرفض الاعتراف بالشعب العربي الفلسطيني وبحقوقه ، انما يثير الرثاء له حتى في اوساط اليمين . لقد اصبحت قضية الشعب العربي الفلسطيني تقف على ابواب حكام اسرائيل ، تدق عليها وتؤرق منامهم ، حتى رأيناهم ينزلقون في مهاوي اشد القمع والهدم والتعذيب الوحشي في المناطق المحتلة الذي يعري الاحتلال الاسرائيلي تماما ويقنع العالم ، احسن من افضل دعاية ، بان لا مكان له في عالمنا المتحضر .

ولقد صدقت الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة حين هتفت ، في بيانها الاخير لمناسبة هذه الذكرى : « ان اشتداد حلكة الليل تبشر بقرب طلوع النهار . وازدياد بطش المحتلين دليل على ترفزتهم وتخبطهم » .

— البقية على صفحة ٨ عمود ٤ —

عمال مصر يحتفلون بالمعاهدة المصرية السوفياتية
القادة السوفيات : معاهدة الصداقة عامل هام في النضال ضد مؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية!

موسكو — لمراسلتنا الخاصة ايتل كلنجر — تنشر الصحف السوفييتية ، في امكنة بارزة ، اخبار الاحتفالات التي جرت في مصر وفي الاتحاد السوفييتي مؤخرا لمناسبة مرور ثلاثة اعوام على معاهدة الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفييتي التي جرى توقيعها في ٢٧ ايار ١٩٧١ .

ووصفت الصحف الاجتماع الجماهيري الضخم ، الذي عقد في مقر نقابات العمال المصرية في القاهرة مساء ٢٦ ايار ، وشهده الوف العمال والنقابيين المصريين واعلن فيه الخطباء ان عمال مصر وشعبها لن ينسوا ابدا المساعدة السوفييتية الضخمة التي قدمت الى الجيش المصري في حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ .

وفي الوقت نفسه اصدرت منظمة التضامن الاسيوي الافريقي ، من مقرها في القاهرة ، نداء في المناسبة اعلنت فيه ان « شعوب آسيا وافريقيا تقدر معاهدة الصداقة المصرية السوفييتية على انها وثيقة سياسية من الدرجة الاولى في الاهمية وتؤثر تأثيرا ايجابيا على الوضع الدولي وخصوصا على الوضع في الشرق الاوسط » .

وكان قادة الاتحاد السوفييتي ، بريجنيف وبودغورني وكوسيغن ، قد ابرقوا الى الرئيس المصري انور السادات برقية تحية في هذه المناسبة جاء فيها ان « احداث السنوات الاخيرة اثبتت ان المعاهدة تعبر عن المصالح الاساسية للشعبين السوفييتي والمصري وانها تؤلف عاملا هاما من عوامل النضال من اجل السلام الثابت في الشرق الاوسط وضد مؤامرات الامبريالية والصهيونية والقوى المعادية الاخرى ، ومن اجل سلام العالم ومن اجل التحرر القومي والتقدم الاجتماعي » .

واجاب الرئيس السادات على هذه البرقية ببرقية تحية وامتنان اعلن فيها ان « صداقة الشعب السوفييتي الكبير هي ركيزة اساسية للنضال دفاعا عن المصالح المشتركة للشعوب المحبة للسلام » .

السلطة الفلسطينية
جزء من معسكر الثورة

بيروت — اعلنت مجلة « فلسطين » الصادرة هنا باسم منظمة التحرير الفلسطينية ان السلطة الوطنية الفلسطينية ، المطلوب قيامها على الارض الفلسطينية المحررة ، ستكون ثمرة النضال الفلسطيني وليست هبة من الامبريالية ولا هي محاولة افساد وتصفية الثورة . وهذه السلطة ستكون سلطة الشعب المناضل وقواه الثورية الوطنية الدمقراطية . وستتسم ، من ناحية قيادتها وطبيعة القوى التي تشكلها ، بالدمقراطية والتقدمية ومناهضة الامبريالية والصهيونية ومعاداة القوى الرجعية عميلة الامبريالية . وستكون جزءا لا يتجزأ من معسكر الثورة المعادي للامبريالية . وستقيم تحالفات مبدئية مع الحركة الثورية العالمية ولا سيما مع الاتحاد السوفييتي تهدف الى تدعيم معسكر الثورة في مواجهة الامبريالية .

مـاير فلنر :

اوقفوا استفزاز المتطرفين !

القدس — لمراسلنا البرلماني — وجه النائب ماير فلنر ، باسم الكتلة الشيوعية ، اقتراحا مستعجلا لجدول اعمال الكنيست لبحث واستنكار الهجوم الاستيطاني الذي جرى يوم الاربعاء على اراضي عقربة قضاء نابلس بقيادة نواب الليكود والمفدال — شارون وكوهن وهامر وبن مئير . وقال النائب الشيوعي ان هذا العمل هو عمل استفزازي ضد اهالي المناطق المحتلة ومن شأنه ان يؤدي الى سفك الدماء بين اليهود والعرب . واخطر ما فيه انه جاء في وقت توقيع اتفاقية فصل القوات التي تفتح الطريق امام مؤتمر السلام في جنيف .

قمـر القمـر

موسكو — اصبحت سفينة الفضاء السوفياتية « لونا ٢٢ » ، التي اطلقها الاتحاد السوفياتي في ٢٩ ايار الماضي ، قمرا اصطناعيا يدور حول القمر الطبيعي . وبذلك نجح العلماء السوفيات في منح قمر الارض قمرا خاصا به . وهذا الانجاز يغني ابحاث الفضاء ومن شأنه ان يقود الى اكتشافات جديدة .

نيكسون في الشرق الاوسط

واشنطن — اذاع البيت الابيض الامريكي برنامج زيارة الرئيس نيكسون في الشرق الاوسط والتي ستستغرق سبعة ايام من ١٢ الى ١٨ الجاري . يبدأ بزيارة مصر يومي ١٢ و ١٣ فالسعودية ١٤ و ١٥ فسوريا ١٥ و ١٦ فاسرائيل ١٦ و ١٧ فالاردن ١٧ و ١٨ الجاري .

قرار استفزازي باستيطان الجولان

القدس — لمراسلنا البرلماني — قدمت الكتلة الشيوعية ، هذا الاسبوع ، اقتراحا مستعجلا لجدول اعمال الكنيست بقصد الغاء القرار الحكومي الاستفزازي بانشاء مدينة واربع مستوطنات جديدة في هضبة الجولان المحتلة . وانذرت الكتلة الشيوعية بان هذا القرار من شأنه « نسف الجهود المبذولة لتحقيق السلام مع سوريا » .

فـالدهـايم :

على الفلسطينيين أن يقرروا

تل ابيب — وصل السكرتير العام للامم المتحدة ، كورت فالدهايم ، الى اسرائيل اول امس الاربعاء . وذلك بعد ان زار بيروت فدمشق . وكان قد انتقل من دمشق الى مدينة القنيطرة عبر خطوط وقف النار الحالية ثم الى دمشق . وفي دمشق ابلغ الصحفيين انه على الفلسطينيين ان يتخذوا القرار الذي يوافقهم بخصوص الاشتراك في مؤتمر جنيف . ولكن هذا القرار يجب ان يتخذ قبل ان يبدأ مجلس الامن في مراجعة قرار ٢٤٢ .

تعزية بوفاة زعيم هنغاري

تل ابيب — ابرق الرفيق **ماير فلنر** ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ببرقية تعزية الى الحزب الشقيق الهنغاري على وفاة الرفيق **زولتان كوموتشين** ، عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشقيق . والفقيد هو واحد من ابرز القادة الشيوعيين في هنغاريا ووفاته المفاجئة هي خسارة للشعب الهنغاري ولحزبه وللحركة الشيوعية العالمية .

في الرد على خطاب العرش

الصوت صوت رابين واليد يد كيسنجر

بقلم : اميل حبيبي

كل انسان غير مصاب بالزكام السياسي يستطيع ان يشم رائحة هنري كيسنجر في « برنامج السلام » الذي عرضه رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد ، اسحق رابين ، على الكنيست يوم الاثنين الماضي . ولولا الاحترام الواجب لرئيس حكومة ، خصوصا وهو طازة ، لقلنا : خلوا اسرارهم من ... !

فان الخطوات التالية ، بعد فصل القوات مع سوريا ، ستكون مبنية على امرين اثنين ، في رأي اسحق رابين : اولا على ان « السلام والحرب متوقفان على مصر » ، وثانيا على اتفاق اسرائيل مع كل دولة عربية على حدة وذلك « لان القضايا المختلف عليها بين اسرائيل وبين كل واحدة من جاراتها هي قضايا تختلف الواحدة عن الاخرى » .

ولذلك فان اسحق رابين ينتظر ان يبدأ ، اولا وقبل كل شيء ، بمصر . قال : « فالمرحلة القادمة ، في الطريق الى السلام ، يجب ان تكون فيما بين مصر واسرائيل » .

فماذا يعرض على مصر ؟ انه يعرض عليها اختيار احد امرين : « الاول — الانتقال من وضع فصل القوات الى وضع السلام التعاهدي ، الذي ينص على انهاء الحرب نهائيا وتحقيق السلام الحقيقي بين شعبينا ودولتينا . والثاني — السير خطوة اخرى في الطريق الى السلام حيث تقوم مصر بالغاء حالة الحرب » .

ولما كانت الصحف الامريكية والاسرائيلية تبرر ، منذ حوالي الشهرين ، بان الخطوة التالية هي انسحاب اسرائيلي آخر من سيناء فان علينا ان ننتظر ، تبعا لاقوال رابين المذكورة اعلاه ، محاولات امريكية لاقناع مصر باتخاذ خطوة منفردة جديدة وبان تنهي حالة الحرب مع اسرائيل مقابل انسحاب اسرائيلي آخر من سيناء .

فماذا عن العلاقات مع سوريا ؟

ان رابين (قل : كيسنجر) يدرك ان الامر مع سوريا مختلف . ولذلك اعلن انه « بالنسبة الى سوريا .. لا مكان لمرحلة وسطية . فبعد ان نحقق تقدما آخر في التسوية مع المصريين فان القضية التالية التي ستظهر هي : هل مستعدة سوريا ان توقع على اتفاقية سلام مع اسرائيل » ؟

وهنا بالضبط ، في الحديث عن سوريا ، وجد اسحق رابين من الضروري ان يؤكد ان اسرائيل لن تتخلى عن اطماعها التوسعية ، ووضع امله في « قادة الدول المجاورة ان يفهموا انه من حق اسرائيل ان تكون لها حدود صالحة للدفاع عنها . فحتى باتفاقيات سلام — قال — لن تعود اسرائيل الى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ » ..

ان احلام اسحق رابين (قل : كيسنجر) واضحة تماما : اتفاق منفرد جديد مع مصر (انسحاب اسرائيلي آخر من سيناء مقابل قيام مصر بانهاء حالة الحرب مع اسرائيل) ثم وضع سوريا من جديد في « موضع حرج » عرضة لاشد الضغوط ، من اجل ان ترضى باتفاقية سلام مع اسرائيل تتخلى بها عن قسم كبير من اراضيها في هضبة الجولان . فاذا رفضت تتجمد حالة فصل القوات القائمة .

وفي هذه الاثناء يتفرغ اسحق رابين (قل : كيسنجر) الى التشغل في تسوية الخلافات مع الاردن ولبنان (الدولتين المجاورتين الباقيتين) .

اما الاردن فهو يدعو « حكومة الاردن الى المفاوضات حول القضايا التي بيننا » . وهو يطمئن التوسعيين المتطرفين في اسرائيل انه لن ينسحب عن اي شبر من ارض الضفة الغربية الا بعد اجراء استفتاء عام في اسرائيل (انتخابات) . وهو يشجع النظام الهاشمي على ان يسرع ويوقع اتفاقية السلام مع اسرائيل على اساس « المصلحة المشتركة » بينهما وهي تصفية الوجود الفلسطيني والقضاء على حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة . قال اسحق رابين : « نحن نسعى نحو اتفاقية سلام مع الاردن ، اتفاقية تكون مبنية على اساس قيام دولتين مستقلتين : « اسرائيل وعاصمتها هي القدس الموحدة » ودولة عربية الى الشرق من اسرائيل » (لولا الحياء لقال : الى الشرق من نهر الاردن ..) . واضاف : « وفي الدولة الاردنية — الفلسطينية المجاورة يستطيع العرب ، الاردنيون والفلسطينيون ان يحققوا هويتهم المستقلة في ظل السلام وعلاقات الجوار الحسنة مع اسرائيل . ان اسرائيل ترفض قيام دولة عربية منفصلة اخرى غربي نهر الاردن » ؟ !

وعلاقة اسرائيل بالشعب العربي الفلسطيني ستكون ، في حسابات اسحق رابين (قل : كيسنجر) ، ادهى وامر .

فهو من لبنان لا يطلب شيئا سوى — انتبه : سوى ! — القيام بمذبحة ايلول لبنانية ضد شتات الشعب العربي الفلسطيني المشرد عن وطنه في الخيام منذ ٢٦ عاما !

فالشعب العربي الفلسطيني ، في نظره ، ليس شعبا ذا وطن وصاحب حق في وطنه ، ككل الشعوب في اوطانها بل مجرد « مخربين » لا يتعامل معهم الا من وراء فوهة الرشاش ومن تحت الفانتوم . قال : « الجيش سيعمل ضد منظمات التخريب بمثابرة وبجراءة ، وبدنا سنطولهم في كل لحظة وفي كل مكان كما تقتضي الحال » .. اضاف : « حكومة اسرائيل ترفض التفاوض مع منظمات الارهاب التي هدفها المعلن هو القضاء على دولة اسرائيل » .

فماذا بقي من مؤتمر جنيف للسلام ، في راي رابين (قل : كيسنجر) ؟ ما على مؤتمر جنيف ، في رايهما ، الا ان يكون قاعة دولية للتوقيع الرسمي على ما يتفق عليه حكام اسرائيل مع كل دولة عربية على حدة ، وتدريجيا ، كما جرى حتى الآن . وبالطبع بدون الشعب العربي الفلسطيني . قال رابين (قال كيسنجر) : « مؤتمر جنيف وجد لاجراء مفاوضات بين الدول المرتبطة مباشرة بقضية السلام في الشرق الاوسط — مصر وسوريا والاردن ولبنان — وهي المجاورة لاسرائيل » . واضاف : « اسرائيل ترفض دعوة ممثلين عن منظمات التخريب والارهاب ، لا بصفة اعضاء ولا بصفة مراقبين » ..

هذه هي المخططات الكيسنجرية بوضوح تام . ولكنها لن تتحقق . الا انني رأيت من الضروري نشرها حتى اذا اضطر كيسنجر ، او غيره ، الى تعديلها ، وسيضطر ، لا يأتي هذا الزعيم العربي او ذاك ويخنق انفاس الشعوب العربية بالمديح الذي لا حدود له لكيسنجر و « معجزاته » الخ .

فلو ترك الامر « لعزيزي هنري » لفعل ما هو ادهش من برنامج اسحق رابين . ولكن الامر لم يعد متوقفا لا على كيسنجر ولا على اسحق رابين .

وحتى الزعيم الحيروتي ، مناحيم بيغن ، ادرك هذا الامر . فتهكم على تاكيدات رابين ان « اسرائيل لن تعود الى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ » .

تعلية شعرة ، اذن ، يتعلق الغرقى من التوسعيين في اسرائيل ؟ انهم يتعلقون بشعرتين لا بشعرة واحدة : يتعلقون بما يحلمون به من تعزز النفوذ الامريكي في الشرق العربي ، ويتعلقون بما يحلمون به من انهيار الصداقة العربية — السوفياتية . وكلاهما شعرة واحدة وشعرة هوائية ادهى من خيط العنكبوت . وهاتان الشعرتان ظهرتا واضحتين في « برنامج السلام » الرابيني .

فقد عاد الى التاكيد على « المصالح المشتركة بين حكام اسرائيل والامبريالية الامريكية . وفي الوقت نفسه اتهم الاتحاد السوفياتي « بعرقلة مساعي السلام » . لماذا ؟ لانه يقدم السلاح للدول العربية ضحية العدوان ولانه « لا يعترف بحق اسرائيل في حدود صالحة للدفاع عنها » اي لا يعترف « بحق اسرائيل » في الاحتلال والتوسع (ما شاء الله !!) . ولما كان قد شكر الولايات المتحدة على ما قدمته من سلاح لاسرائيل خصوصا في حرب اكتوبر ، واعتبرها بذلك « نصير السلام الاوحد » ، فمن تحصيل الحاصل القول ان الولايات المتحدة تعترف « بحق اسرائيل في حدود صالحة للدفاع عنها » .

لقد رأت كتلتنا الشيوعية في الكنيست كل هذه الحقائق . والناطق باسمها ، السكرتير العام لحزبنا الرفيق ماير فلنر ، عرى « برنامج السلام » الرابيني من اقنعته الخداعة ، ونبه الشعب الى ان هذا الطريق لا يمكن ان يقود الى السلام بل من شأنه ، اذا استمر ، ان يقود الى كوارث جديدة . ويجب اعتبار تجارب الماضي وانه لا رجعة الى وراء ، وان يستطيع رابين ، في آخر الزمان ، ان يصمد على ما عجز عن الصمود عليه الجنرال ديان وحكومته المتهاوية . ولا سلام سوى سلام الشعوب الذي يلزم اسرائيل ، بدون ادنى شك او تهرب ، بالانسحاب من جميع الاراضي التي احتلتها في حرب حزيران وبالاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية المشروعة .

ولكي نسهم في فتح الطريق امام التطورات الحتمية ، ولكي نمنع الرجوع الى وراء ، لا الى حكومة مئير — ديان ولا الى حكومة « الطوارئ » القومية باشتراك الليكود ، امتنعنا عن التصويت في جلسة الثقة ، بالحكومة الجديدة بثقتنا ، تطلعاتنا على ثقتنا بان شعب اسرائيل ، ايضا ، لن تذهب تجربته المأساوية سدى ، خصوصا منذ حرب حزيران ومنذ حرب اكتوبر ، وعلى ثقتنا بان الشعوب العربية ، التي لم « تقتلها » هزيمة حرب حزيران بالاستسلام لا يمكن ان تقودها الى ذلك ايقشطارة كيسنجر بخصوصا بعدما حققته في حرب اكتوبر ، ومع ثقتنا ، اخيرا وليس آخرا ، بان الصداقة العربية — السوفياتية اصبحت كالهواء لنفس الانسان .

حين جرى اللقاء الاخير في واشنطن بين نيكسون وغولده مئير طلب نيكسون منها ان تعطي اسحق رابين المركز الذي يستحقه في حكومة اسرائيل . وكانت غولده مئير تعرف هذا الامر مسبقا . فهي التي هتفت في وجه اسحق رابين ، حين كان سفيرا لاسرائيل في واشنطن : هل انت سفير لاسرائيل في واشنطن ام سفير واشنطن في اسرائيل ؟ وزعيم الحيروت مناحيم بيغن ابدى دهشته ، في جلسة الثقة في الكنيست يوم الاثنين الماضي ، من ان يكون الخلاف بين ابا ايبن واسحق رابين على تقدير « رغبة الولايات المتحدة » . فقد كان رابين يعتقد « ان الولايات المتحدة لا تعارض في تصعيد الحرب ضد مصر » . فكان الخلاف على مدى رغبة الولايات المتحدة في هذا التصعيد . وهذه الرغبة — باعتراف مناحيم بيغن نفسه — قررت موقف اسرائيل « من الحرب ومن التصعيد » ..

كل هذا لم يعد « سرا امنيا » بل اعلن في الكنيست وتحدثت عنه الصحافة العالمية . ولذلك لا تستطيع واشنطن ان تغسل يديها من المسؤولية عن « برنامج السلام » الرابيني . كذلك لا يستطيع اصدقاء كيسنجر ان يتهربوا من هذه الحقيقة .

وحري بالمجلس الوطني الفلسطيني ان يأخذ هذه الحقيقة بالاعتبار وان يفشل كل محاولة تريد ان تمنع اشتراكه في مؤتمر السلام العادل في جنيف .

هذه هي حكومة رابين الجديدة ، اكثر الحكومات الاسرائيلية اتكالا على واشنطن وارتباطا بواشنطن ، تقدما وتراجعا . ولما كنا في مرحلة تراجعات واشنطن ، هذه التراجعات التي تفرضها على الشعوب فرضا ، فقد وجدنا انه من الممكن اعطاء المجال للحكومة الجديدة ولتراجعاتها التي لا مناص منها .

اسحق رابين وحكومته الجديدة

القدس — لمراسلنا البرلماني — بعد ان نالت حكومة رابين الجديدة ثقة الكنيست ، يوم الاثنين الماضي (٦١ مؤيدا مقابل ٥١ معارضا وامتناع النواب الشيوعيين الاربعة بالاضافة الى نائب الراكح بن فورات) ، بدأت عملها الفناد متسلمة الوزارات المختلفة من وزارة مئير — ديان السابقة .

وبهذا خرج من الوزارة كل من غولده مئير وموشي ديان وبنحاس سبير وابا ايبن وغيرهم . والوزارة الجديدة هي ائتلاف من المراخ (العمل ومبام) والليبراليين المستقلين وحركة حقوق المواطن (شولاميت الوني) . وعلى الرغم من رفض المفدال الاشتراك في هذه الحكومة ، لاول مرة ، فقد تركت الوزارات التي احتلوها في السابق شاغرة على امل ان يعودوا اليها وانيطت موقتا بعدد من الوزراء الحاليين . فوزارة الداخلية انيطت موقتا بوزير الشرطة ، ووزارة الاديان انيطت موقتا بوزير العدلية ، ووزارة الشؤون الاجتماعية انيطت موقتا بوزير الصحة .

وفيما يلي تركيب الوزارة الجديدة :

١ — **اسحاق رابين** — رئيس الحكومة .
٢ — **يغآل الون** — وزير الخارجية ونائب رئيس الحكومة .
٣ — **اهرون اوزين** — وزير الزراعة .
٤ — **شولاميت الوني** — وزيرة بلا وزارة .
٥ — **حاييم بارليف** — وزير التجارة والصناعة .
٦ — **موشه برعام** — وزير العمل .
٧ — **اسرائيل غليلي** — وزير بلا وزارة .
٨ — **جدعون هاوزنر** — وزير بلا وزارة .
٩ — **شلومو هيلل** — وزير البوليس (والداخلية موقتا) .
١٠ — **جاد يعقوبي** — وزير المواصلات .
١١ — **اهرون يريف** — وزير الاعلام .
١٢ — **ابراهم عوفر** — وزير الاسكان .
١٣ — **شمعون بيرس** — وزير الدفاع .
١٤ — **حاييم صدوق** — وزير القضاء (موقتا وزير الاديان) .
١٥ — **موشه كول** — وزير السياحة .
١٦ — **يهوشع ربينوفتش** — وزير المالية .
١٧ — **شلومو روزين** — وزير الاستيعاب .
١٨ — **فكتور شمطوف** — وزير الصحة (والشؤون الاجتماعية موقتا) .

اسحاق رابين

ورئيس الوزارة الجديدة ، اسحاق رابين ، يبلغ من العمر ٥٢ عاما . وهو خامس رئيس حكومة اسرائيلية . اول رئيس حكومة كان دافيد بن غوريون ، والثاني موشه شاريت ، والثالث ليفي اشكول ، والرابع غولده مئير . وشغل بن غوريون منصب رئيس حكومة بين ١٩٤٨ — ١٩٥٣ ، وبين ١٩٥٥ — ١٩٦٣ . وموشه شاريت بين ١٩٥٣ — ١٩٥٥ . وليفي اشكول بين ١٩٦٣ — ١٩٦٩ . وغولده مئير بين ١٩٦٩ — ١٩٧٤ .

ورابين كان قائد الاركان في حرب حزيران ١٩٦٧ ثم عين سفيرا لاسرائيل في الولايات المتحدة الامريكية ، وبعد الانتخابات الاخيرة عين وزيرا للعمل .

حوليات الاتحاد

يوم الجمعة الماضي نشرنا الحلقة السادسة عشرة من حوليات الاتحاد .. وقررنا الاكتفاء بها في هذه المرحلة على اعتبار انها صورت مسيرة الاحداث التي واكبتها « الاتحاد » وتفاعلت معها حتى منتصف فترة عيدها الثلاثين .

هذا وقد قرر صاحبها اميل توما جمعها في كتاب يأمل ان يصدر قريبا . كما يفكر في اعداد تتمة لهذه الحوليات يصدرها مباشرة في كتاب .

٧ سنوات على حرب حزيران ١٩٦٧

من الحرب الثالثة الى الحرب الرابعة وحتى اتفاق فصل القوات — وماذا بعد ؟

بقلم توفيق طوبي

السنوات السبع فترة من الزمن قصيرة في تاريخ الشعوب . غير ان هذه السنوات السبع (١٩٦٧ — ١٩٧٤) كانت « غنية » جدا في تاريخ شعبينا غنية بالمعاناة والحزن ، والخراب والدمار ، والدماء والدموع . و « غنية » بالتجربة والدروس التاريخية ، و « غنية » بالتحولات السياسية والاجتماعية . و « غنية » بما شحن فيها من متفجرات ، من جهة ، وامكانات المستقبل الافضل من جهة ثانية .

سبع سنوات فقط انقضت على تلك الحرب « الناعمة الجميلة » غير ان التطور المذهل الذي حدث منذ نشوبها كان فيه ما يكفي ليبرهن كم كانت صحيحة المواقف الاساسية في حزبنا الشيوعي ، وسمينا ليس صحيحا وغير عادل وما كان خطيرا في مواقف حكام اسرائيل .

اوهام باطلة

كم تبدو اليوم سخيفة اقوال وزير الخارجية السابق ابا ايبن ، امام الجمعية العمومية للامم المتحدة بعد حرب حزيران ٦٧ ، الاقوال التي دلت على تبجح حكام اسرائيل ونظرتهم السطحية ، لقد قال يومذاك : « اسرائيل تعيش اجمل الايام في تاريخها » . اما موشه ديان وزير الحربية آنذاك (وكلمة آنذاك ايضا من علائم التطور ذي المغزى الواسع) ، فقد عين في الوالسه المتحدية ، اننا ننتظر اشارة تلفونية من القاهرة وعمان ، لتطلبا ما هي شروط السلام .. وفي ٦٧/١٢/٢٨ خطب رئيس الحكومة آنذاك ، ليفي اشكول في اجتماع شعبي في قريات موتسكين ولم يقل اقل او اكثر : « من يدري اننا اذا كنا سنبقى عشرين سنة اخرى ، او اكثر ، في حدود وقف اطلاق النار الطبيعية اكثر ، والاقوى والامتن ، وتعطينا نظرة ابعد الى المستقبل والمزيد من الامل الكبير . »

ومقابل جميع هذه الاقوال الفارغة المقامرة والخطيرة ، نسمع اليوم متزنة ومتعقلة اقوال رفيقنا ماير فلنر في الكنيست في ٦٧/٦/٥ ، يوم عارضت الكتلة الشيوعية وحدها ميزانية الحرب ووقفت بقوة في وجه الشوفينية والعماس الحربي ، وقال يومئذ : « لن تحل الحرب اية قضية من القضايا المتنازع عليها بين اسرائيل والدول العربية . انها ستعمق قضايا اسرائيل وتسبب الضرر الذي لا يقدر لاسرائيل في المنطقة وفي المجال المالي » . مثلا الذي يستطيع ان يتجاهل صحة هذه الاقوال ، التي صارت وجهة كثيرين في الرأي العام في اسرائيل الذي يدرك جيدا ان حرب حزيران ليس انها لم تحل اية قضية من قضايا اسرائيل بل زادتها تعقيدا ، وعمقت الكراهية وزادت من سفك الدماء وسببت نشوب حرب قاسية وضارية ، فحطمت جميع فرضيات ربابنة الحكم الاساسية ، وفتحت الطريق امام تحولات جديدة في المجتمع وفي السياسة الاسرائيلية بامكانات ، لاجل السلام ، خلافا لكل حساباتهم وتوقعاتهم .

وحالا بعد حرب حزيران دل الحزب الشيوعي الاسرائيلي — ركح — في قرارات اللجنة المركزية في ٦٧/٦/٢٢ على الطريق التي يجب انتهاجها ، للخروج من الورطة الجديدة التي اوجدتها الحرب والاحتلال .

وجاء في قرارات اللجنة المركزية : « وتثبت التجربة الجديدة المرة انه يجب حل النزاع الاسرائيلي العربي فقط بطرق السلام والمفاوضات ، واحترام حقوق جميع الشعوب التي يتعلق بها الامر » . وجاء فيها ايضا : « لاجل سلامة اسرائيل ، وسلامة ابنائنا وبناتنا ومستقبلهم ، نطالب : بانسحاب الجيش الاسرائيلي الى خطوط الهدنة . والانسحاب من المناطق المحتلة يجب ان يكون خطوة اولى ضرورية نحو خلق الجو الجديد ، ونحو المبادرة السلمية يمكنان حل النزاع الاسرائيلي العربي حلا دائما ، على اساس الاعتراف بحقوق اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني القومية » .

وجاء في القرار : « جميع اقتراحات حكام اسرائيل عن مفاوضات السلام في اوضاع استمرار الاحتلال الاسرائيلي في مصر وسوريا والاردن ، هي اقتراحات ديماغوغية لا اساس لها . وليست هذه الاقتراحات وفي جملتها الاقتراح باقامة حكم ذاتي او دولة حماية فلسطينية في المناطق المحتلة تهدف التسوية السلمية بل استمرار الاحتلال » .

ومواقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، التي تقوم في الاساس على المطالبة بالانسحاب التام من المناطق العربية المحتلة ، والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وبضمنها حقوق اللاجئين ، اساسا للحل السلمي العادل والقيم الذي يضمن اعتراف الدول العربية باستقلال اسرائيل وسيادتها — هذه المواقف المنعكسة في قرار مجلس الامن بتاريخ ١٩٦٧/١١/٢٢ وفي سائر قرارات الامم المتحدة التي صارت ذخرا للمجتمع الانساني اجمع في نضاله لاجل السلام المستقر والعادل في الشرق الاوسط .

رفض كل اقتراح للتسوية وتصعيد القمع

وامام اصرار حزبنا الشيوعي في مطالبته حكومة اسرائيل بالعمل على تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، قامت الحكومة بكل ما في وسعها لتعرقل تنفيذه ، وافسدت مهمة مبعوث الامم المتحدة جونار يارينغ ، كل ذلك عن اعتبارات مقامرة خاطئة بان استمرار الاحتلال سيخلق اوضاعا جديدة في المنطقة لصالح الامبريالية الامريكية ، وضد الانظمة المناهضة للامبريالية ، التي كان اسقاطها هدف الحرب ، وسيضعف العلاقات بين الدول العربية في المنطقة والاتحاد السوفييتي ، وسيساعد على فرض تسوية خنوع تخلد الاحتلال الاسرائيلي وتقضي على حقوق الشعب العربي الفلسطيني ولعلها تقضي ايضا على كيانه القومي . وبالاعتماد على دعم الامبريالية الامريكية ، وعلى التفوق العسكري الوقت وبذل الجهود الكبيرة لخلق الحقائق المنتهية في المناطق المحتلة رفض حكام اسرائيل اقتراح الدول العربية ، وفي مقدمتها اقتراح مصر لعقد اتفاقات السلام على اساس تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة . واثبت وزراء مسؤولون في حكومة اسرائيل ان تصريحات الحكومة الشفاهية بانها تقبل قرار مجلس الامن كقاعدة للتفاوض والتسوية كانت بلا معنى ولا قصد .

فالوزير ديان ، الذي ادرك جيدا ان قرار مجلس الامن ٢٤٢ يعني انسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، اعلن عن هذا في ١٨—٦—١٩٦٨ في مقابلة كتلة حزب العمل في الكنيست بقوله : « انني اقترح الا نعلن ان اسرائيل تتقبل قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢—١١—١٩٦٧ قاعدة لاي حل » .. ولا يزال من المذكور ، انه في ايام النضال لاجل موقف ايجابي تتخذه حكومة اسرائيل ازاء قرار مجلس الامن ، اعلنت قيادة « حيروت » التي كان مندوبوها في الحكومة ، في بيان رسمي بتاريخ ٢٠—٦—٦٨ : « رفضت حكومة اسرائيل مرتين ، بصورة رسمية قرار مجلس الامن في ٢٩ تشرين الثاني » .

ومثلا لا يذكر تصريح وزير الحربية آنذاك م. ديان الى جريدة هارتس بتاريخ ١٩—١—٦٨ عندما قال انه يعرف ان جمال عبد الناصر مستعد للوصول الى اتفاق معنا ، ويعلن وقف القتال معنا ، ويضمن الملاحة الحرة في مضائق ايلات ومن الممكن في السويس ايضا ، وبهذا « تحل القضية المصرية » اذا عدنا الى خط الرابع من حزيران . ولكنني بالتاكيد ضد هذا » .

لقد افشلت حكومة اسرائيل عن سبق اصرار مهمة ج. يارينغ ، الذي عمل لتنفيذ قرار مجلس الامن ، كل ذلك امام اجوبة مصر الايجابية على رسالته التي ارسلها في شباط ١٩٧١ حول استعدادها لاتفاق سلام مكتوب يعترف باسرائيل وبحقها في حدود آمنة ومعترف بها بموجب قرار مجلس الامن ، ردت حكومة اسرائيل باجوبة سلبية فيما يتعلق بضرورة الانسحاب وفقا لقرار مجلس الامن ، فجمدت بذلك جهود الامم المتحدة لاتفاق السلام .

وفي خلال جميع تلك الفترة نشر حكام اسرائيل شعارات دعائية حول « المفاوضات المباشرة » ، للتغطية على مشاريع الضم والاحتلال ، وصاروا يطلعون من عندياتهم تفسيرات لقرار مجلس الامن . وبالاضافة الى ذلك صاروا يتكلمون بصراحة عن مشاريع الضم والتوسع الاقليمي .. فظهر « مشروع الون » ، وظهرت خرائط على الاشكال والوان عن « اسرائيل الكبرى » وظهرت « النظرية غير المكتوبة » في حزب العمل التي تقرر ضم الجولان وقطاع غزة ، واجزاء من سيناء ، واجزاء كبيرة من الضفة ، والاردن كحد امن والخ ... اما حقوق الشعب العربي الفلسطيني فبعد حزيران ١٩٦٧ عيون الحكام حتى فقدوا مجرد رؤية وجود شعب له حقوقه في وطنه في هذه البلاد ، لدرجة ان رئيسة الحكومة آنذاك ، جولده مئير ، طرحت السؤال : « من متى يوجد شعب عربي فلسطيني ؟ وما هو الكيان الفلسطيني ؟ » .

والى جانب ذلك تمت اجراءات تعد ، مثل ضم القدس خلافا للقرارات الواضحة التي صدرت في الامم المتحدة ، ومصادرة البيوت والاراضي ، وطرد الاهلين من اراضيهم والاستيطان في الجولان وغور الاردن والخليل وقطاع غزة وسيناء . وتزايدت اعمال القمع والارهاب ضد الشعب العربي الفلسطيني فبدأوا بالقضاء على معسكرات اللاجئين ولا سيما في قطاع غزة ، وتشريدهم في كل حدب وصوب . فهدمت القرى ونسفت آلاف البيوت وهدمت . والقي بالآلاف من ابناء الشعب العربي الفلسطيني الى السجون وعذب الكثيرون بوحشية ، والكثيرون نفوا وطردوا من اوطانهم خلافا لحقوق الانسان الاولية ، وباشر حكام اسرائيل الاعمال الحربية ضد الشعب العربي الفلسطيني ، كان من بينها قصف معسكرات اللاجئين من الجو ، والارهاب الرسمي في الشرق الاوسط ومختلف انحاء العالم ، كل ذلك لتحطيم معنويات هذا الشعب وقمع نضاله العادل .

غير ان الشعب العربي الفلسطيني ، ليس انه فقط لم يتحطم ، بل شمخ بقامته ، وعلى الرغم من الفظائع اعدائه ، وعلى الرغم من نفسخ قيادة حركته للتحرر الوطني واخطائها الشل المخططات .

ولكن زعماء اسرائيل ، بتبجحهم ، وعدم استعدادهم لرؤية التغير المستمر في العالم والمنطقة ضد مصالح الامبريالية لصالح الاشتراكية وقوى التحرر الوطني ، وبرفضهم العنيد الاعمى رؤية انهم ليسوا وحدهم « المقررين الذين يعينون الحقائق » بل نشأت في المنطقة وفي العالم حقائق جديدة لا تسمح باستمرار الاحتلال والاعتماد القائم على الامبريالية الامريكية ، ظنوا ان في وسعهم ان يقرروا في مصير المنطقة .. وانهم باتخاذهم وثيقة جليلي التنسيقية — المشروع الرسمي لاستعمار المناطق المحتلة — فبلغوا ذروة جديدة في توجههم المغامر وعماهم السياسي ، لدرجة انه في حزب العمل نفسه قام اشخاص حذروا بان الطريق بذلك تسد في وجه تفضيل السلام . غير ان ديان ، وكان يومها في اوج معركة انتخابات الكنيست التي كانت ستجري في تشرين الاول ١٩٧٣ ، قام في اجتماع في بئر السبع وقال : من يحتاج الى معاهدة سلام مع الدول العربية ؟ اننا نستطيع ان نقول بثقة انه لن تنشب اية حرب خلال السنوات العشر القريبة .... انها عشر بناء المدن والموانئ والمستوطنات الجديدة .

وحزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، عن شعور بالمسؤولية الوطنية ، وعن اهتمام حقيقي بمصالح الشعبين ، عاد واكد في كل مناسبة ضرورة تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ دون تردد ، والتوصل الى السلام الدائم والعادل . وعاد حزبنا في مؤتمره السابع عشر في حزيران ١٩٧٢ ليؤكد : « البديل الواقعي الماثل امامنا هو : اما السلام المستقر ، والعادل ، بدون ضم ، او استمرار الحرب التي قد تنزل الكارثة القومية على اسرائيل » .

ودعا المؤتمر السابع عشر « جميع انصار السلام في اسرائيل ليعملوا حتى تصبح الامكانية الاساسية لبلوغ السلام المستقر والعادل — حقيقية والغا . ومن يعز عليه امن اسرائيل وحياة ابنائها ، يجب ان يعمل لاجل السلام دون ضم ، ولاجل تنفيذ قرار مجلس الامن تنفيذا كاملا » .

خطوة اولى وهامة

ومني الامبرياليون الامريكيون الذين ساندوا سياسة القوة التي ينتهجها حكام اسرائيل على اعتبارات مخطئة ، مفضلين بذلك مصالحهم اللصوصية في المنطقة ، وحكام اسرائيل ، بمساندة من الاوصياء عليهم وعرقلوا على كل امكانية لاجل السلام منذ حزيران ١٩٦٧ ، منوا بهزيمة ماحقة .

ولقد رفض الامبرياليون الامريكيون قبل حرب تشرين الاول ان يقوموا باية خطوات في المجال الفعالي بالاشتراك مع الاتحاد السوفييتي ودول اخرى لاجل تنفيذ قرارات مجلس الامن ، وذلك بسبب اعتبارات مخطئة ، وهي انه بتجميد الازمة والاستمرار في الاحتلال يجنون المكاسب . ولكنهم في اثناء الحرب اضطروا الى اتخاذ خطوات مشتركة مع الاتحاد السوفييتي ، في مجلس الامن وخارجه ، لاجل انهاء الاحتلال وتنفيذ قرار مجلس الامن في المناطق العربية .

واهتمام الولايات المتحدة هو الامتناع عن الاصطدام في الجبهات مع الاتحاد السوفييتي في اعقاب اشتداد الازمة التي نشبت في تشرين الاول ، وفشل حساباتها ، والخطر المتوقع لمواقعها في المنطقة ، ومحاولاتها التخلص من الازمة التي ارتبطت بها ازاء التطورات في العالم العربي مع نشوب الحرب — كل هذه الامور سببت تحركات امريكية منها تراكض كيسنجر — واضطرت حكومة اسرائيل الى تغيير خطواتها . ومع انه من الصحيح ان الامريكيين يحاولون في تحركاتهم الجديدة ان يجنوا المكاسب للسير قدما باهدافهم التي لم تتغير ، ولكنهم تحت ضغط نضال الشعوب في سبيل السلام العادل ، وضغط موقف الاتحاد السوفييتي المثابر لاجل السلام العادل والمستقر دون ضم ، توصلنا الى اتفاقات فصل القوات التي هي الخطوة الاولى نحو السلام القائم على تنفيذ قرار مجلس الامن ٣٣٨ ، انها بدء الانسحاب من المناطق المحتلة ، وهي الخطوات الاولى على الطريق الى السلام مع الدول العربية . ان هذا التطور الايجابي ، القائم على قرار مجلس الامن ٣٣٨ ، الذي اوقف الحرب ، واعد لمؤتمر جنيف ، ودل على الضرورة الملحة بتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ حالا واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، ويشكل انسحاب حكومة مئير — ديان انسحابا محسوسا عن الطريق المغامرة التي ادت الى الحرب .

لقد ادركت حكومة مئير — ديان ان لا مناص من القيام بهذه الخطوة في اتجاه تنفيذ قرار مجلس الامن ٣٣٨ ، ولكنها بذلت جهودا كبيرة وحظيت بتأييد امريكي لا بأس به لتجعل خطوتها الاولى ، صغيرة قدر الامكان ، ومكشوفة قدر الامكان امام مناورات معارضي الانسحاب والتسوية العامة لعرقلة المساعي .

ومع ذلك كله يرى جميع انصار السلام في اتفاقات فصل القوات انجازا هاما لاجل قضية السلام . والشيوعيون ، مع جميع انصار السلام ، يحذرون من اخطار الجهود التي يبذلها المتطرفون الطامعون بالضم لجعل اتفاقات فصل القوات اتفاقا نهائيا ، كما يرتب لذلك م. ديان . ويدعو انصار السلام في اسرائيل الى العمل كيلا تضع حكومة اسرائيل الجديدة العراقيل في سبيل تجدد اعمال مؤتمر جنيف ، لاجل التقدم من اتفاق فصل القوات الى السلام المقيم العادل .

ان الازمة الخطيرة التي تلازم الآن المجتمع الاسرائيلي وحزب العمل — الحزب المسؤول عن سياسة حكومة مئير — ديان التي جرت اسرائيل لحرب اكتوبر ومصائبها — لهي تعبير عن السياسة المفلسة .

لقد ادت سياسة حكومة مئير — ديان — التي تلتقي في قاعدة مشتركة مع كل الاحزاب الصهيونية — الى تحولات مختلفة في المجتمع الاسرائيلي مليئة بالاحتمالات والاخطار .

اننا نشهد لدى جماعات كثيرة من افراد الشعب — شباب ، عمال ومثقفين — بفقدان الثقة بالقيادة التي اوصلت الى حرب ١٩٦٧ ومنها الى حرب ١٩٧٣ . ففي الصحف والاجتماعات والاتصالات الداخلية وضحت خيبة الامل والمطالبة في التغيير . واخيرا في شهر ايار ، ظهرت في مجلة طلاب التخنيون في حيفا مقالة كتبها « ايدي كفري » بعنوان : « وكرهت الحرب » .

يقول أ. كفري : « لقد طالبنا نحن ، مجموعة من الطلاب والمحاضرين من الجامعة والتخنيون ، بمعالجة المشاكل المتسببة من الواقع الجديد ، الواقع المتغير والمؤلم » .

وفي تلك المقالة ظهر اسم طالب ، داني ، قيل انه عندما وقف يتكلم كمان يرتعد كله ، ولا يقوى على النطق .. ولكنه عندما انطلقت الكلمات من فمه كان من المستحيل ايقافه . وقد صرخ قائلا : « لقد كنت مهتما قبل الحرب بالسلام ولكن ليس دون مقابل ، ووافقت تقريبا على كل الخطوات السياسية . كنت مطمئنا بانه لن يحدث لنا شيء في الوضع القائم . اذ انهم افهموني عدة مرات وحتى في « الاحتياطي » ان لا احتمال ابدا للمصريين في العبور وهكذا ...

كنت كما ارادوا لي ان اكون ، كما علموني ولقنوني ! مقاتلا ومظليا .. هل هنالك افضل من هذا ؟ ايدت نظرية ديان : « اليريدون سلاما ؟ فليرفعوا سماعة التلفون » . لقد قدرت هذا الانسان كثيرا ولكني اليوم اكره حتى الرمز اليه . اني افهم انه سطحي ، فارغ ، ومدمر .. انه كورقة اللعب بدون قيمة » .

اقوال اسمعت من الالوف بعد حرب اكتوبر في اسرائيل . اقوال بسيطة ومميزة .

ولكن النقص في هذه التحولات الايجابية لدى الاكثرية الساحقة من الساخطين هو الاجابة على السؤال — ما البديل ، ما العمل وما الواجب ؟ من جانب واحد اتى النضال داخل حزب العمل لتغيير طريقة العمل واتجاه القيادة وتغييرها من اجل السلام . هذا مع كل التواقص التي لحقت الاستنتاجات المطلوبة ، بالتردد والتذبذب .

هذا الوضع ادى الى ابعاد غولدا مئير وديان وآخرين وقيام الحكومة الجديدة بقيادة رابين ولكن من الجانب الآخر ، نرى مضاعفة جهود الليكود اليميني المتطرف ، والمتطرفين داخل الاحزاب الدينية الذين استغلوا النقمة الجماهيرية ضد المصائب المتسببة عن حرب اكتوبر ، لصالح شوفينيتهم المفزعة ، بمعارضتهم الانسحاب وتنفيذ قرارات مجلس الامن . وهم يعملون على احياء القوى الفاشية التي تهدد مستقبل المجتمع الاسرائيلي . ان سياسة حزب « العمل » منذ حزيران ١٩٦٧ هي التي خلقت هذه الفزاعة ، بتقوية القوى الفاشية .

هذه الاخطار الكبيرة يقف ضدها ويحزم الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

— البقية على صفحة ٤ —

حرب اكتوبر وافاق المستقبل (٣)

تطورات ونتائج

نواصل نشر هذه السلسلة من الدراسة الماركسية بقلم المفكر المصري أحمد عرابي المصري • وقد ظهرت حلقتان في العددين الاخيرين من الاتحاد : الاولى حول المغزى التاريخي لحرب اكتوبر والثانية عن الحقائق التي اكدتها او خلقتها حرب اكتوبر •• وفي هذه الحلقة نتعرض للتطورات والنتائج التي نجمت عنها ••

* ما ان بدأت الحرب ، وتم العبور بانتصار رائع لقواتنا المسلحة حتى انطلقت الجماهير الشعبية في كل مدن الجمهورية وقراها في مساهمة نشطة وايجابية في مهام الدفاع المدني والشعبي وبدأت تدق بقوة على ابواب السلطة تطلب السلاح والتدريب العسكري . وفي اقل من ثلاثة ايام بدت مصر كلها جيشا تواقا للقتال ، وتهاوت امام حركة الجماهير العظيمة كل الادعية السياسية للسلطة ، تلك الادعية التي لا ينقصها

موقف الماركسيين المصريين من التطورات الاخيرة في سياسة القاهرة

الا اشهار الافلاس لتزول تماما من الخريطة السياسية للبلاد .

ففي الحركة العمالية ، علا صوت العمال في المصانع على صوت النقابيين الانتهازيين في الحركة النقابية المصطنعة ، وعلى صوت لجان الاتحاد الاشتراكي الرسمية في المصانع . وبادرت الجماهير الى النشاطات الضرورية دون توجيه من مؤسسات الدولة بل ورغما عنها .

وفي القرى نهضت جماهير الفلاحين تشرف على الدفاع المدني وتتولى امر التعبئة السياسية دون انتظار لتنظيمات السلطة الرسمية . وفي العاصمة انخرط الوف من شباب الاحياء الذين كانوا يعافون حضور اجتماعات الاتحاد الاشتراكي ، في لجان للدفاع المدني ومساعدة اسر المحاربين والتدريب العسكري وغيرها .

واقامت نقابة الصحفيين مؤتمرا سياسيا ونظمت غرفة عمليات واصدرت جريدة يومية للمعركة ، بينما انخرط المحامون والمهندسون في نضالات المعركة بدون توصية من قياداتهم الرسمية التي خفت صوتها وظلت في انتظار توجيهات الاتحاد الاشتراكي .

باختصار ، لقد نهضت مصر الشعب ، مصر الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في النضال الشامل ، وفرضت نفسها على المعركة التي لم تكف السلطة وتنظيماتها الرسمية عن محاولة عزلها عنها .

ذلك هو التطور الاول والاساسي .

* منذ الايام الاولى انضم الى نضالنا المصري السوري الفلسطيني بشكل واضح كل النفوذ العسكري والسياسي للاسرة الاشتراكية العالمية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي العظيم.

وفي الوطن العربي سارعت الى تاييدنا ومساندتنا بمساندة فعلية النظم الوطنية التقدمية في العراق والجزائر واليمن الديمقراطي .. كل حسب امكانياتها . ولا يستطيع شعبنا ان
ينسى هذه الحقيقة الاساسية في وقف اطلاق النار . وقد أمكن العراق الذي استند الى موافقة

تاريخه ، حقيقة تضامن الثورة الوطنية في الجزائر مع شعبنا واسهام العراق بالرجال والعتاد والشهداء في ساحة القتال واقفال اليمن الديمقراطي لباب المندب ، وهي لا شك مخاطرة في ظروف دولة صغيرة جدا كاليمن الديمقراطي ، ولكنه اقدم عليها فقدم لنضالنا مساندة فعالة .

بعد هذا الاستعراض المظفر في اكثر من احد عشر يوما من القتال الشرس الذي شهدت فيه شعوب وجيوش مصر وسوريا وفلسطين والعراق والجزائر واليمن الديمقراطي ومن ورائها شعوب المنطقة العربية كلها بالاعجاب والمساندة والضغط على حكوماتها ، بدأت حركة الملوك والامراء الفعلية بقرارات خفض الانتاج البترولي عامة وحظره على الولايات المتحدة وهولندا لموقفهما السافر العداء للعرب . ومن المهم ان نعي هذا الترتيب الزمني للاحداث ونحن نستعرض تطورات حرب اكتوبر ، لان لهذا الترتيب الزمني من مغزى سياسي هام . فلولا انتصاراتنا في جبهة القتال ما كانت حرب البترول .

بعد هذا كله ، وبعد حرب البترول بصفة خاصة ، بدأت دول اوروبا الغربية ، التي ظلت بعيدة عن تاييد نضالنا طوال الايام الاولى ، بما فيها فرنسا ، بدأت تعلن التاييد وتطالب اسرائيل بالانسحاب .

ان دول اوروبا الغربية ، لم تنتف عنها صفتها الامبريالية ، مهما بلغت التناقضات في صفوفها . لكن ارتفاع مستويات نضالنا هو الكفيل بحملها على تقدير اهدافنا ، والكفيل كذلك بزيادة حدة التناقضات الداخلية في جبهة الامبريالية العالمية .

وينطبق الامر نفسه على اليابان .

* في السادس عشر من اكتوبر بدأت محاولة العدو فتح ثغرة للعبور الى الضفة الغربية . وفي الايام التالية ، وبسبب استهانة القيادة العسكرية والسياسية معا بهذه المحاولة امكن للعدو ان ينجح في فتحها ، ثم في اقامة جسر ثابت الى الضفة الغربية مستهدفا احتلال منطقة كبيرة في داخل البلاد ، ومتحملا في سبيل ذلك خسائر فادحة في الارواح والمعدات .

وبدأ القتال يتطور في غير صالحنا بصورة مضطردة وخطيرة ، واصبح على السلطة السياسية ان تسعى الى بالتنسيق مع حلفائنا السوفييت الحصول على قرار لوقف اطلاق النار ، مع اعتراف من جانب مجلس الامن بضرورة ربط هذا القرار بالتنفيذ الفوري لقرار مجلس الامن الذي يتضمن انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة .

ومع قرار وقف اطلاق النار بدأت بعض الظواهر السلبية في كلتا الجبهتين الداخلية والعربية . اما في الجبهة الداخلية فقد اصيبت الفئات البرجوازية بذعر وتشاؤم مبالغ فيهما الى حد اليأس في بعض الاحيان . وبرغم خطورة ما نجح العدو في تحقيقه في الدفرسوار ، فان ذلك لم يكن ليبرر الاضطراب والذعر اللذين اصابا فئات طبقية معينة ، والذي انعكس بوضوح على القيادات السياسية والعسكرية ، مرة في صورة المبالغة الشديدة واخرى في صورة التهوين الشديد ، واخيرا بنشر اشاعات كاذبة وخرافية احيانا عن عمليات اعجاز تقوم بها قوات الصاعقة . بل ان الاتجاه الايجابي الوحيد الذي ظهر خلال تلك الساعات العصيبة ، وهو النداء الرسمي الى انضمام المقاومة الشعبية الى القوات المسلحة ، لم ينفذ بالجدية والاهتمام الواجبين ، نتيجة لجو الاضطراب والذعر . لكن يجب ان نقرر ان جماهير العمال والفلاحين والطلاب انخرطت بالالوف بسرعة هائلة في المقاومة الشعبية برغم كل نواقص التدريب والاعداد . وكانت معنوياتها العالية المماثلة لمعنويات الجنود وصغار الضباط في الجيش هي القوة الكامنة وراء استعادة التماسك العسكري والسياسي والجهد الجدي فيما بعد لاسترداد زمام الموقف .

مرة أخرى فرزت هذه المحنة قوى جبهتنا الوطنية الداخلية فرزا دقيقا وميزت بين تلك القوى الطبقية الثابتة والقوى والفئات المتذبذبة التي تذهب بها الانفعالات الوقتية كل مذهب . لقد اصرت القوى الشعبية على الاستمرار في وضع قتالي وقدمت كل شيء في سبيل هذا الاستمرار ، بينما سارعت الفئات البرجوازية الى التشاؤم ثم الى البحث من جديد على حلول تفاهمية تتعطف بها الامبريالية الامريكية بعد ان « تحركت القضية » .

اما في الجبهة العربية فقد بدرت ظاهرتان سلبيتان : أولاهما ، موقف

سوريا على قرار وقف اطلاق النار ، ليسحب قواته وعتاده من الجبهة .

اننا نقدر للعراق بصفة خاصة انه البلد العربي الشقيق الذي بادر منذ الايام الاولى بالمشاركة العسكرية الفعلية . لقد كان البلد العربي البترولي الوحيد الذي أمم المصالح البترولية الامريكية ، وكان البلد العربي الشقيق الوحيد الذي سقط له شهداء من الطيارين المقاتلين دون أن ينكر حتى نبأ استشهادهم النبيل .

ولان ذلك كله كان موضع فخرنا ، بقدر ما كان موضع تجاهل من قوى الرجعية واليمين العربي كله ، فان خطرته بالانسحاب اولا ثم بمقاطعة مؤتمر القمة العربي ثانيا ، كانت نوعا من الاساءة البالغة الى هذا النظام الوطني المتقدم والى القوى الوطنية الثورية في كل بلد عربي .

الظاهرة السلبية الثانية في الجبهة العربية هي موقف ليبيا بكامله — والامر هنا يختلف اختلافا جذريا عن موقف الشقيق العراقي — ان سلوك معمر القذافي ومن ورائه الجمهورية الليبية ، منذ بدء القتال ، بل ومن قبل بدئه ، ثم خلال المعركة ، ثم بعد وقف اطلاق النار ، هو موقف لا يمكن

باختصار ، لقد نهضت مصر الشعب ، مصر الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في النضال الشامل وفرضت نفسها على المعركة التي لم تكف السلطة وتنظيماتها الرسمية عن محاولة عزلها عنها .

انكاره ، وهو الذي تشدق طويلا بقومية المعركة وبالناصرية وبمصر الحبيبة .

واذا كان مأخذنا على العراق هو مأخذ على خطأ في السياسة والتاكتيك ، فان موقفنا ازاء السلوك الليبي الرسمي وازاء معمر القذافي بالذات امر مختلف تماما . انه سلوك خطير ينبغي ان يدان في وضح النهار .

يأتي بعد ذلك في تطورات ما بعد وقف اطلاق النار ، ان نقول كلمة سريعة عن موقف حلفائنا ومواقف اعدائنا العملي ومواقف القوى الاجتماعية في داخل البلاد ازاء كل منهما :

اما عن موقف الحلفاء وعلى رأسهم الاتحاد السوفييتي فان موقفه لم يتغير ، بل زاد مساندة ودعما لنا في كافة المجالات العسكرية والسياسية والاعلامية . ولم يعد سرا ان الاتحاد السوفييتي قد واجه محنة الدفرسوار معنا بثبات عظيم ، كما لم يعد سرا مساعدته العسكرية المكثفة عدديا ونوعيا من بعد وانذاره الحاسم للولايات المتحدة بمحاربة اسرائيل اذا لم تلتزم بتنفيذ قرارات مجلس الامن ، مما حمل الولايات المتحدة حملا على التدخل . اما في مجلس الامن والمحافل الدولية فقد تبنى مطالبنا كاملة ، لا في انسحاب القوات المحتلة فحسب ، بل وبالتحديد في حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره . ان الجهد السياسي الذي يبذله الاتحاد السوفييتي في المسألة الفلسطينية بعد حرب اكتوبر لنموذج للادراك الثوري العالي لاهداف الثورة العربية والتضامن الاخوي الفعال مع شعب حاولت الامبريالية والصهيونية والرجعية ، عبثا ، سحقه والقضاء على وجوده . ويدخل هذا الموقف وما صاحبه من جهد عملي مع رجال الثورة الفلسطينية ، في صميم تاريخ الثورة العربية بأحرف من نور .

فماذا كان موقف القوى الاجتماعية في بلادنا ازاء هذا كله ؟ .

اما الجماهير العاملة في مصر والبلاد العربية فانه العرفان والتقدير لصداقة جربت في نيران المعارك .

اما موقف القوى اليمينية من القوى البرجوازية الوطنية فهو لا يزال حتى الآن ، وبرغم التجربة العملية ، هو الانكار او التجاهل حيث لا يجدي الانكار ، او اخفاء الحقيقة حيث لا يجدي كلاهما . كانوا يتذرعون في البداية بانهم لا يريدون ان يستفزوا الملوك والامراء بالحديث المعلن عن المساندة السوفييتية . ولكن ها هي الايام تثبت ان الملوك والامراء انفسهم يوقعون على رسالة شكر للدول الاشتراكية كلها وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي .

ثم كيف نفسر هذه التغيرات التي اتت برجال معروفين بعدائهم للسوفييت الى مراكز السلطة السياسية والتحدث باسم البلاد ، في اوج المعارك الحربية التي يقوم الاتحاد السوفييتي فيها بدور فعال بمساعدته العسكرية . وكيف نفسر هذا التجاهل الاعلامي العجيب للموقف السوفييتي بصورة تستفز الجماهير العادية التي تعرف حقيقة هذا الموقف ودوره . بل كيف نفسر بعض الشائعات الكاذبة التي تطلقها بين الحين والحين جماعات معينة في البلاد ، للاساءة الى السوفييت ؟ ان موقف هذه الفئات البرجوازية اليمينية موقف نابع من طبيعتها الطبقية التي تفرض عليها ميلا لا مفر منه الى الاقتراب من الغرب الرأسمالي وعلى رأسه الامبريالية الامريكية ، وميلا لا مفر منه في نفس الوقت الى انكار وتقييد دور الجماهير الشعبية في الداخل وانكار وتقييد دور الحلفاء الطبيعيين لهذه الجماهير في المجال الدولي .

والآن ماذا عن موقف الاعداء الامبرياليين ؟

ان الامبريالية الامريكية الملطخة الايدي بدماء المقاتلين العرب ، والتي لجأت الى اشد انواع التدخل المتاح لها لحماية اسرائيل من هزيمة محققة ، والتي خرجت على العالم بوقاحة لا مثيل لها في يوم ٩ اكتوبر باقتراح عودة القوات المتحاربة الى حدود ٦ اكتوبر ، والتي لم تقبل اقتران وقف اطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الامن الا مرغمة تحت ضغط نضالنا وضغط حلفائنا في الرأي العام العالمي .. هذه الامبريالية لبست بسرعة مسوح الوسيط صانع السلام متمثلة في شخص هنري كيسنجر ... وسرعان ما نجحت أجهزة الاعلام الامبريالية في ابراز صورة كيسنجر على الصفحات الاولى كالمرشح لصناعة السلام في الشرق الاوسط حتى ينسى الناس ان هذا « الكيسنجر » ظل يبحث عن مختلف الوسائل لانقاذ العدو الاسرائيلي وقت ان اشتد الضغط عليه في جبهات القتال .. وان الاتحاد السوفييتي هو الذي استدعى كيسنجر بمبادرة من جانبه ، وفرض عليه فرضا ان يحترم ارادة الرأي العام العالمي اذا شاء حقا ان يبحث عن فرص السلام .

لقد عملت أجهزة الاعلام الرجعية في اتساق عجيب كي ينسى الناس ان الولايات المتحدة لم تتحرك نحو السلام ولم تعلن قبولها للالتزام بتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ الا تحت ضغط حاسم من الاتحاد السوفييتي الذي انذرها بمذكرة وصفها بعض اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي بالوحشية .. ونحن ابناء البلاد التي تناضل ضد الاستعمار من عشرات السنين نعرف ماذا يعني هؤلاء السادة «بالوحشية».

وتقدم كيسنجر مرتديا ثوب حمامة السلام الزائف . وبدأ جولاته .. يطلب الرئيس نيكسون من الكونغرس ٢٢٠٠ مليون دولار اسلحة ومساعدات لاسرائيل فيجيب الكونغرس بالموافقة على الفور مع اعتبار نصفه هبة لا ترد .. ويظل كيسنجر يرتدي ثوب الحمامة الزائف .

ويذهب موشه ديان الى واشنطن ، ويعود ليعلن ان امريكا ستعطي اسرائيل حتى تقول هذه « كفى » .. وانها ملتزمة بحماية اسرائيل مهما كانت الظروف .. ويظل كيسنجر يرتدي ثوب الحمامة الزائف .. تهدد الولايات المتحدة دول البترول العربية بانها قد تلجأ الى اجراءات عسكرية اذا استمر موقف تلك الدول من تصدير البترول .. ويظل كيسنجر يرتدي ثوب الحمامة الزائف .

وليست تجربة حرب فيتنام واساليب نيكسون وكيسنجر في مفاوضات السلام ببعيدة ..

ولكن بماذا نفسر بعض نغمات اليمين البرجوازي في بلادنا موقفها وهي تلهث خلف كيسنجر ، تختار له الوزير الذي يلائم مزاجه وتعد له الاستقبالات وتقبل ببساطة شديدة ترشيحاته التي يقترحها لوقف القتال فيما سمي بالبنود

البقية على صفحة ٦

طائرة ركاب جديدة في المصنع
نموذج عن طائرة اليوشين — ٨٦
« نوفوستي »

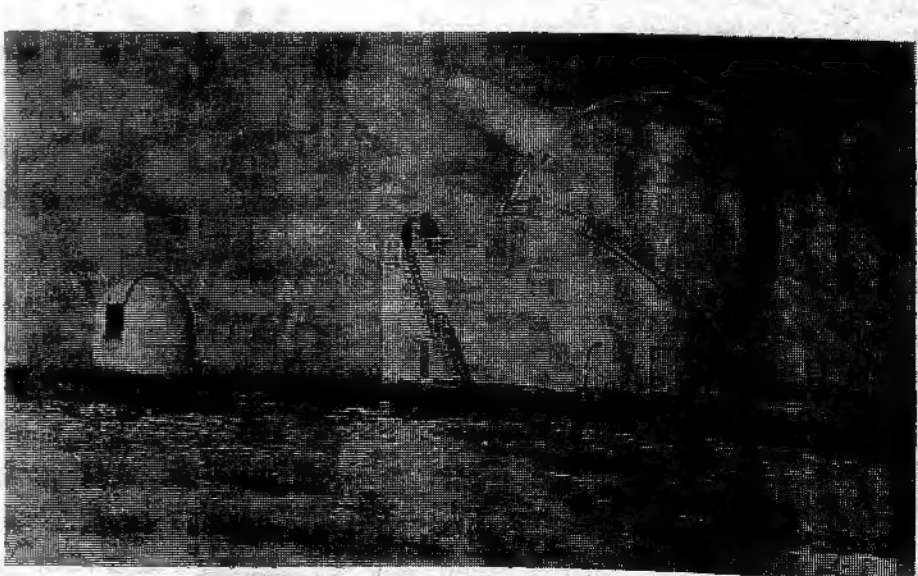

المرصد الجوي التابع للمعهد السيبيري للايونسفير والمجال المغناطيسي وتوزيع امواج الراديو • وهو قائم على جبال «سايان» الشرقية على ارتفاع الفي متر فوق مستوى البحر
« نوفوستي »

عن جعفر النميري الذي سبق غيره في الانفتاح الاقتصادي

افلاس طريق التنمية «الرأسمالية» في السودان

ديون لتسديد القروض • وقروض لتسديد الديون••

(الاتحاد) — بتفاقم « الانفتاح الاقتصادي على الرساميل الاجنبية » في مصر نجد الرئيس السوداني جعفر النميري ، الذي علق عبد الخالق محجوب ورفاقه على اعواد المشانق لتحقيق هذا « الانفتاح » نفسه ، يغير أصدقاءه وأعداءه • فالقذافي الرئيس الليبي ، الذي خف لانقاذه من ثورة الشعب في عام ١٩٧٢ ، يصبح عدوه الالد • والرئيس المصري السادات ، الذي كانت العلاقة بينه وبين النميري تنقطع قبل عدة أشهر ، أصبح « صديقه الحميم » • ماذا وراء هذه « التقلبات » ، ولكنها ليست تقلبات في الواقع بل نهج قديم لاعادة السودان الى حظيرة الرساميل الاستعمارية • هذا ما تحدثنا به صحيفة « طريق الشعب » البغدادية ، الصحيفة اليومية للحزب الشيوعي العراقي في المقال التحليلي التالي :

لقد اصدرت حكومة اللواء نميري واستكملت كل التشريعات لفرض طريق التنمية الرأسمالية وسيطرة دوائر الاستعمار الحديث ، وبرزت في كل مجالات النشاط الاقتصادي وفي الانتاج ، السمات المزمنة لازمة هذا الطريق .

فعلى الرغم من اعباء القروض الاجنبية المتبقية والبالغة ١٢٠ مليون من الجنيهات حتى الربع الاول من عام ١٩٧٢ ، وتراكم الاقساط والفوائد واجبة التسديد خلال السنوات الاربع القادمة ، دخلت السلطة في اتفاقيات جديدة للقروض من المؤسسات الاستعمارية المالية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومن الدوائر الرجعية الحاكمة في دول الجزيرة العربية المنتجة للبترول وقد بلغت هذه القروض في عام ١٩٧٢ « ١٠٠ » مليون جنيه . يضاف اليها الآن قروض جديدة ضخمة من الرجعية السعودية — ٢٠٠ مليون دولار — والكويتية ومن اليابان والمانيا الغربية والولايات المتحدة الامريكية لم تعلن اتفاقاتها ومبالغها وبقيت طي الكتمان حتى الآن.

يتجه الجزء الاكبر من هذه القروض لتمويل واستيراد السلع الاستهلاكية ومشاريع الزراعة المزمع انشاؤها ، ويتجه بعضها الآخر لتسديد قروض قديمة حان موعد سدادها ، ولمقابلة احتياجات المصروفات الجارية والجزء الاصغر منها يتجه نحو انشاء صناعات خفيفة .

تجميد الاقتصاد الوطني

هنا ، يلاحظ ان الاتجاه الاساسي لسياسة مؤسسات الاستعمار الحديث — كالبنك الدولي وملحقاته كما خبرناها منذ عام ١٩٥٦ — تتجه لاخضاع قسم الاقتصاد السوداني من بنوك وتجارة خارجية وغيرها لدوائر الاستعمار الجديد وتسخيرها لدفع التنمية الرأسمالية والاسراع بوتائرها في الريف . وينتج عن هذه السياسة تجميد تطور الاقتصاد الوطني في اطار مصالح الاستعمار الحديث واستنزاف الثروة الوطنية وافقار جماهير الريف من القطاع الحديث وسلب جماهير القطاع التقليدي الحد الادنى الذي يوفره لهم الاقتصاد الطبيعي ، وسد الطريق امام امكانيات التطور للرأسمال الوطني .

تتكشف طبيعة البرنامج الاقتصادي لسياسة التنمية الرأسمالية في — التوصيات — التي قدمها صندوق النقد الدولي لحكومة ردة ٢٢ تموز بفرض ضريبة ٥ بالمائة على الواردات وفتح باب الاستيراد ، وتخفيض الجنيه السوداني بنسبة تتراوح بين ١٥ بالمائة الى ٢٥ بالمائة ، وتخفيض الميزانية العامة ، وفرض ضرائب جديدة ، وهي نفس — الوصية — التي بدأ بها نظام عبود أزمته الاقتصادية في عام ١٩٥٩ .

ضرائب • • ضرائب ! !

وجاءت اجراءات ١٤ آذار ١٩٧٢ التي اعلنتها الحكومة تنفيذا لاوامر صندوق النقد الدولي . فرضت الدولة ضريبة تحويلية ترفع سعر الدولار بالنسبة للجنيه السوداني من ٣٤ قرشا الى ٤٠ قرشا ، وارتفع سعر الاسترليني من ٤٨ قرشا الى ١٠٤ قرشا .

وبدأت الدولة بالضغط على الميزانية بالاسلوب التقليدي الذي يحد من مصروفات الخدمات والمشاريع الانتاجية والنتيجة المباشرة لهذه السياسة هي تقليل العائد من الصادرات وارتفاع اسعار السلع المستوردة ، واضعاف القوة الشرائية وارتفاع اسعار السلع المنتجة محليا والخدمات .

وتعود الحالة الاقتصادية للدوامة التقليدية التي استحكمت منذ عام ١٩٥٧ ، أي تراكم الديون والقروض الاجنبية ، وتوجيه الجزء الاكبر من عائد التجارة الخارجية لتسديدها .

ثم فتح باب الاستيراد لتحصل الدولة على رسوم الجمارك التي تشكل ٨٥ بالمائة من ايرادات الميزانية العامة . وتفشل الدولة في الحصول على هذه النسبة العالية بسبب ضعف القوة الشرائية في الداخل وازمة الانكماش والسيولة في القطاع العام والخاص ، فتلجأ من جديد لاستقراض موارد مشاريع الدولة المخصصة للتنمية لتواجه بها المصروفات الجارية ، وترتفع بذلك من نسبة استدانتها من النظام المصرفي ، فتتوقف مشاريع التنمية وينكمش الاستثمار ، وتعود من جديد لمزيد من القروض ، وهكذا تواصل الازمة الاقتصادية سيرها التقليدي من جديد باثار اكثر عمقا وتدميرا .

فشلت كل الحكومات المتعاقبة في التصدي لحل هذه الازمة بجدية ، وفشلت حكومة ٢٥ مايو — ايار — فشلا ذريعا في ادعائها بانها المنقذ الوحيد القادر على حل هذه الازمة ، والتي ظلت ولا زالت تشكل المحور الاساسي للصراع الاجتماعي في البلاد . وكان فشلها في هذا الميدان ايذانا بفشلها في كل ميدان آخر طرقته لتغيير وجه الحياة في المجتمع السوداني على طريق «التغيير الديموقراطي» .

ان برنامج التنمية الحالي هو في جوهره نفس برنامج الاصلاح البيني للتنمية الذي طرحته بعد ثورة اكتوبر قوى الرأسمالية في الاحزاب اليمينية والتقليدية مع التعديلات التي يفرضها الاختلاف بين الديكتاتورية العسكرية والدكتاتورية المدنية . ولهذا ليس ثمة خلاف او تناقض اساسي بين السلطة ونظامها وكل دوائر التنمية الرأسمالية في البلاد .

فالدوائر اليمينية لا تملك حلا للازمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها البلاد . مما يفسر لماذا كانت القوى اليمينية قبل ٢٥ مايو — ايار — ١٩٦٩ تسير نحو الجمهورية الرئاسية والحزب الغالب او القيادة الموحدة لائتلاف الاحزاب لفرض طريق التنمية الرأسمالية وقهر الحركة الشعبية .

الحل : برنامج وطني ديمقراطي

نلحظ من خلال ضغط الازمة الطاحنة التي تعيشها البلاد ، اتجاهات الفرز السياسي والاجتماعي الذي حدث في قاعدة الاحزاب التقليدية وحتى احزاب

البرجوازية الكبيرة . فقد اتسعت دائرة الاقسام التي ترفض العودة للنظام القديم ، وترفض ايضا نظام الردة الدموية ، وتدرك مخاطر سياسة العداء للديموقراطية والشيوعية ومصادرة الحريات الاساسية وبين مجالات رأس المال الوطني أخذت دوائر عديدة من الرأسمالية الوطنية ترفع صوتها ، بحكم تدهور مصالحها وتقترب من تفهم قضايا التغيير الاجتماعي . وتعلمت هذه الاقسام من رصيد تجاربها مع حكم عبود وانتكاسة ثورة اكتوبر ثم من سياسة الحركة الديمقراطية السودانية والحزب الشيوعي تجاه مصالحها في ظل انقلاب ٢٥ مايو ٩٦٤ — والسياسة الخرقاء التي انتهجت هذا الانقلاب ، وتعلمت ان البلاد يجب أن تسير في طريق جديد . وعليه ، يصبح البرنامج الاقتصادي الوطني الديمقراطي في المدينة والريف وما يتفرع عنه من مطالب عاجلة للجماهير هو البند المؤهل لاستقطاب الجماهير وانقاذ البلاد من آثار التخلف والتبعية . ولن ينجح برنامج هذه السلطة او قوى اليمين القديمة او الحديثة في انقاذ البلاد وسد احتياجات الجماهير وارضاء تطلعاتها المشروعة .

للشاعر السوداني : جيلي عبد الرحمن

الى الشهيد عبد الخالق محجوب

المنحنى

ايه يا طلق المحيا والحجى
ها انا أرسف في قاع السلاسل
والافاعي مثل انياب الدجى
تنفث السم على وجه السنابل
هل مضى الصيف ؟ وقد لفته
قصة الموت الذي قام يقاتل
وخريف العمر يصفر على
همهمات الريح في الحور الذوابل
عاود الروح اساها اطبقت
في جدار الصمت آلام المفاصل !
ايه هل عدت الينا كالسنى
حين أرعبت اراجيع القصاصل
الجماهير اشرأبت والقنا
يستبيها الصوت ، والميدان حافل
يا صباح الخير كم اوحشتنا
يا مساء الخير تشجيك المنازل
— لم يعد للنبع غير المنحنى
أرهف القلب على نبض المناجل
ما المنايا ؟ انها اقدارنا
وامتداد البحر احضان البلابل
لا السوم الليل والنجم هوى
يعتلي الفجر المتاريس ، الجنادل
أيها الشاعر صوت المشاعل
فانبثق صخرا ، ونارا ، وجداول

لقاء

منْ الطارق ؟
عبد الخالق !
يا أيادي الله قالوا ضعت من غير سرادق
أين أخفوا زهرة الليمون والعطر حدائق ؟
نصبوا للشمس اعواد المشانق
يا حبيبي تلف الفرحة من سجن الشرائق
ورأيت القتلة مثل فئران الخنادق
وهدير الفصلة مثل افراح البيارق
كانت الخرطوم شعرا
يشعل الليل حرائق !

اســبوعيات

عـلى الاجيـال الحاضـرة ، وهلمجـراً ، ان تتذكـر ولا تتنسـى ...

منذ حوالى الشهرين وصحيفة « معريب » المسائية تنشر تباعا كل يوم جمعة ، مذكرات موشى شاريت رئيس وزراء اسرائيل الثاني والذي توفى قبل عدة سنوات . ولا يزال قراء « الاتحاد » في الداخل والخارج ، ينتظرون ان تبدأ جريدتهم في استعراض هذه المذكرات التي كشف فيها كاتبها ، بشجاعة احيانا ، عن اسرار الحكم البنغريوني والاساليب الديلانية الدموية . اما انا فعلمت ان « الاتحاد » ستبدأ قريبا ــ قل:ان شاء اللــه ــ في نشر هــذا الاستعراض . فانتظروه !

ولما كانت بصلتي محروقة فقد اندفعت ، الان وهنا ، في اطلاعكم على شيء يهمكم مباشرة مما جاء في آخردفعة من هذه المذكرات نشرتها « معريب » يوم الجمعة الماضي ٣١ أيار .

عن أول انتخابات بلدية تجرى في مدينة الناصرة العربية في ظل دولة اسرائيل . جرت هذه الانتخابات في مطلع عام ١٩٥٤ .

كتب رئيس وزراء اسرائيل (في حينه) ، موشى شاريت ، في يوميته بتاريخ ١٥ ــ ٤ ــ ٥٤ ، ما يلي :

« في العاشرة مساء ، في وزارة الدفاع في الكرياه ، عقدنا اجتماع زملاء حول الوضع في الناصرة بعد الانتخابات (البلدية) ... اشترك فيه يونا كيسي ، روبين بركات ، رفائيل بش ، هوجو بريمر (من هما ؟ ــ جهينة)واليامو اجاسي . رفضت الاقتراح المقدم بمحاولة الغاء الانتخابات عن طريق العوبة قضائية ــ هذه خطوة خاسرة ، ثمنها اكثر من ربحها عدة مرات . ولكنني فضلت السعي الشديد من اجل اقامة ائتلاف بدون وضد الشيوعيين وبوضع امين جرجورة ــ نصراني ارثوذكسي ــ على رأس البلدية » انتهى ..

أما ما حدث بعد ذلك فربما لا تعرفه الاجيال الحاضرة . ولكن الناصرة تعرفه ولا تنساه ومن الضروري نقله الى الاجيال الحاضرة،وهلمجرا ،ليبقى ذخيرة وتوعية.

فيظهر ان المذكورين اعلاه « قبضوها صاغ » من موشى شاريت حين طلب منهم « السعي الشديد » .. فسرعان ما قام سيف الدين الزعبي (بالطبع هو الواجهة فقط) بحشد بعض السذج من انصاره (كان يا ما كان) فاعتدوا اعتداءا بلطجيا دمويا على أعضاء البلدية الشيوعيين الستة ، وكان على رأسهم الفقيدان فؤاد خوري وخليل خوري ، وهاجموا مسكن الرفيق الفقيد خليل خوري ، وهاجموا نادي الشبيبة الشيوعية في الناصرة واحرقوا الاثاث وحطموا الالات الموسيقية التي كانت موجودة فيه . جرى هذا الاعتداء فجأة ودونما سبب ظاهر وبينما كان أعضاء البلدية الشيوعيون سائرون لوحدهم متوجهين الى دار البلدية للاشتراك في جلسة المجلس البلدي التي كان عليها أن تنتخب رئيس البلدية .

وعلى الاجيال الحاضرة ، وهلمجرا ، ان تعرف أن الشيوعيين ، ومعهم كل الناس الشرفاء ، تصدوا لهذا الاعتداء البلطجي وعلموا المعتدين درسا لم ينسوه ولا يمكن أن ينسوه ، ومن فوق البلطجية كل « المسؤولين » الذين توهموا أن لحم الناصرة معروض للنهش . وبالطبع كلفنا رد المعتدين ثمنا باهظا من سجن ونفي وقطع ارزاق وما عشناه ــ في ظل « واحة الدمقراطية » ــ زهاء ربع قرن .

ولم يكتف منفذو « السعي الشديد » بما فعلوه .فان الحكم العسكري ــ القيم على أمن الدولة ــ اسرع ، وباسم الامن «المقدس» ــ الى نفي الفنان اسحق داود الذي كان العضو غير الشيوعي الوحيد في الكتلة الشيوعية البلدية في حينه . ولكن اسحق داود لم يتراجع . وحين وجد أن الحكم العسكري لن يحل عنه استقال من البلدية واعاد مقعده الى القائمة الشيوعية .

ولكن هذا « السعي الشديد » نجح في ارهاب بعض الاعضاء . فقام الائتلاف « المنشود » برياسة امين جرجورة وبدون الشيوعيين . ومنذ ذلك الحين و « السعي الشديد» قائم على قدم وساق .

ربما لم يكن موشى شاريت يقصد بما سماه « السعي الشديد » ما قام به اصحاب الحل والربط الفعلي من اعتداءات بلطجيه . فان مذكرات شاريت مليئة بمظاهر دهشته من أعمال قام بها هؤلاء « المسؤولون » دون علمه، لقد مضى موشى شاريت . اما هؤلاء « المسؤولون » فما زالوا يعيثون في أرضنا فسادا .

ولكننا ، على راس شعب واع ومقتنى سلاح التجربة قد قلمنا الكثير من اظفارهم .

لقد مضى العهد الذي كانوا فيه ينجحون في تنظيم الاعتداءات الدموية على اجتماعاتنا وعلى رفاقنا بحشد عدد من ابناء الشعب المضللين . فعليهم الان ، كي يقفوا في وجه الشيوعيين ، ان يذبحوا « ديموقراطيتهم »وقوانينهم نفسها ، وأن يقفوا أمام الرأى العام مزلبطين .

كما فعلت وزارة الداخلية ، قبل اسبوعين حين التجأت الى « ملعوب قضائي » لحل مجلس الناصرة البلدي المنتخب . لقد التجأت الى هذا الاجراء نتيجة لافلاسها التام . وان مجرد وجود الموظف الحكومي كنيج رئيسا للجنة الحكومية المعينة لادارة شؤون الناصرة هو صنم عال لافلاس الحكومة وسياستها تجاه الناصرة وكل عرب اسرائيل . فلو استطاعت ان تبقى على رياسة سيف الدين الزعبي ــ « المسلم الارثوذكسي » ــ « بدون وضد الشيوعيين » ، ولو استطاعت أن تعين أحد ابناء الناصرة، بدلا من الموظف كنيج ، رئيسا للجنة المعينة ، لما تأخرت . ولكننا فرضنا عليها ان تتزلبط .

واخيرا نذكر هؤلاء المسؤولين ، الذين زلبطهم الشعب في الناصرة ، بالتحذير الذى وجهه موشى شاريت اليهم ، في يوميته المذكورة اعلاه : «الغاء الانتخابات عن طريق العوبة قضائية ــ هي خطوة خاسرة ، وثمنها اكبر من ربحها عدة مرات» ..

والايام امامنا ..

(جهينة)

● هـمـوم ●

خطوط بار ليف

● من اللسعات التي شاعت وذاعت في اسرائيل بعد حرب حتمية التاريخ التي اسمها حرب رمضان او يوم الغفران ، تلك اللسعة التي تقول بتغيير كتابة اسم الجنرال بار ليف من « بار ــ ليف » (وتعنى بالعربية بار اللب ، او نقى السريرة) الى «بار ليف» . وحين سئلوا عن سبب هذا التغيير ، قالوا : لانه في السادس من اكتوبر ١٩٧٣ طار الخط الذى على اسم بار ليف !

واليوم ، يهرج كثيرون من دعاة التوسع الصهيوني الاستعماري ، مطالبين باقامة تحصينات في كل مستعمرة صهيونية على الجولان .. ولا ريب في انهم يطلبون الشيء نفسه لمستعمراتهم الاخرى (معريب ٣ــ٦ــ٧٤ ــ الصفحة ٧) ، كما يطالبون بانشاء مستعمرات جديدة.

ولما كانت احلامهم كأحلام العصافير فانهم يطالبون برش مستعمراتهم على طول خطوط فصل القوات، الامر الذى سيفرض واقعا جديدا يحد من « مطامع » العرب الاقليمية على «أرض صهيون » .

المهابيل وحدهم ، يعتقدون أن حركة التحرير العربية توقفت عند خطوط فصل القوات . ثم انهم يخطئون أشد الخطأ اذا هم اعتقدوا ان حركة التحرير العربية تكره خطوط بارليف وتعارض في اقامتها. على العكس ، ليكثر المحتلون من خطوطهم وليبلغوا كل شأو في تنويعها وتطويرها ، فهي مادة جيدة لتمرين عضلات المحررين العرب .

احدى المتظاهرات والى جانبها كلبها « المدلل »

لا سامية !

● « بريطانيا تعامل الكلاب افضل مما يعامل الاتحاد السوفييتى اليهود » .. هذا الشعار السافل حملته ٣٥ امرأة بريطانية في تظاهرة تزعم انها من أجل يهود الاتحاد السوفييتي وفي مصلحتهم . وقد احضرت النساء المتظاهرات كلابهن المدللة للاشتراك معهن في المظاهرة ، على قدم المساواة .. (معريب ٣ــ٦ــ٧٤) .

أستطيع أن اتصور المعاملة الممتعة المتبادلة بين السيدات البريطانيات المتظاهرات وكلابهن المدللة .. وانني لاعترف : كل انسان حر في نفسه ، اما أن يجر المخلوقات البريئة (كالكلاب مثلا) الى عمليات سياسية غير مفهومة لها (أى للكلاب) فهذه مسألة يجب ان تغضب لها جمعية الرفق بالحيوان .. لا سيما وان هذه « العملية السياسية » قائمة على الكذب والافتراء والتحريض العام .

ثم انه شيء يزعزع البدن ان نجرى المقارنات بين الكلاب والبشر . انها لاسامية واضحة ونحن نندد بها بكل عنف ! (لا تكتفوا بالقاء نظرة عابرة على الصورة المرفقة .. تأملوها قليلا ، وستنددون معي باللاسامية الصارخة !)

قل لي من صديقك ..

● قبل أيام كنا مشغولين بنقاش مرير حول نص نداء الى شعوب المنطقة والعالم، يدعو به أدباء وشعراء عرب ويهود الى الخروج من حلقة الدم المفرغة التي نلوب فيها منذ ربع قرن ونيف .

وحين قيل لي ان الكتاب القومجيين من اخواننا اليهود رفضوا توقيع النداء أدركت ان فيه بصيصا من امل حتى قبل ان اتأكد من مضمونه .

الثوب النظيف ، لن يظل نظيفا اذا لبسه الجسم القذر . والصديق القذر لا يمكن الا ان يلطخ صديقه ..

نحن نفهم ، ان تستنكر المقاومة الفلسطينية عملية معلوت والعمليات الارهابية الاسرائيلية ضد المدنيين العرب . ونفهم ان تستنكر هذا النوع من الارهاب الانظمة والمؤسسات النظيفة والانسانية .

ويسعدنا ان يقف الى جانبنا كل عنصر شريف نظيف . اما العصابة الدموية الفاشية في تشيلي، وكلاب اليانكي في كل مكان من العالم ، فلن يشرفنا قطعا تضامنهم معنا .

وانه لمما يثير الدهشة (في أحسن الاحوال) أن تنشر معريب (٣ــ٦ــ٧٤) نبأ بارزا عن استنكار جزاري التشيلي لعملية معلوت . تضامن هؤلاء القتلة المتوحشين اهانة شديدة لضحايا معلوت ولجميع الضحايا . وانني لأوثر أن اظل حيا ، والا يعتدى على حياتي معتد ، خوفا من أن يتضامن معي هؤلاء المتوحشون !

سميح القاسم

من يوم ليوم ..

حكومـــة على كف عفـــريت

هل يمكن اعتبار حكومة اسحاق رابين ، حكومة تغيير ؟ التغيير السياسي والاجتماعي العميق ، الذى وعد به في خطابه لمناسبة تقديم حكومته الجديدة الى رئيس الدولة ؟

الواقع ان خطاب رابين ، امام الكنيست ، يوم الاثنين الماضي، كان مخيبا لكل امل . فقد اراد رابين ان يثبت لاترابه انه صقر بين الصقور ، مثل غولده وديان وغليلي ، فوعد شعبه أن لا عودة الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ .

أن لا مكان لدولة فلسطينية.

ان لا انسحاب من الضفة الغربية بدون استفتاء شعبي يرضي المتدينين وغيرهم من الصقور .

ان لا مفاوضات في جنيف مع المنظمات الفلسطينية .

ان تمسك رابين بالخطوط السياسية القديمة ، التي قادت الى الزلزال ، يفقد حكومته القدرة على التغيير الذى يريده الشعب والقوى المتعقلة ، كما يضعف القاعدة الشعبية التي تستند اليها الحكومة .

ومن هنا يتبع ان نجاح رابين في تأليف حكومة ، أو على الاصح ، نصف حكومة ، أو مشروع حكومة ، ليس الا نجاحا جزئيا . فرابين لا يزال ينتظر عودة المفدال الى الحكومة لاشغال المقاعد الوزارية الشاغرة المعدة لوزراء من هذا الحزب .

فحكومة جديدة ، ناقصة ، قررت السير على سياسة القيادة التقليدية التي خلعها الشعب ، لا تبشر بانتهاء ازمة الحكم السياسية التي جرت الكوارث على هذه البلاد .

ان سير الحكومة الجديدة، على خطوط سياسية اقرتها قيادة غولده مئير ــ ديان ، المهزومة ، هي بحكم المنطق ، تقوية لمواقف القيادة المعزولة واضعاف لموقف القيادة الجديدة .

ان نهج رابين ، يمهد الطريق مجددا أمام قوى اليمين المتطرف والصقور في حزبه الذين يعملون على اسقاط هذه الحكومة باقرب وقت ممكن .

غولده مئير هي الوحيدة ، من أفراد القيادة المتنحية ، التي أعربت عن تخليها عن كل مطمع في الحكم في المستقبل . فقد عقدت العزم على السفر الى النقب ، لتمضي باقي العمر في الكيبوتس الذى تقيم به ابنتها .

بنحاس سبير سيتولى قيادة الوكالة اليهودية والحركة الصهيونية العالمية ، التي ستكون له نقطة قفز قوية لاعادة الكرة .

ديان ، كما تدل جميع الظواهر ، يترقب الفرص ، حتى تحين اللحظة المواتية للقفز الى السلطة . فقد جاء على لسانه انه لا يترك وزارة الدفاع للاهتمام بزراعة الزهور .

أما ابا ابين ، « حمامة » الامس ، الكبيرة ، فسوف يتزعم المعسكر المعادي لرابين في حزب العمل . وهؤلاء الثلاثة الاخيرون لم يلقوا سلاح المعركة .

والارض التي يقفون عليها ، هي سياستهم التي قرر رابين السير عليها . وكثيرون يعتقدون ان الربان الجديد ليس أفضل من يستطيع ان يقود السفينة القديمة التي تسلم قيادتها من اسلافه .

وفضلا عن الصقور في حزب العمل الذين يتحينون الفرص ، هناك المعارضة اليمينية المتطرفة التي تجمع حولها ٥٤ صوتا في الكنيست .

وهذا يخلق وضعا شاذا ، يجعل حكومة رابين تقف على كف عفريت .. فحتى لا تجد نفسها فجاة ذات اقلية في الكنيست ، بسبب الاغلبية الضئيلة التي تتمتع بها ، على قيادة كتلة المعراخ في الكنيست ان تحظر مرض او سفر أى عضو من كتل الائتلاف الحكومي في الكنيست. وهذا أمر صعب في ظروف اسرائيل ، التي يعتبر فيها السفر الى الخارج من أهم وظائف اعضاء الحكومة والكنيست ...

على الرغم من كل هذا ، لا يمكن تجاهل حقيقة التغيير الذى طرأ ، الا وهو انتهاء عهد غولده مئير ــ ديان . فالمتغيرات الكبيرة في ظروف الشرق الاوسط وموازين القوى ، خصوصا بعد زلزال اكتوبر ، هي التي ادت الى سقوط حكومة غولدة مئير ــ ديان ، وقيام حكومة رابين .

والحقيقة الثانية هي ان حكومة رابين تستند الى قاعدة برلمانية تختلف نوعا ما عن القاعدة التي كانت تستند اليها حكومة مئير . فهناك قوى معروفة بمعارضتها لحكومة مئير منحت ثقتها لحكومة رابين ، وهناك قوى ، مثل الكتلة الشيوعية ، امتنعت عن التصويت ، لاعطاء حكومة رابين فرصة جديدة ولسد الطريق بالاساس أمام اليمين المتطرف المتمثل بالليكود ، ولوضع نهاية لعهد غولده مئير ــ ديان . وهذا التغيير الجزئي في تناسب القوى في الكنيست ، بمساندة تكتل القوى الدمقراطية والمحبة للسلام خارج الكنيست ، قد يكون ذو أثر فعال ، في فرض واقع جديد يضطر حكومة رابين ، الى التخلي عن الديانية ، لفتح عهد جديد في سياسة اسرائيل .

ومن السابق لأوانه التكهن بالوجهة التي تنحو نحوها حكومة رابين ، في ممارستها السياسية وتطبيقها للخطوط الاساسية المعلن عنها . فهي ما تزال كريشة في مهب الريح، والسياسة التي اختارت السير عليها منذ البداية تضع مستقبلها في كف عفريت ، اذا أبت التغيير وبسرعة . ومن يعش يره .

صليبا خميس

حرة براقـــش ان تجنى على نفسها

■ الصحفيون الاسرائيليون « المتخصصون في الشؤون العربية » من « المستشرقين » حتى أولئك الذين تعلموا فك الحرف العربي في العراق او مصر ، يجتهدون ، في هذه الايام ، في تحليل مزاج الجماهير العربية في اسرائيل ، بعد حرب اكتوبر . وهؤلاء الصحفيون ــ ومعهم عدد من المواطنين العرب أيضا ــ ينسبون كل ما في شعبنا من نشاط وحيوية الى استعادة الكرامة والثقة بالنفس في اعقاب حرب اكتوبر .

وبدون ان اقلل ، اطلاقا ، من الآثار السياسية والنفسية بعيدة المدى لحرب اكتوبر ، على العرب في اسرائيل ، فانني أرى خطورة في هذه النظرة المتطرفة التي تحاول ان ترى ، في كل ما قبل اكتوبر ، ظلاما وفراغا ويأسا .

الحقيقة التي يكتشفها كل متفحص مدقق ، هي ان تفاعلات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية عميقة جدا ، ولكن هادئة وتحت السطح ، قد فعلت مفعولها ، خلال كل السنوات الخمس والعشرين الماضية .. وكل ما في الامر ان الترسبات قد تزايدت وجاءت لحظة ، تحول فيها الكم الى النوع . ومن هذه التفاعلات :

● انهيار البنية الاقتصادية ــ الاجتماعية الراكدة وشبه الاقطاعية ، بعد ان انتزع أخطبوط النهب اكثر الارض العربية، فتدفق عشرات الالاف من العرب ، يوميا ، الى العمل المأجور ..

● الاهتزاز العنيف جدا للعصبيات الطائفية والعائلية ، اذ صارت الشراكة في عذاب القهر والاستغلال والنقمة عليهما تخلق مفاهيم وقيم جديدة تزيح ، جانبا ، العصبيات القديمة .

● التطور الرأسمالي في اسرائيل ، ووضع العرب كأقلية، دفعا العمال العرب ، بجهود خارقة وبسرعة ، الى امتلاك المهارة المهنية ، ضمانا للعمل والمستقبل المعاشي .. وهكذا شهدنا نمو فئة ، متزايدة باستمرار ، من العمال الفنيين المهرة .

● خلال السنوات العشر الماضية ــ مجاراة لروح العصر وحاجات التطور الاقتصادي ــ ازداد بشكل عاصف اهتمام شعبنا العربي بالتقدم التعليمي .. لقد زادت شبكة المدارس الثانوية ، وصار الطلاب والطالبات في الثانويات يعدون بعشرات الالاف .. وزاد الاطباء والمحامون والمهندسون ، وزاد الطلاب الجامعيون ..

● خلال الخمس والعشرين سنة الماضية ، ازداد شعبنا هنا ، باكثر من ٢٠٠٪ ، وبهذا ازداد شبابا ــ بالمعدل ــ من سنة الى سنة . والاجيال التي نمت وترعرعت في ظل معركة الشعب ضد القهر القومي والاقتصادي والثقافي ، نمت أجيالا شابة ، شجاعة ، ذات ارادة وذات أحلام ..

● وانطلاقا من الاخلاص للحقيقة والمستقبل ، اذكر هنا ، وارتباطا بكل ما تقدم ، ان الحزب الشيوعي بقيادته وفروعه وأعضائه وصحفه ومناشيره واجتماعاته الشعبية ، قد قام بدور تاريخي حاسم لحماية هذا الشعب من السقوط في مستنقع اليأس أو الاستسلام ، وكذلك من الانزلاق الى مهاوي المغامرات الفردية الطائشة ، وغذى في صفوفه الاصرار على البقاء في الوطن ، والاصرار على رفض القهر ، بوعي وجلد وتفاؤل ..

العوامل السابقة كانت تتفاعل ، بعضها ببعض ، وتعجل عملية النمو والتجدد لشعبنا .. وتعجل في الوقت نفسه عزل « القيادات » التقليدية العفنة المستعدة لبيع الماضي والحاضر والمستقبل ببارودة صيد او زيارة من « خواجه » . ولان « الزعيم » والمختار وفساد الضريبة وسمسار الارض كانوا ادوات في ايدى سياسة القمع ، فقد كفر الشعب بالحكومة واجرائها العرب معا ، ومال الى البديل لكليهما معا ــ اليسار الوطني .

من هنا ، فان ما نشاهده ، اليوم ، من صحوة وطنية وفكرية ، هو ثمرة مباشرة لزرع خمس وعشرين سنة من النضال المليء بالتضحيات والعذابات والصعوبات .. وهبة الاكاديميين في الناصرة ، وتنادى الطلاب الثانويين والطلاب الجامعيين الى العمل ، والنشاطات الثقافية الشجاعة في مجالات الادب والمسرح ، وتفتيش الاجيال العربية الطالعة عن تاريخها وتراثها وفولكلورها ــ كل ذلك هو علامات دخول هذا الشعب الى مرحلة جديدة ــ اعلى ــ من النضج والمسؤولية والاعتزاز بالنفس . وكل الدلائل تشير الى ان هذا الاتجاه سوف يتعزز ويتسارع من سنة الى اخرى ، بل من يوم الى آخر .

لماذا اقول كل هذا الكلام ؟ لكي اقول للحكومة وكل العاملين فيها ، انها حتى الان لا تتصور شعبنا على حقيقته .. تتصور وعيه نزوة ونضجه نرفزة وثقته بنفسه غرورا ، ومطالبته بحقوقه استجابة عاطفية لتحريض « المتطرفين » . والنتيجة الخاطئة التي تبنيها الحكومة على هذا التوجه الخاطيء هي : محاولة تغيير الاساليب بدون تغيير الهدف .. تغيير الخيول « الاقطاعية » الهرمة المفلسة المحتضرة ذات القمباز والحطة والعقال بخيول جديدة ، شابة ، « متثقفة » ذات البنطلون والربطة .. عرض فتات المائدة ، ٣٢ وظيفة شاغرة ، على كل المثقفين العرب ، حتى يتهافتوا ، في منافسة دنيئة على هذه الوظائف ، بينما المطلب العادل والممكن هو استيعاب حقيقي للمثقفين العرب في كل المجالات الحكومية والادارية والهستدروتية ، في المحيط العربي ، والكف عن تنصيب بعض اليهود كأوصياء على العرب ..

*

نحن لا يمكننا في ظل النظام الدمقراطي جدا جدا في اسرائيل ، ان نفرض على الحكومة ان تتخلص من عقليتها الاستعمارية الاستعلائية تجاه العرب .. ولكننا نقول لها انها بسياستها هذه انما تحضر ــ بنجاح منقطع النظير ــ كل المقدمات الضرورية لفشلها .. وحرة براقش ان تجنى على نفسها !! ■ .

سالم جبران

رسالة تحيه الى الاتحاد من أعماق الأرض المحتلة

من شعبنا الذي لم ننسه أبدًا فلم ينسنا أبدًا..

من هيئة تحرير « الاتحاد » ــ الان فقط ، وعلى الرغم من أعنف حملة اعتقال وتعذيب ضد الشيوعيين تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي منذ حوالى الشهرين ، وصلت الى أيدينا التحية التي أرسلها رفاقنا الشيوعيون في الضفة المحتلة الى جريدة « الاتحاد » لمناسبة احتفالها بمرور ثلاثين عاما على صدورها . وها نحن ننشر ، فيما يلى ، هذه التحية الاغلى من الحياة كاملة ، مقدمين ، مقابلها عرفانا ، أقدس قسم :

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ،

يسرنا ،أيها الاعزاء ، أن نبعث اليكم بتهانينا الحارة بالعيد الثلاثين لجريدة « الاتحاد » المناضلة .

ان هذه الذكرى ، كما تعلمون ، عزيزة على الشيوعيين الفلسطينيين ومجموع الشيوعيين في الحزب الشيوعي الاردني . ففيها قبل عام ١٩٤٨ عمل وكتب عدد من قادة حزبنا ، ومن خلالها عرف العديد من مناضلي حزبنا طريقهم الى الحقيقة . ويسعدنا ان نسجل هنا ان المبادىء ، التي حملتها « الاتحاد » ودافعت عنها بشجاعة عبر اعوامها الثلاثين ، ظلت هي المبادىء ذاتها التي دافع ويدافع عنها حزبنا .. مسترشدين في ذلك معا بمبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

لقد حافظت « الاتحاد » بجدارة على وجهها الاممي في وجه حملات الافتراء والتشكيك والاضطهاد ، وعبرت عن ذلك بصفتها لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العربية من خلال دفاعها المثابر عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره ، فضلا عن وقوفها الجريء ضد النزعة التوسعية العدوانية للاوساط الحاكمة في اسرائيل . كما وقفت « الاتحاد » مجسدة سياسة الحزب الشيوعي الاسرائيلي الشقيق ، ضد مختلف مظاهر الشوفينية والتمييز العنصري والقومي . وناضلت بلا كلل من أجل حل عادل للنزاع في المنطقة يضمن المصالح المشروعة لاطراف النزاع ، ويعيد الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني ويحقق سلاما وطيدا يكون في صالح جميع شعوب المنطقة بما في ذلك شعب اسرائيل .

ويسرنا ان نشير ، في الذكرى الثلاثين لميلاد « الاتحاد » ، الى أن هذه السياسة التي عبرت عنها « الاتحاد » قد اخذت الحياة تؤكد صحتها والتطورات السياسية الجارية تحمل

ــ البقية على ص ٦ ــ

الـ يـ ـك ثقافة و فنون

نداء من ادباء يهود وعرب لوقف الاحتراب وللاعتراف بحقوق الشعبين

تل ابيب – اصدر عدد من الادباء والشعراء والمفكرين اليهود والعرب في اسرائيل النداء التالي الذي وزعوه على الصحف ووسائل الاعلام الاخرى هذا الاسبوع

نداء عاجـــل

الى شعوب المنطقـة والعالم ، الى حكوماتهـا والى الكتاب والمفكرين في المنطقـة والعـالم

* ضد الارهاب حيثما كان ومهمـاكان ، ضد الاعتداء على النساء والاطفال
* ضد نيل الاهداف السياسيـــة بالعنف .
* من اجل اعتراف شعوب المنطقة وحكوماتها بعضها ببعض .
* من اجل نشاط الكتاب والمفكرين في خدمة قضايا السلام في هذه المنطقـة وفي العالم اجمع .

نحن الموقعين ادناه ، من الكتاب العرب واليهود : مواطني اسرائيل ، اصحاب آراء سياسية وغير سياسية متنوعة ومتضادة ، نتوجه بهذا الى شعوب المنطقة والعالم ، الى حكوماتها ، والى الكتاب والمفكرين في المنطقة وفي العالم اجمع – للعمل معا وبصورة فردية ، على ايقاف جميع اعمال الارهاب والعنف نهائيا ، ضد النساء والاطفال خاصة وضد السكان المدنيين عامة ، ونقرر :

* ان استعمال طرق الارهاب ، الشخصية او الجماعية ، في المنطقة او في العالم ، لنيل اهداف ايا كان نوعها – يسقط عن صاحبه حق تمثيل المصالح القومية والسياسية والدولية والاقليمية .

* انه لا يمكن لاية قضية من قضايا المنطقة ان تحل عن طريق العنف او القتال . بل على العكس من ذلك : العنف والقتال يسيئان الى حل قضايا المنطقة ، ويؤخران اي حل لها الى سنين طويلة ومحبطة .

* ان المنظمات المسلحة والحكومات ، في هذه المنطقة وفي العالم اجمع ، التي تقول بتمثيل المصالح القومية والسياسية والدولية والاقليمية لشعوب او لجماعات قومية ، مناشدة بهذا أن تتخلى عن كل استعمال للعنف ضد المدنيين وان تتهيأ لمحادثات سياسية . وبعد ان تحقق المنظمات والحكومات هذا الشرط – فان الاطراف مدعوة الى الاعتراف احدها بالاخر ولابتدار محادثات السلام .

* ان على الحكومات والجيوش ، في المنطقة وفي العالم اجمع ، ان تحافظ على عدم الاعتداء على السكان المدنيين . ودونما اعتبار التنفيذات العسكرية « النظيفة » قيمة بحد ذاتها ، وادراكا بان بعض الشر اهون من بعض ، يجب وضع حد للاحتراب ان استطاعوا...

* ان هذه المنطقة تعاني من هستيريا سنين طويلة ، حيث اصبحت الاعمال التحتبشرية فيها جزءا لا يتجزأ منهـا . وهذه الهستيريا ناتجة – مما نتجت عنه – عن الصورة التي تدار بها الشؤون السياسية في هذه المنطقة . وبشكل عام يمكن وصف هذه الصورة بأنها عديمة الوحي ، تفتقر الى القدرة المبدعة والى الجراة ، محافظة ومتهيبة ، على جانبي الحـدود .

* ان الوسطـاء من الخارج ، مهما بلغت موهبتهم ونشاطهم ، لن يستطيعوا حل القضية بصورة جذرية ، بل سيحرزون اهدافا تمهيدية ومحدودة فقط . وحل القضية بصورة جذرية لن يبدأ الا حين يبتدر حوار مباشر وجوهري بين الشعبين ، لوضع حد للنزاع الطويل واللاضروري هذا .

* ان هذا الحوار الجذري يمكن ان يبتدر اليه بالفعل ، بمعونة جماعة واحدة معينة ، على جانبي الحدود ، لا يزال تدخلها للاسف الشديد ، في شؤون ادارة المنطقة طفيفا وهامشيا : الكتاب والمثقفين العرب واليهود .

* أن على الكتاب والمفكرين في هذه المنطقـة خاصة ان فاصل واضح وغير نسبي بين الاهداف المدنية والاهداف العسكرية .

* ان الحكومات او الجيوش او المنظمات المسلحة ، التي تقيم عن قصد اهدافا عسكرية وسط تجمعات السكان المدنيين ، مسؤولة بصورة مباشرة عن كل اصابة تلحق بمدنييها ، بمستوى ليس دون مستوى مسؤولية اي قوة معادية تستهدفها باصاباتها حيثما كانت .

* ان جميع حكومات المنطقة مدعوة الى الاعتراف بحق جميع شعوب المنطقة ودولها في تقرير مصيرها وبحقها في العيش بسلام وامن – وفي مقدمة ذلك حق الشعب اليهودي في دولة اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني في دولته .

يستجيبوا لتلبية الدور الذي اعده لهم تاريخ هذه المنطقة من العالم : ان يساعدوا السياسيين والعسكريين على جانبي الحدود في انتشال شعوبهم وبلادهم من هذا النزاع الطويل والمحبط ، والذي استهلك نفسه منذ مدة طويلة ، وان يسيروا بالمنطقة – بادراك تام لعمق النزاع ومركباته – نحو المستقبل الواعد المنتظر لها ايام السلام حضاريا وسياسيا واقتصـاديا .

* ان على حكومات المنطقة ان تساعد الكتاب والمفكرين ، افرادا وجماعات ، بالمبادرة لعقد لقاءات اسرائيلية عربية في دول محايدة ، لاعداد الخلفية السيكولوجية والمناخية – بعد فصل القوات – لنجاح مؤتمر جنيف .

* ان كل عمل مشترك للكتاب والمثقفين العرب واليهود داخل حدود اسرائيل ، هو خطوة اولى كبيرة الاهمية ، نحو التحقيق الآتي للاهداف المذكورة .

* انه تنبغي الاشارة هنا الى ان هذا النداء هو وثيقة عربية – يهودية مشتركة ، وعليه فانه لا يستطيع ان يكون ، في هذه المرحلة من وضع العلاقات بين الشعبين ، وثيقة مثالية من وجهة نظر اى طرف كان . وثمة مجال للامل في ان تزداد في المستقبل امكانية الوثائق المشتركة التي تستجيب اكثر لتطلعات الطرفين .

حنا ابراهيم	محمد علي طه
دافيد افيدان	يهودا عميحاي
سميح القاسم	عاموس عوز
عصام العباسي	يونا فولاخ
اوري برنشتاين	يورام كنيوك
مناحم بيري	ابا كوفنر
سالم جبران	شموئيل موريه
نزيه خير	غبرئيل موكيد
سهام داوود	اهارون ميغد
زكي درويش	شلومو نيتسان
موشيه دور	شوليت هارئيفن
ساسون سوميخ	س . يزهار
دافيد شاحم	أفوت يشورون
ناتان شاحم	أ . ب . يهوشواع
انطون شماس	

يرجى من الكتاب والمفكرين – في اسرائيل وفي الدول العربية وفي العالم اجمع – الذين يودون الاعراب عن تجاوبهم مع هذا النداء او الانضمام اليه او المساعدة على نشره ، وكذلك ممن يود الاسهام في تمويل نشر هذا الاعلان في صحف اخرى ، في اسرائيل وخارجها – ان يتوجهوا الى :
دافيد افيدان ، ص.ب – ١١٤٢٨ ، تل ابيب

قصـة روسـية

حفلة تنكرية

بقـلم : أ. شيرينوفسـكي

ارتدت نورا فستانها الجديد استعدادا للحفلة التنكرية . واختارت شكل الفراشة الذى لاءمها بشكل رائع . ثم وضعت القناع على وجهها .

رغم ولع نورا بالرقص فلم يكن بامكانها اشباع هذه الرغبة الا مرة واحدة في السنة .. وذلك في حفلة رأس السنة التنكرية ، وليس بدون قناع ، كي تخفي آثار حرق كبير في وجنتيها ، شاء لها سوء حظها ان تصاب به منذ اربع سنوات . ومجمل القصة انها ، بعد تخرجها من المدرسة ، عملت في مختبر احد المصانع . وفي احد الايام ، واذ كانت نورا وحيدة في المختبر ، اندلعت نار في بعض المواد السريعة الاشتعال .. لم تفقد الفتاة أعصابها وراحت تحاول اخماد الحريق رابطة الجاش . واخيرا سيطرت على النار واطفأتها .. وانقذت المختبر من دمار محقق .

وكتبت الصحف في معظم انحاء البلاد عن المأثرة التي اجترحتها نورا . فامتدحتها وكالت لها الثناء . ولكن هذه البطولة جلبت لنورا شيئا آخر بالاضافة الى الصيت الطائر ، ومختلف الالقاب التي اغدقتها عليها الصحف ، شيئا لا يزال يذكرها بذلك الحريق باستمرار وهو آثار حرق كبير شوه سحنتها وسبب لها كثيرا من الازعاج والشعور بالنقص .

ولم تكد موجة المقالات في الصحف عن مأثرة نورا تنحسر حتى اخذت تتلقى رسائل لا عداد لها ، من مختلف انحاء البلاد ، كتب لها عمال وطلاب ومثقفون يحيونها على بسالتها وانقاذها المختبر الثمين . ورويدا رويدا اخذت الرسائل تقل حتى انقطعت تماما في نهاية الامر ، ولكن ظل طالب مجهول باسم كورشنوف يداوم الكتابة اليها بعناد ومثابرة وكانت رسائله ممتعة ومليئة بالجدية والحيوية .. ورات نورا من اللياقة ان ترد على رسائله ..

ولكن كورشنوف أصر على التعارف مع نورا . وصارت دعواته تتواتر في كل رسالة يناشدها فيها موافاته في منتزه او سينما . ولكن نورا كانت تخشى هذا اللقاء وتتحاشاه مختلقة شتى المعاذير . فلم تكن تعرف اى اثر ستتركه على صديقها تلك الندوب اللعينة في وجهها . لعله سيصاب بخيبة امل كبيرة .. وقررت ان تمتنع عن لقائه رغم اصراره والحاحه الشديدين ، وكان ان توقفت عن الكتابة اليه كليا .

ومرت الايام ولاحتها شعور مزعج بالنقص وحب الانفراد والعزلة عن الناس . واخذت تقلل من غشيان الاماكن العامة ، واصبح نادرا ما تنزل ضيفة على احد . اما الحفلات المسائية فتجنبتها تماما .

وكانت تعوض من هذا الحرمان ، الى حد ما ، بالاشتراك بحفلة عيد رأس السنة التنكرية التقليدية ، مرة واحدة في السنة ، وفي مكان مختلف ، مفضلة الامكنة التي لا يعرفها فيها احد .

وهكذا مرت اربع سنوات وتركت نورا المصنع والتحقت بالجامعة .

وفي تلك السنة اختارت ان تذهب الى حفلة تنكرية في معهد لم يسبق لها ان زارته .

....

تألقت قاعة المعهد بالاضواء المختلفة الالوان واتخذت مظهر العيد . وانتصب في وسطها شجرة العيد الضخمة التقليدية . وصدحت الموسيقى وامتلأت الامكنة بالراقصين : ازواجا وافرادا .. حول الشجرة وبين الاعمدة ..

ووقف فكتور جانبا يرقب الراقصين ساهما مسندا ظهره الى الحائط .

تقدم منه صديقه بوريس ووقف الى جانبه :

– يا للاسف – قال فكتور – لا ريب أن بين الراقصين كثيرات من الفتيات الجميلات . لكن ماذا يمكن ان يرى المرء خلف هذه الاقنعة السميكة ؟

– لا اهمية لذلك عندي .. سواء أكانت الفتاة جميلة أم لا .. المهم عندي هو قلبها . قال بوريس هذا بصوت عال لفت انتباه الراقصين والواقفين قريبا منهما . واستطرد بصوت اعلى عندما راى فتاة تمر بجانبهما ، تبتسم له من تحت القناع :

– عندي الجوهر افضل واهم من الشكل .

– يا بوريس انك تستعمل كلمات اطروحتك . يبدو انك حفظتها عن ظهر قلب ..

– لا .. ابدا .. انما افكر هكذا ايضا .. اجاب بوريس بوقار وجدية . وترك رفيقه ودعا الفتاة التى ابتسمت له للرقص .

اجتاز فكتور القاعة ووقف عند احدى النوافذ . وراح يفكر ويقول في نفسه : بوريس وانا .. كم نحن مختلفان .. فبوريس يثير اعجاب الفتيات رغم موقفه السطحي وغير الجدى منهن . ولكنه مرح وأنيق وذو جسم رياضى .. ام لعل الشكل اهم بكثير من الجوهر لدى الفتيات ؟

وفي هذه اللحظة تقدم منه بوريس قائلا :

– أتعرف ! لقد ظهرت في القاعة فتاة مجهولة في ثياب فراشة . انها ترقص بشكل رائع ، وفتياتنا يلاحقونها محاولين اكتشاف هويتها ، ولكنها تراوغ وترفض الاجابة بصراحة . انظر .. ها هى تمر بجانب ذلك العامود وتجتاز القاعة وها هي ذى تقترب منا .

وكانت الفتاة تبتسم وعيناها الجميلتان تبرقان بسرور وسعادة من تحت القناع .. يا للابتسامة الرائعة التى تشرح الصدور !

– هيا بنا – قال بوريس – لا بد من التعارف معها . ولما لم يستجب فكتور وظل واقفا في مكانه ، جره صديقه من يده ومضى في اتجاه الفتاة الجميلة المجهولة المقتربة منهما .

وسرعان ما جرى التعارف . وفي الحقيقة انفرد بوريس وحده بالحديث بينما سار فكتور الى جانبه صامتا . كان بوريس يتكلم بطلاقة طيلة الوقت فتارة يسرد نكتة وتارة يتغزل بالفتاة ، وبردائها الرائع ، وكثيرا ما كان يردد السؤال نفسه « تولي من تكونين أيتها الحسناء المجهولة؟ »

– ولماذا تعتقد انني جميلة ؟ فانت لم ترني بدون قناع . قالت الفتاة مبتسمة .

وأحس فكتور في صوتها نبرة حزينة . ولكن بوريس اجاب على الفور :

– اني ارى عينيك وابتسامتك واسمع صوتك وانا واثق تماما من انك جميلة . وسأظل طيلة الوقت افكر فيك . واني على استعداد لعمل اى شيء في سبيلك . اطلبي شيئا ما .. جربي !!

– عنبا .. اريد عنبا !

– انك تمزحين .. اين أجد العنب في الشتاء ؟ وانت تعرفين تماما انه ليس في المقصف هنا فقط بل في كل المدينة لا يمكن العثور على عنب !

ولكني لا احب الثرثارين .. وسأقضي السهرة كلها مع الذى يأتيني بالعنب .

لا ريب ان الفتاة تسخر منه ، ولعلها فهمت اى انسان هو . وابتسم فكتور لنفسه لدى سماعه كلمات الفتاة . ولكن بوريس لم يلحظ ولم يفهم شيئا ، وانما استمر في تغزله السخيف بابتسامتها وعينيها وقوامها .. وما عتم ان دعاها الى الرقص . وسرعان ما امتزجا في غمرة الراقصين بينما ظل فكتور وحيدا ، يراقب بشغف حركات الفتاة الرشيقة وهى ترقص بخفة . وراح بوريس يطنب في اطراء الفتاة من جديد ويهمس في اذنها :

– يبدو أني واقع في هواك لا محالة . فهل تسمحين لي بالقاء نظرة واحدة على وجهك بدون قناع ؟

– لكن ألا تخاف ؟

– انك تمزحين من جديد . قولي .. متى سنلتقي ثانية ..

– لن نلتقي ..

وبدا الاكتئاب على وجه بوريس وقال :

– يخيل اليّ الآن ان مصيرينا مرتبطان . انا واثق من هذا . فلدي لا اهمية للمظهر ، سواء أكانت الفتاة جميلة أم لا .. المهم هو عقلها وقلبها . الجوهر اهم من المظهر . هذا ما اومن به .

وراح بوريس يلح على الفتاة بالرجاء لتزيح عن وجهها النقاب . والفتاة تزداد عنادا .. ولكنها في النهاية رضخت لتوسلاته ووافقت على اماطة النقاب . ومضيا الى الرواق ووقفا بجانب احدى النوافذ ..

– انظر .. قالت ..

وبهت بوريس لعدة دقائق ثم قال بلهجة تردد :

– لن أسحب كلامي .

– هل سترافقني الى القاعة ؟

– بالتأكيد .. فقط انتظري لحظة ريثما ادفع ما يستحق علي في المقصف .

ومضى مسرعا ، بينما بقيت الفتاة وحيدة وهى واثقة من أنه لن يعود . ولم يكن قد بقي حتى حلول العام الجديد اكثر من ربع ساعة ، والفراشة وحيدة في الرواق البارد لدى النافذة .

وفجأة سمعت من يقول : « كل عام وانتم بخير » وبدا كانما هى المقصودة بتحية العيد ، واستدارت لتجد امامها فكتور ، يرتدى معطفا ويحمل في يده .. عنقود عنب .

– خذى . هذا لك .. وارجو المعذرة على التأخر .. لم استطع التبكير اكثر .

– ولكنك الآن تراني بدون قناع .. انظر ، يمكنك ان تسترجع عنبك اذا شئت .

وراح فكتور يحدق فيها باهتمام . وسأل فجأة بفرح ظاهر :

– الست نورا ؟

– وكيف عرفت ذلك .. يسرني أن نتعارف . وانخرطت الفتاة في البكاء .

– لقد راسلتك فترة من الزمن . انا فكتور كورشنوف .

ولكنها استمرت مجهشة في البكاء .

– الا تخجلين يا نورا .. حينما سمعت وقرات عنك ، لم اتصورك هكذا .. لقد تخيلتك بطلة .. اية بطلة انت وتخافين الدخول معي الى القاعة !

– احقا تقول .. وابتسمت غير مصدقة .

– هات يدك .

وكانت يده دافئة وقوية . مع انسان كهذا يمكن الدخول ليس الى القاعة وحسب وانما الى الحياة نفسها .

ترجمها عن الروسية
حنا ابرهيم

هديـة بلغاريـة للامم المتحـدة

لا يعتبر مبنى هيئة الامم المتحدة في نيويورك مجرد مركز سياسي واداري وتنظيمي للمنظمة العالمية اذ يحتوى هذا المبنى على متحف فريد من نوعه يضم آثارا فنية مرموقة . فيمكن هنا مشاهدة تمثال النحات انغيرى فوتشيتيتش « نصنع المحاريث من السيوف » . وآثار الفن الكلاسيكى الرائعة من اليونان وروما والمكسيك والبيرو ، ومعروضات فنية من الانواع المختلفة لشعوب اوربا وافريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ، ولوحات لبيكاسو وشاغال وليجة .

وبين آثار الفن هذه هدية الحكومة البلغارية المتمثلة في قطعة من الرسوم الحائطية من كنيسة بويانا قرب صوفيا . وقد وضعت النسخة الرائعة للصورة المشهورة للملك كالويان والملكة ديسيسلافا في ردهة مبنى هيئة الامم المتحدة الواقعة بين صالة الجمعية العامة وصالة مجلس الامن .

وفي اثناء الحفل الذى أقيم بهذه المناسبة قال وزير خارجية جمهورية بلغاريا الشعبية بيتر ملادينوف : « ان الرسوم الحائطية في كنيسة بويانا تعتبر من الآثار الهامة جدا للفن التصويرى البلغارى في القرون الوسطى . وقد بنيت كنيسة بويانا خلال عام ١٢٥٩ على يد فنان مجهول واشتهرت فيما بعد بحق بفضل صفاتها الفنية كاحدى تحف الفن الاوروبى من القرون الوسطى وهى تعتبر اسهاما قيما في كنز الثقافة الانسانية .

أخبار الأدب والفن

صفحـات طبيـة

اهدانا الدكتور فيليكس اجيون ، الطبيب المعروف باسم « الدكتور المصري » ، نسخة من كتابه « صفحات طبية » ، وهو استعراض لاهم الامراض وطرق الوقاية منها .

والامراض التي يتطرق لها الطبيب في كتابه : الحصبة ، والانفلونزا ، والريقان ، والسكر ، وقرحة المعـدة ، والجديري ، والعقم ، والسيلان ، والسعال الديكي ، والكوليرا ، وابو دغيم ، والروماتيزم ، وحب الشباب ، والربو وغيرها .

والكتاب سهل المأخذ ، انيق الطباعة ، وضع فيه الطبيب خبرته من خلال عمله الطويل في الطب ، في مصر وفي حيفا . والجدير بالذكر ان الدكتور ف. اجيون هو خريج جامعة القاهرة .

نهنىء الدكتور على كتابه ونتمنى له الرواج .

في المكتبات

الفـارس يترجـل

هذا هو اسم الكتاب الجديد الذي يصدره صديقنا الشاعر فوزي عبد الله ، وفي الواقع ان « الفارس يترجل » كتابان في كتاب . اما الكتاب الاول فهو حديث مستفيض عن الشعر المعاصر ومشاكله وقضاياه . اما الثاني فهو مطولتـه « الفارس يترجل » المكونة من مشهدين .

ينحو الاستاذ فوزي عبد الله في « الفارس يترجل » منحى الشعر غير الموزون .. او كما يسميه منحى النثر الموسيقي . ذلك كما يقول : « ... فالشاعر العربي اليوم يبحث عن الشكل الامثل ، وقد ينجح وقد يفشل ، ليسجل تجربته التي يحياها في صدق من خلال الرؤية التي تفرض عليه انطلاقات معينة » .

ولا شك ان الموضوع جدير بالقراءة والدراسة وان مطولته تستحق المطالعة ، لنرى مدى نجاح شاعرنا في موسقة النثر .
ونختار من « الفارس يترجل » القطعة التالية :

أيهـا المسافر الحائر
لا وقت لحزنك العظيم ،
لا وقت لحساب عسير ،
المواقف مقبرة لا تقبل الغربـاء
وثيابك كالحة اضناها شوق ثرثار
اكمل روايتك ،
الدمن التي تسألك عبرة
تؤخر مسيرتك أعوامـا
والجدران التي ما نسيت جذورها
باقية ، تصبو الى ايابك .
أيها المسافر الحـائر
هل أعيتـك كل السبل ؟
هل طرقت كل الابواب ؟
لا تطرق باب السماء
اشدد النطاق على خاصرتك
عيناك عالقتان بالوهم العملاق
وفؤادك يشغله خفقان كاذب
هلا اكملت المشوار
لن تؤوب اطيارنا الزرقـاء
حتى يعود الصيف القائظ
فلا تتوقف ايها المسافر الحائر

هذا ونأمل ان يكون لنا عود الى فوزي عبد الله وعمله الجديد .

وفـاة محمـود سيـف الديـن الايـراني

نعت انباء الاردن الكاتب الفلسطيني المعروف محمود سيف الدين الايراني ، احد اوائل كتاب القصة في فلسطين ، ومن مؤلفاته مجموعته القصصية « أول الشوط » .

وكان يعتبر من الكتاب التقدميين ، ومن أعضاء « عصبة القلم » التي كانت تضم الدكتور خليل البديري ، وعبد الكريم الكرمي (ابو سلمى) ، ورئيف خوري ، وعارف العزوني وغيرهم .. واصدرت في سنة ١٩٣٦ ملحقا اسبوعيا ادبيا لجريدة الدفاع اليافية .

واصدر في يافا مع عارف العزوني وزهدي السقا مجلة « الفجر » الادبية ، التي ضمت حولها عددا من الكتاب والشعراء التقدميين .

وآخر عمل اشغله الايراني كان رئاسة مجلس الفنون الاردني .

حياة

للشاعر الكوبي : فياض خميس

ترجمة : جمال راشد

فياض خميس ، من شعراء كوبا المعاصرين ، من أب لبناني هاجر الى كوبا منذ زمن بعيد .

اتود لو تكون هذه القصيدة
ظل زهر الليلك الذي يرمز الى ذكرى ينبوع
النهار الصافي الذي يغرق في ألمي ؟
اتود لو تتحدث هذه القصيدة فقط
هامسة في منتصف الاصيل حينما ينسل النوم
برائحة تسفه الى الاعشاب فيتمثل الموت بمخلوقات حية كثيرة؟
ولكن كما ترى ينجلي الربيع كانقشاع المحارة
وليس في قصيدتي زهر ليلك او عروق غافية
بيد ان صوت الواقع رهن يدي
بنفسي أتحرك .. بنفسي أعمل .. وبنفسي انقل أشياء قديمة باخسة

وأنصت الى انفاس رفاقي المقاتلين
وحين ادخن تولد حروف هذه القصيدة
وعندما تأخذ في النمو ... يغني الربيع في بلدي
لكنك تود فقط لو يتكلم صمتي
والآن تصرخ عظامي ولا يصرخ صوتي لوحده
وأقول لك ان الليل جميل عند النافذة
واجمل منه في عرق الرجال الذين يتناضلون في المشغل والخندق
وعندما تخترق في هذه اللحظة نجمة ذات ذيل ابيض ظلمة العالم
ومع ذلك تتوقع ظل ليلكة تتهاوى على المساء من قصيدتي
سوف ترى فقط قبضتي المطبقة تهوي وتزهر الحياة بكل نيرانها
في جميع اشعاري .

أسهمت الاتحاد في تحويل قرانا الى قلاع صامدة!

بقلم : ابراهيم بيادسة – باقة الغربية

٣٠ عاماً من عمر الاتحاد وشعبها

لقائي الاول مع جريدة « الاتحاد » كان في اواخر عام ١٩٤٦ ، وكان ذلك في شارع الناصرة بحيفا ، عندما التقيت بشابين انيقين فاجأني احدهم بيسده الممدودة بالجريدة هامسا : « هل تريد قراءة جريدة العمال ؟ » وبدون تردد تناولت الجريدة ونقدته الثمن .

ورحت امر بنظرات خاطفة على عناوينها البارزة فبدت لي غريبة كل الغرابة عما اعتدت قراءته في الصحف الاخرى . وهذا ما جذبني للاسترسال في القراءة مع انني لم افهم الكثير مما قرأت . ولم التق بالجريدة سوى مرتين او ثلاثة حتى نهاية الانتداب البريطاني ونزوحي من حيفا مع بقية النازحين الى مسقط راسي. والتقيت بالاتحاد ثانية في اواسط عام ١٩٥٤ ، عندما اخذت طلائع الرفاق من ام الفحم يزورون قريتنا لتوزيع الجريدة والاتصال بالسكان داعينهم للنضال ضد طغيان الحكم العسكري ، وعملائه من بقايا الاقطاعيين .

وكانت قريتنا حتى ذلك التاريخ شبه معزولة ، يخيم عليها طغيان الحكم العسكري ، الذي اوكل لعملائه من بقايا الاقطاعيين التحكم بمقدرات السكان . وكانوا يعيثون في القرية فسادا وامتهان كرامة ، فيفرضون على الكثيرين من العمال ، العمل في مزارعهم بدون مقابل وفي احسن الحالات باجور بخسة . وكان العديد من العمال يرسلون نساءهم محملات بالهدايا التي يقتطعونها من افواه اطفالهم لاستجداء نساء العملاء للحصول على تصاريح عمل لازواجهن .

وكنت انا شخصيا قد بلغ بي اليأس مداه وفكرت باستحالة استمرار الحياة في ظل هذه القيود الطاغية وامتهان الكرامة ، خاصة بعد أن كنت قد بنيت لمنا باهظا على مذبح هذا الطغيان. وهي حياة طفلي الذي لفظ انفاسه الاخيرة بين يدي على درجات مكتب الحاكم العسكري بعد انتظار دام خمس ساعات للحصول على تصريح لنقله الى المستشفى . وكنت قد وصلت الى حد التفكير الجدي بترك وطني .

وفي هذه الفترة العصيبة من حياتي وحياة سكان قريتي كان لقائي الثاني بالاتحاد . وفي هذه المرة كانت قراءتي لها اكثر عمقا ، وسرعان ما احسست أن كل جملة بل كل كلمة قرأتها تعبر تعبيرا صادقا عن الامي والام سكان قريتي .

ولم يمض اسبوعان على مواظبتي على قراءتها حتى شعرت بأن جرحي اخذ يندمل وصرت من موزعيها . وبذلك حصلت على شرف أول موزع للاتحاد في قريتي .

أول شيء تعلمته من الاتحاد هو ضرورة التمسك بارض الوطن ومقارعة الظلم على ترابه حتى يهزم . وخلال فترة قصيرة اخذت مشاكل قريتنا تنعكس على صفحات الاتحاد شاجبة طغيان الحكم العسكري وسياسة الاضطهاد القومي ، داعية الجماهير لتوحيد صفوفهم ، وامتشاق السلاح الجاد ، سلاح جميع المستعبدين في الارض وعبر التاريخ ، سلاح النضال الجماهيري لتقطيع اوصال الطغيان .

وكانت هذه الاخبار بداية لتحطيم الحواجز التي احاط بها الحاكم العسكري طغيانه وبطشه ، فاطلق اعوانه يجوبون طرقات القرية يراقبون قراء الجريدة طارقين الابواب في الامسيات مهددين قراءها بويل الحاكم العسكري ان هم استمروا في قراءتها. و« بعفوه » و « رحمته » ان هم اقلعوا عن ذلك ولكن جميع هذه المحاولات لمنع انتشار الجريدة بين السكان تحطمت على صخرة صمود موزعيها ومثابرة الجريدة بفضح وشجب سياسة الاضطهاد القومي . وبفضل هذا الصمود وتوجيهات الجريدة انطلقت المظاهرة الاولى في تاريخ قريتنا ، اشترك فيها مئات العمال بقيادة الشيوعيين هاتفين امام مكتب الحاكم العسكري بسقوط الحكم العسكري وقيود التنقل.

وكان لهذه المظاهرة أصداء واسعة في أوساط الحكم العسكري والرأي العام في البلاد . ومع ان البوليس اعتقل في حينه قادة المظاهرة من الشيوعيين الا ان الحاكم العسكري اضطر من الناحية الثانية الى اعطاء التصاريح لجميع عمال القرية . وكانت هذه المعركة التي خاضها عمال باقة ضد الحكم العسكري وقيود التنقل والتي التقت مع المعركة العامة التي خاضتها الجماهير العربية في بلادنا بقيادة الحزب الشيوعي وتوجيهات « الاتحاد » هي بداية نهاية هذا الحكم الطاغي .

وبهذا يكون للاتحاد الفضل الاول لتحويل قرانا من مزارع للحكم العسكري الى قلاع نضال زعزعت أسس سياسة الاضطهاد القومي .

منذ ذلك العهد التصقت بالاتحاد والحزب والذي تمثل بهديه التصاق الروح بالجسد فللاتحاد بثلاثينها الف تحية من اعماق قلوبنا والى الامام يا سراجنا المنير ويا سلاحنا الحاد .

تطورات ونتائج – بقية

السنة ، وتسلم له بإعادة الاسرى دون ان تنسحب اسرائيل من شبر واحد من الارض المحتلة غربا او شرقا .. وتلتزم وتنفذ بالفعل كل ما علينا في البنود الستة ، لتمتنع اسرائيل عن تنفيذ الالتزام الوحيد الذى وضع لنا في تلك الترتيبات المشؤومة وهو الانسحاب الى خطوط ٢٢ اكتوبر .

كيف تتفق مع عدوك ، او حليف عدوك المتواطىء معه بعيدا عن حليفك الذى خاض معك المعركة السياسية والعسكرية ؟! ..

لا تفسير سوى الطبيعة الطبقية لهذه القوى التي يؤكد مسار حركة بلادنا التحريرية يوما بعد يوم ذلك التناقض الاستراتيجي الذى تكرره ونؤكده بين قوى الثورة ومرحلتها التاريخية ومهامها في هذه المرحلة وبين انفراد هذه الفئات بالقيادة السياسية .

مع تطور النضال تنضم حرب البترول بقوة متزايدة الى حرب اكتوبر وتشتد الدعوة الى مؤتمر قمة عربي يوحد المحربين تحت اهداف محددة واضحة . وتوجه الدعوة من مصر وسوريا لانعقاد المؤتمر في الجزائر . ويستجيب كل الملوك والرؤساء الا ملك واحد هو «حسين» لانه يرفض اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، ورئيس جمهورية ليبيا ورئيس العراق .

لنتامل النتائج التي انتهى اليها هذا المؤتمر في ٢٩ نوفمبر ١٩٧٣ لنتبين مدى البون الشاسع بين لقاء الحكومات العربية في ظروف الجزر الثوري .. ولقائها في ظروف مد عارم للنضال المعادى للامبريالية في المنطقة العربية .. ونقدر من جديد ابعاد التحرك المصرى السورى في ٦ اكتوبر.

هذه اول مرة في تاريخ النضال العربي ضد الصهيونية يوقع فيها حكام الدول العربية على وثيقة سياسية املتها في واقع الامر التجربة النضالية للشعوب العربية . وابرز معالم الوثيقة المعاني التالية :

أولا : ان سياسة اسرائيل جزء من الاستراتيجية العالمية للاستعمار والامبريالية .

« ان اسرائيل بالاضافة الى سياسة الحرب والتوسع ترمى كذلك في اطار الاستراتيجية الاستعمارية الى القضاء على امكانيات التنمية لشعوب المنطقة » .

ثانيا : تواطؤ الامبريالية ، وبصفة خاصة الامريكية ، مع اسرائيل « ان اسرائيل لم تكتف حتى ان سلبت حقوق الشعب الفلسطيني وطردته من وطنه ، تعمل على التوسع معتمدة في ذلك على تواطؤ الدول الاستعمارية ودعمها لها خاصة من الولايات المتحدة » .

ثالثا : دور حرب اكتوبر في التعاظم وعي الامة العربية ، وحكوماتها والبشرية » .

رابعا : اسرائيل في جبهة الاستعمار العالمي ، والعرب يستندون الى جبهة واسعة ترفض سياسة اسرائيل وتدينها ، تمتد في البلاد الاسلامية وبلدان عدم الانحياز ومنظمات التحرير في العالم الثالث وفي البلدان الاشتراكية والرأى العام العالمي المستنير غير المتحيز .

خامسا : « ان السلام لا يمكن تحقيقه الا بالوضوح الكامل وتجنب المناورة والخداع . ولذلك يعلن الملوك والرؤساء العرب ان اية مشاورات جدية بناءة يجب ان تجرى في هذا النطاق (المشار اليه في البيان بانسحاب كامل من الاراضي المحتلة وباستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه القومية الثابتة) وان الدول العربية مواصلة معركتها التحريرية مهما طال امدها بجميع الوسائل وفي مختلف الميادين » .

ثم يختتمون المؤتمر بتوجيه اربع نداءات الى العالم :

اولها : الى الدول الافريقية يقررون فيها انهم اتخذوا « اجراءات فعالة لتعزيز التضامن العربي الافريقي ، بينها دعم التعاون في المجال السياسي وقطع جميع العلاقات مع جنوب افريقيا والبرتغال وروديسيا ، والحظر العام على تصدير النفط الى هذه الدول الثلاث مع اتخاذ اجراءات خاصة لمواصلة التموين الطبيعي للدول الافريقية بالبترول العربي ودعم وتوسيع التعاون الاقتصادى والثقافي مع هذه الدول » .

النداء الثاني وجه الى الدول الاشتراكية اكدوا فيه « اعتزازهم بالتأييد السياسي والدعم العسكري والاقتصادى الذى تقدمه الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية » .

والنداء الثالث رسالة « تقدير لدول عدم الانحياز لتضامنها مع مصر وسوريا والاردن والشعب الفلسطيني » .

والرابع الى دول أوروبا الغربية « تطالبها بالعمل بجميع الوسائل على انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي المحتلة بما فيها القدس » .

ولسنا بحاجة الى وصف هذه النتائج التي تشرح نفسها بنفسها .. ولكن الشيء الهام هو أن نؤكد تلك الحقيقة الاساسية في الموقف كله .. وهي ان نهوض الجماهير العربية الى النضال الحاسم ضد التحالف الامبريالي الصهيوني هو صاحب الفضل الاول في هذه النتائج السياسية العظيمة . وان استمرار هذا النضال واشتداده هو الضمان الاساسي لدعم هذه النتائج والوصول بها الى اعلى المستويات في النضال ضد الامبريالية عامة في المنطقة وفي العالم .

(يتبع في العدد القادم)

صورة

من نسيم ابو خيط

زوبعة ..

« في نفس اليوم الذي خلصت فيه قوات الامن رئيس الدولة ووزير التربية والتعليم من الجمهور الهادر ، اثناء مراسيم الجنازة في صفد ، تجمهر عشرات الشبان امام دار البلدية واحاطوا برئيس البلدية وبعض مساعديه الذين كانوا يقفون وظهورهم الى الحائط .. بينما وقف رجال الشرطة وحرس الحدود يراقبون ويحرسون من فوق الشرفات .

– سنذبح كل عربي يتجرأ على الظهور ! – صاح المتظاهرون .

– اين هم العرب ؟ – تساءل رئيس البلدية .

– انهم يشتغلون في الفنادق والمطاعم وفي كل مكان – اجابوا .

– الآن ، لا يوجد عرب ! – قال رئيس البلدية .

– انني اشتم رائحتهم – صاح احد قواد المظاهرة وهو يشير الى الشرفات حيث يقف ذوي القبعات الخضراء (حرس الحدود من الدروز والشركس) . » *

كلام في الصحف ..

« اذهبوا الى قريات شمونة ، الى صفد والى معلوت وانظروا اعمال العنف من قبل الغيورين على سلامة الجمهور ، التي لا تمت باية صلة الى الحزن والالم والانذهال والعزلة السائدة هناك ..

في قريات شمونه وفي معلوت وصفد وابيبيم واماكن اخرى لم تظهر في عناوين الصحف ، يسري سم عمره كعمر الدولة .. السم الذى تغذيه مطالب عادلة لم تتحقق ، مطالب لم يصغ اليها احد ، النواقص التى لم يهتم احد بتوفيرها .. »

حوار ..

الصحفية الاسرائيلية : « قبل مذبحة معلوت بيوم واحد ، عرض التلفزيون الاسرائيلي شريطا عن وضع الاكاديميين العرب في اسرائيل ، واشتكى الطلاب العرب من الغبن في المعاملة . مثلا : صاحبة دار رفضت أن تؤجر لهم غرفة .. وهلم جرا .. وهم على حق ، فالمساواة – تعني مساواة في الحقوق والواجبات وفي العلاقة الانسانية .. ولكن من يطالب بالمساواة بدون تحفظ ، يجب ان ياتي ويداه نظيفتان ! ومن يطلب من الاخرين يجب ان يطلب من نفسه أيضا ، للأسف ، لم أر الاكاديميين العرب في نفس ذلك اليوم الطويل في معلوت ، ولم اسمع احتجاجهم فيما بعد !فلو جاء بعض مواطني اسرائيل العرب في صباح ذلك اليوم الى معلوت واقترحوا انفسهم كرهائن بدل الاولاد ، فانهم يضعون اللبنة الاولى في النضال من أجل السلام ! »

المواطن العربي :

ان كل المساواة التي تتحدثين عنها هي في ان التلفزيون الاسرائيلي تكرم وسمح للطلاب العرب بالحديث عن جانب صغير من التفرقة والتمييز الذي يلاحقهم في كل خطوة يخطونها .. ولكن يسال السؤال : هل حلت مشكلتهم بمجرد عرض البرنامج ؟! ثم ان كل قضايا الطلاب وحتى برامج التعليم برمتها التي تحرم ابناءنا مجرد معرفة تاريخهم وتراثهم القومي – كل ذلك هو جانب واحد فقط من التمييز والتفرقة التي نعامل بها في هذه البلاد ! فهناك قضية نهب الارض والتشريد وهدم البيوت وسد ابواب العمل في وجه الخريجين .. والقائمة طويلة !! فهل السماح للطلاب بالشكوى عن جانب صغير مما يعانونه يمنحهم المساواة ، ويجب ان ياتوا بأيد نظيفة ؟!! وماذا ؟! يقترحون انفسهم كرهائن بدل الاولاد .. انها لفكرة ! ولكن ، حتى الاولاد انفسهم لم يمنعوا هجوم القوات الاسرائيلية على المدرسة ..

– ماذا تريد ان تقول ؟

– اسمعي : « كان يجب التصرف بدون شطارة .. فعندما يدور الحديث عن حياة أولاد – لا توجد شطارة .. واذا اراد السفير الفرنسي ان يتحدث معهم ، يجب ان تعطى له الامكانية .. انا لا أوافق على الفرضية القائلة بأن موت الاولاد في معلوت يوفر علينا العديد من القتلى في المستقبل . هل قتل الاولاد في قريات شمونة وفر علينا القتلى في معلوت ؟ »

– من قال هذا .. انه اتهام ..

– اريك شارون !

– شارون ؟! ماذا يريد ان يقول ؟

– ان روحه كانت في الزوبعة .. وان الزوبعة يجب ان تستمر الى .. حرب جديدة ، وانه يجب الاستعداد لها !

– هذا كثير .. كثير ..

* (الاقتباسات من صحيفة يديعوت أحرونوت ٢٦/٥/٧٤)

نوابنا يستجوبون

الاعتقالات في عرابة

القدس – لمراسلنا البرلماني – نشرت الاتحاد في ايار الماضي عن الاعتقالات التي جرت في منتصف ايار ، وشملت توفيق نصار ومحمود مصطفى نصار وسعيد علي نصار ، ومحمود نمر نصار ومحمود علي نصار . وجاء في الخبر ان اعتقالهم يجري دون ان تسند الى هؤلاء الشبان اية تهمة .

وحول هذا الامر وجه النائب توفيق طوبي الى وزير الشرطة استجوابا يستفسر عن سبب اعتقال هؤلاء الشبان .

ويضيف النائب طوبي انه كثر في الاونة الاخيرة اعتقال الشبان من عرابة ، ويخلى سبيلهم بعد فترة دون اسناد اية تهمة الى احدهم ، ويسأله اذا كان مستعدا للبحث والتأكد من انه ليس في ذلك اي ضغط على مواطنين لهم مواقفهم وآراؤهم السياسية التي لا تروق في عيون احزاب الحكومة .

وزير الشرطة : يرد على استجوابات النواب الشيوعيين الشرطة والاعتداءات على فريق الطيبة

القدس – لمراسلنا البرلماني – في عدد سابق نشرت الاتحاد عن الاستجوابات التي قدمها النائب توفيق طوبي الى وزير الشرطة حول الاعتداء على فريق كرة القدم في الطيبة في ثلاث مباريات مع فرق يهودية ، كان قدمها في ٢٨ نيسان الماضي .

وفي ٢٢ ايار رد وزير الشرطة على هذه الاستجوابات .

والمعروف ان فريق الطيبة تبارى مع فريق جبعة اولغا على ملعب فريق مكابي في الخضيرة ، في ٢٢/١٢/٧٣ ، وفي اثناء المباراة اعتدي على فريق الطيبة وجمهور مؤيديه الذي رافقه ، كما تبارى في ٢٣ شباط ١٩٧٤ مع فريق بيت اليعزر ، واعتدى على الفريق ومؤيديه ، واسفر الاعتداء الاول عن كسر نوافذ السيارة التي اقلت فريق الطيبة وجمهوره وجرح ثمانية لاعبين . واسفر الثاني كذلك عن اصابة بعض الضيوف بجراح وتهشم نوافذ السيارة . اما في المباراة التي جرت في الطيبة في ٦ نيسان الماضي مع فريق جبعة اولغا ، فقد اطلق جنديان من سيارة خصوصية النار ، بينما كان الجمهور يغادر الملعب .

ومع العلم ان فريق الطيبة احسن وفادة الفريق الضيف ولم يعتد على افراده احد .

وقال الوزير عن الحادثة الاولى ان بعض الاشخاص قدموا شكوى في شرطة الخضيرة ، التي اعدت قضية جنائية فيها شجار في مكان عمومي . وطلب النائب طوبي العمل على منع تكرر مثل هذا الاعتداء .

اما عن الاعتداء الثاني ، فقال ان الشرطة تلقت اشارة تلفونية من مجهولين تفيد عن شجار نشب في بيت اليعزر . وقد خفت دورية شرطة الى المكان ورأت عددا من السيارات يلاحقها جمهور من ابناء المكان ، ونصبت الشرطة حاجزا بين الجمهور والسيارات . ولكن احدا لم يقدم اية شكوى الى الشرطة .

اما عن الحادث فقال ان الجمهور هجم على سيارة الوفد الضيف وكان بين الركاب جندي في حيازته سلاح ناري اطلق منه النار لتخويف الجمهور .وباشرت الشرطة التحقيق ، وعرفت هوية الجندي . والاجراءات ضده مستمرة .

حول اطلاق شرطي النار على مدني في حيفا

اجاب وزير الشرطة في ٢٥/٥/٧٤ النائب الشيوعي ابرهام لفنبراون على استجوابه حول ما نشرته هارتس في ١٤ نيسان الماضي عن اطلاق شرطي النار على شاب في الثانية والعشرين قرب فندق « هيم هتيخون » في حيفا .

وقال الوزير في رده انه يعرف عن الحادث ، وان قائد الشرطة في المنطقة الشمالية عين ضابطا للتحقيق . واضاف ان التحقيق لم ينته ، ولذلك لا يمكن تعيين اتخاذ اجراءات ضد الشرطي مطلق النار .

واكد الوزير ان في الشرطة اوامر مشددة تحدد الحالات التي يمكن فيها استعمال السلاح . لذلك فرجال الشرطة يلجأون الى أسلحتهم في حالة عدم توفر وسيلة الا استعمال السلاح .

رسالة تحية الى الاتحاد – بقية

ثمراتها . وهي تستقطب تأييد أوساط متزايدة بين الجماهير الفلسطينية والاسرائيلية .

فبينما تمنى بالفشل والعزلة سياسة قوى المغامرة والشوفينية والتوسع ، حيث تحمل الاحداث مزيدا من الادلة على عبثها وخطورة نتائجها على مصالح الجماهير العربية واليهودية على حد سواء ..

حملت الاتحاد ، انسجاما مع سياسة حزبكم الشقيق وتعبيرا عنها ، راية المعارضة للاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية المحتلة بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ ، ودابت على التشهير بسياسة القمع والارهاب التى تمارسها سلطات الاحتلال العسكرية في تلك المناطق .

وعلى الرغم من سريان سياسة القمع هذه على « الاتحاد » بمنعها من دخول الضفة الغربية وقطاع غزة ذاتها كانت وما تزال تمارس تأثيرا معنويا ايجابيا في أوساط شعبنا ، وتمنحنا في الوقت ذاته ، الى جانب مزايا أخرى ، المزيد من الاعتزاز .

ونحن ، ايها الاعزاء ، مدينون لكم بكل هذا !

ويسعدنا ان نعبر لكم ، باسم جميع الشيوعيين والدمقراطيين في الاراضي المحتلة ، عن تمنياتنا القلبية بالمزيد والمزيد من النجاحات ، وبالعمر المديد « للاتحاد » الشيوعية التي حملت هذا الاسم بجدارة في كل لحظات سنواتها الثلاثين ، راجين ان تنقلوا لاسرة تحريرها اجمل تهانينا وتحياتنا .

قيادة فرع الحزب الشيوعي الاردني في الضفة الغربية

سبع سنوات على حرب حزيران – بقية

نحن الشيوعيين يقظون لهذه التحولات ولكل الاحتمالات والاخطار القائمة اليوم في المجتمع الاسرائيلي . ونحن نقدر التقدير الصحيح بان ليس في استطاعة اية قوة في اسرائيل الوقوف أمام التطورات التاريخية التى تسير نحو تحقيق السلام العادل . نحن نقدر كم من المفروض الاسراع في الخطوات الايجابية لتقديم السلام لكي نبعد الويلات والضحايا عن قطع الطريق على القوى المغامرة والمتطرفة في الليكود اليميني وعزلهم وافشالهم .

من أجل هذا قام حزبنا الشيوعي ولا يزال بخطوات هدفها عزل « الليكود » المتطرف وافشال اقامة حكومة « تكتل قومي » ، التى يطالب بها الليكود ، والاحزاب المتدينة وحتى الصقور داخل حزب العمل من أجل هذا قام حزبنا الشيوعي ويقوم بخطوات لمساعدة القوى التى تطالب في التغيير داخل حزب العمل ، لان من شأن ذلك ان يقطع الطريق على الليكود اليميني الخطر وان يسرع في الخطوات والتحولات لصالح السلام العادل والثابت ، ومن أجل انجاح مؤتمر جنيف لتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٣٨ .

لذا فقد قررت اللجنة المركزية لحزبنا في اجتماعها الاخير العمل ضد محاولات افشال حكومة رابين المعتمدة على ٦١ عضو كنيست ، ومن اجل التخلص السريع من حكومة غولده مئير – ديان باسرع وقت ممكن ومن أجل منع قيام حكومة « تكتل قومي » .

بعد سبع سنوات حروب ، وسفك دماء وموت ، في السنة الثامنة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ . بدأ السلام يلوح في الافق . لقد بدأ نضال شعوب المنطقة وحبها للسلام في خلق واقع جديد . ولكننا نحن الشيوعيين يقظون للالغام والاخطار التى ما زالت في الطريق .

من ايماننا بمصالح شعبينا في البلاد ، العربي واليهودي سنعمل بكل قوتنا بان تنتصر احتمالات السلام على الاخطار . من أجل ان نصل بسرعة الى اليوم الذى نوقف به عد السنوات من حرب حزيران ، ومن أجل فتح صفحة جديدة من العلاقات بين شعوب المنطقة .. صفحة سلام بدلا من صفحة الحرب .

يوميات... في مكتب الهويات

بقلم : فلسطيني من الضفة العربية المحتلة

ارجو الا يتبادر الى الذهن ، بعد قراءة العنوان ، اني من موظفي مكتب التسجيل . مع اني داومت على التردد الى المكتب المذكور مدة من الزمان اكثر من اكثر الموظفين تعلقا وحماسة للعمل . ولم يبق بيني وبين الموظفين الا فرق بسيط يمكن ايجازه فيما يلي :

الموظف يجلس ويمدد رجليه بينما اقف على رجلي . الموظف يشرب الشاي متلذذا في حين ازدرد ريقي حتى ينشف . ياتي الموظف الى المكتب بعدي ولكني اروح الى البيت بعده ، يروح هو بقلب خالي من الهم ، كما

في ظل الاحتلال

يبدو عليه ، في الوقت الذي اجر خطى مثقلة .

ومجمل القضية اني اضعت الهوية. فقدتها مع الحافظة التي لو كان فيها نقود لقلت سرقت . وان تكون بدون هوية في هذه الايام التي تكثر فيها الحواجز والتفتيشات ويطلب الى المرء ابراز هويته اكثر من مرة في اليوم ، ليس بالامر البسيط .

كان هذا في الاول من شهر تموز ، في المساء اذا شئت الدقة .

في صبيحة اليوم التالي اسرعت الى مركز البوليس وانا موجس خيفة، فالمرء اليوم لا يعرف اية بدعة يمكن ان يجابهوه بها . قال لي الشرطي المسؤول : اذهب وقابل «ابو الفهد» فهو المسؤول . استفسرت عما يمكن ان يحدث لي . طمأنني بقوله انهم سيحققون معي ، ثم اذهب الى المحكمة لاقسم اليمين مدعما اقوالي باني اضعت الهوية ، ثم يعطونني هوية جديدة . حمدت الله واسرعت لاقابل « ابو الفهد » . واقسمت اليمين المطلوب في المحكمة ، وانطلقت الى مكتب التسجيل فوجدته مغلقا . اذ كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة ظهرا .

الثلاثاء ٣ تموز : الجو حار جدا واشعة الشمس تلهب الارض بسياط من نار . بلغت المكتب في الثامنة حيث يفترض ان يبدأ الدوام . وهناك شاهدت خطا طويلا متعرجا من البشر يبتدىء عند باب المكتب ويمتد على درج الطابق الثاني فدرج الطابق الاول وينتهي في مكان ما في الشارع العام ، حيث يقف شرطي للمحافظة على الدور والنظام ، امرني بالوقوف في نهاية الخط فامتثلت .

مع حضرة المدير الذي جاء يتهادى في الثامنة والنصف «محملا ربه جميله». وبعد ان امضى ربع ساعة في شرب القهوة سرى همس بأن المدير بدأ العمل فحمدنا الله .

تقدم الخط (الدور) بضع خطوات في خلال ساعتين . ثم جمدت الحركة تماما ، واحرقتنا اشعة الشمس .. واخذ الناس يتململون ويتسعرون ويصرخون :

– الى متى نظل واقفين ؟ االى ان يطلع الحمار على السلم ؟

– يا ناس .. حرام عليكم ! ... منذ اسبوع ولا عمل لي الا المداومة هنا من السادسة صباحا ولم احصل بعد على هذه الهوية الملعونة .

– اختي مريضة في عمان واريد ان ازورها قبل ان تموت .

– الله يلعن التعليم وايامه .. لن استطيع الالتحاق بالجامعة في الوقت المعين .

– لقد اهانني البوليس لاني لا احمل هوية وهددني بالسجن اذا لم احصل عليها .

– ألم يبق علينا عمل الا الانتظار في هذا الدور اللعين ؟

– المدير يشرب شاي الساعة العاشرة خذوا انتم ايضا راحتكم . اجلسوا على الدرج .

– صارت روحي في مناخيري . انتظر الدور من السادسة وانتظر ... بينما ياتي واحد من « الجماعة » بعدي بساعات ويحصل على هوية بسرعة .

ومن حين الى آخر يجيب الشرطي – ابو حسين – بالدور يا جماعة .. بالدور يا اخوان ..

ويعلو الهرج ، ويخرج الموظف يصرخ :

– ايش هذه الفوضى ؟ ناس همير بقر .. لا تعرفون النظام .. عرب .. لن تتعلموا النظام ابدا .. من لا يعجبه عملنا فليتصرف .. لا اريد ان اسمع صراخا ..

سالت عن عدد الموظفين فقيل لي : اثنان .. المدير وذلك الموظف .. عربيان يتقنان الصراخ في وجوه أخوانهم العرب اكثر من إتقان العمل. حلت الساعة الواحدة ونقص الخط ثمانية فقط . وفك الارتباط .

الاربعاء ٤ تموز : الجو حار كالامس او اسوا ... بكرت كثيرا في المجيء . ولكني وجدت ان سبعة قد سبقوني . استبشرت خيرا . فالثامن تقريبا « مسوكر » .

وتكررت عملية الامس . ولكن الخط كان اطول قليلا .

مرت ساعة .. اثنتان .. ثلاث .. ونقص الخط اثنين فقط . ابتلت ثيابي بالعرق ولم يكن الاخرون في افضل من وضعي .. وسمعت من يقول :

– جاء المختار .. افتحوا الطريق للمختار .

– تفضل يا مختار !

ودخل المختار يحمل دستة اوراق . وخرج بعد نصف ساعة يحمل دستة هويات .

وارتفع صوت :

– افتحوا الطريق للسيد ... أهلا بالسيد ...

– تفضل يا سيد ...

والسيد هذا صديق للحكومة او ، كما يقولون ، ذنب حكومة .

ولم يكن حظه بأقل من حظ المختار .

– دورنا يا ابو حسين !! عاملونا كما تعاملون المختار والسيد فلان ..

ويرد ابو حسين :

– بالدور يا جماعة .. النظام .. سياخذ كل واحد نمرة . وستدخلون حسب النمر .

– اين هذه النمر ؟.

– اليوم خلصت .. الافضل ان تعودوا اليوم الى بيوتكم بدل الانتظار . قرب الوقت ينتهي .

ولكني صبرت ورابطت .. فقد كان امامي خمسة فقط . ثم اربعة .. فثلاثة ... فاثنان ... فواحد ... واعلنت الساعة الواحدة ، و .. عدنا صفر اليدين .

الخميس ٥ تموز تكررت المأساة .

الجمعة ٦ تموز شرحه .

السبت ٧ تموز عطلة .

الاحد ٨ تموز المأساة تتكرر .

الاثنين ٩ تموز تكررت المأساة فاصبحت مهزلة .

. . . .

الاحد ١٥ تموز . اكتشفت ان النظام لا يحل مشكلة . فقررت اللجوء الى المدافشة والمدافعة على نسق « كل من ايده له ». وافلحت في شق طريقي الى الباب . وكانت الارقام قد نفدت فلم ينلني غير التعب .

الاثنين ١٦ تموز . كررت عملية الامس . وحصلت هذه المرة على رقم . ودخلت غرفة الانتظار ، وانتظرت ان ينتهي عذابي بعد بضع دقائق . ومر الوقت سريعا هذه المرة . الواحدة الا ربعا ولم يأت دوري .

– أين الموظف ؟ أين ابو حسين ؟ دوري ! معي نمرة ! أين دوري ؟.

– دورك الان .... ادخل .

دخلت غرفة المدير مسرعا . ولكيلا أضيع الوقت الثمين قلت منترها :

– أضعت هويتي ، أخبرت البوليس ، اقسمت اليمين واليك الطلب ..

أجاب بخشونة :

– صورتين وخمسين ليرة ..

– تفضل ..

كتب لي وصلا وناولني اياه قائلا :

– ترجع بعد شهر ..

صعقت .. شهر ؟!.. هل انتظر شهرا آخر ، وازاحم وادافش واسمع السباب والشتائم ؟! هذا كثير .. ومثلي كثير .. وقالوا من رأى مصيبة غيره هانت مصيبته .. لا ايها الاخوان .. هذا غير صحيح ..

المطالبة باطلاق سراح المعتقلين من اهالي الهضبة السورية المحتلة

مجدل شمس ـ الهضبة السورية المحتلة ـ بعث كل من نوال ومهنا الصفدي ، نيابة عن سكان الهضبة السورية المحتلة ، برقية الى مقر الامم المتحدة في جنيف ، حيث تجري حاليا مفاوضات فك الارتباط بين القوات السورية والاسرائيلية ، جاء فيها :

« نحن ممثلي عائلات المعتقلين السياسيين والموقوفين من هضبة الجولان المحتلة نطلب اليكم ان تنقلوا الى الوفد السوري لمحادثات فك الارتباط ادراج طلبنا اطلاق سراح اقربائنا السوريين من هضبة الجولان كجزء من اتفاقية فك الارتباط لكي يرجعوا الى بيوتهم وعائلاتهم » .

وسبق ان بعثت العائلة فيلتسيا لانغر رسالتين الاولى الى مؤتمر السلام في جنيف والثانية الى لجنة حقوق الانسان الدولية تطلب فيهما ضمن تبادل الاسرى اطلاق سراح موكليها من السجناء السياسيين من سكان الهضبة السورية المحتلة كجزء من اتفاق تبادل الاسرى بين سوريا واسرائيل وفق ما تقرر في عملية الفصل وعلى غرار عملية تبادل الاسرى التي اطلق بها سراح الشيخ كمال كنج من مجدل شمس .

هذا وذكرت صحيفة المحرر البيروتية ان الرئيس السوري حافظ الاسد يسعى لشمل رجال المنظمات الفلسطينية المعتقلين في اسرائيل ضمن تبادل الاسرى .

اعتداء عنصري على عامل من المكر

المكر ـ لمراسلنا ـ حينما كان العامل شبل عبد المنعم شبل من المكر عائدا من عمله مساء ٢٣/٥ مارا بعكا ، توجه الى احد الاكشاك في شارع « بن عمي » لشراء علبة سيجائر . واذا بصوت يناديه « محمد ! » واقترب المنادي منه وبادره بالسؤال « من اي بلد انت ؟ » واذ استشف من لهجته الاستفزازية نوايا سيئة وعدوانية اجاب « من نهريا » تجنبا للاستفزاز . وقد تأكد انه احد الروكيين المتعصرين . ولكن المستفز اصر على العامل ان يرافقه الى حرش قريب . ورفض شبل ذلك ، فبادره بلكمة على وجهه . وحالا تجمع عدد من الزعران المتعصرين وانهالوا على شبل ضربا ولكما الى ان ارتمى على الارض وتابعوا ضربه حتى ظنوا انه اغمي عليه . فتركوه . ولكنهم عادوا ولاحقوه بعدما راوه يهرب .

اننا نستنكر هذا العدوان العنصري الذي ليس الاول من نوعه ونطالب المسؤولين بحزم بوضع حد لامثال هذه الاعتداءات بكل الوسائل ..

شبيبة يافة الناصرة تحتفل بشهر الكومسومول

يافة الناصرة ـ لمراسلنا ـ لبى عشرات الشباب دعوة الشبيبة الشيوعية في القرية للاحتفال بشهر الصداقة مع الكومسومول (شبيبة الاتحاد السوفييتي الشيوعية) .

وقد افتتح الاحتفال الرفيق فارس علي سكرتير الفرع وتلاه الرفيق اسعد بدر عضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية ، مبينا دور الكومسومول في تربية الاجيال الناشئة على روح المبادىء اللينينية ومساعدته الفعالة في تنفيذ الخطة الخماسية التاسعة لدولته العظمى .

هذا وقد تبرع بهذه المناسبة الحضور بأيام عمل لمساعدة المجلس المحلي والتلافه الواسع برئاسة الرفيق اسعد يوسف على تطوير القرية .

وفي نهاية الاحتفال عرضت صور من مجالات التطور في الاتحاد السوفييتي ودور الكومسومول فيها .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ حيفا

يدعو

سكان حيفا للاشتراك في

الاجتماع الشعبي

الذي سيعقد يوم الاربعاء ١٢ـ٦ـ١٩٧٤ الساعة السابعة والنصف مساء في نادي الحزب بحيفا ـ شارع مار يوحنا ـ ٣٩ .

يتكلم فيه :

الدكتور اميل توما

حول :

الحكومة الجديدة ، هل من جديد ؟

اتحاد النساء الدمقراطيات في اسرائيل منطقة عكا

اجتماعات على شرف الاول من حزيران عيد الطفل العالمي

السبت ٨\٦\١٩٧٤

كفرياسيف السادسة مساء في نادي السلام يتكلم الدكتور سليم مخولي عن « الام وتربية الطفل »

الاحد ٩\٦\١٩٧٤

اجتماع منطقي

عكا العاشرة صباحا في نادي الاخوة في البرنامج :

كلمات ، سحب يانصيب ضيافة

(الرجاء التقيد في الوقت لكي يمكن انهاء سحب اليانصيب مبكرا)

تأجيل الرحلة المنطقية

تعلن حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل ، منطقة عكا عن تأجيل الرحلة المنطقية ، التي كان من المقرر تنظيمها على شرف الاول من حزيران يوم الطفل العالمي .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ فرع دير حنا

يدعو اعضاء الحزب والاصدقاء الى سماع المحاضرة التي يلقيها الرفيق : رمزي خوري

عن : « دستور الحزب وواجبات العضو وحقوقه »

وذلك في تمام الساعة الخامسة من يوم السبت ٨ـ٦ـ٧٤ ، في نادي الحزب .

رسائل القراء

استفزاز بوليسي قذر

انا الموقع ادناه ابراهيم خطيب من قرية دير الاسد ، سافرت يوم السبت الموافق ٢٥\٥ برفقة صديق لي الى مدينة كرمئيل القريبة جدا من قريتنا لحضور فيلم سينما ، وفي فترة الاستراحة من عرض الفيلم ذهبت وصديقي الى الكيوسك القريب لشرب فنجان قهوة ، وما ان دخلنا حتى حضر الشاويش « ابو سرور » وطلب مني بطاقة الهوية ، مع العلم انه يعرف من انا ، ودون ان يسألني اي سؤال اساقني الى مركز البوليس في كرمئيل ، وفي المركز بدا يشتمني باوسخ الكلمات ويضربني . واخذ يسألني مع من اعمل ؟ وبعد ان ذكرت لمع من اعمل ومكان العمل ، « شلحني » الكندرة والكلسات وضربني ، واخذ يصرخ انت « فتسح » ، والان دورك وسيجيء دور رفاقك في الشبيبة الشيوعية . وفي صبيحة يوم الاحد احضروني الى عكا وقطعوا لي ثلاثة ايام توقيف ، وفي يوم الاثنين ظهرا بدأ اثنان من مركز شرطة عكا بالتحقيق معي .

سألني المحقق عن اخر مرة طلعت الى الماحوز (منطقة جبلية قرب قريتنا) ، وعندما اجبته باني منذ سنوات لم اذهب الى ذلك المكان ، زعم باني سألت سائق التاكسي الذي اوصلني الى كرمئيل عن عدد افراد الشرطة في مركز بوليس كرمئيل . وبعد ان بينت له كذب هذه التهمة وعدم صحتها ، بدا يسألني ، ان كنت اعرف كل اعضاء رفاق الشبيبة الشيوعية في قريتنا ؟ وبان ادله عليهم ! بالطبع لم ارد على اسئلته الاستفزازية هذه ، وعندما لم يحقق ما اراد من اخافتي ومن تجنيدي ضد رفاق الدرب اخذ يشتمني ـ يا قذر يا وسخ ، نذل والخ .

وخرجت يوم الثلاثاء حتى بدون كفالة مما يثبت الهدف من ايقافي . ولكن للمرة الالف لا يتعلم رجال البوليس و « الشين بيت » بان كل هذه الاساليب لن تؤثر على عزم رفاق الشبيبة في نضالهم المشرف لما فيه مصلحة الشعب . واني اذ استنكر هذا الاستفزاز القذر ضدي اطالب بوقف مثل هذه الاعمال واللاحقات .

ابراهيم خطيب ـ دير الاسد

تهنئات

تهانينا الحارة الى :

* الصديق خضر عامر عميرات وزوجته

بالمولود الجديد

الحزب والشبيبة الشيوعية ـ عرابة

* الرفيق عبدالله سرحان وزوجته بالمولود البكر

سلاف

* الرفيق عبدالله عبد الغني وعروسه لمناسبة

الزواج

الحزب والشبيبة الشيوعية ـ نحف

* الرفيق محمد عاصلة وزوجته الرفيقة سهام سعدي بالمولودة البكر

رانيه

حامد سعدي

كييف ـ الاتحاد السوفييتي

فوج جديد من خريجي الثانوية في الناصرة

الناصرة ـ لمراسلنا ـ تسليم شهادات انهاء الدراسة الثانوية في حفل خاص تقليد معمول به في جميع المدارس الثانوية في الناصرة الا باستثناء الثانوية التابعة للبلدية ...

وفي ٤\٦ اقامت المدرسة المعمدانية حفلها التقليدي في قاعة جمعية الشبان المسيحية في الناصرة ، حضره الهيئة التدريسية واولياء الطلاب وعدد من المدعوين . افتتح بترنيمة انشدها الطلاب المتخرجون . ثم تكلم مدير المدرسة الاستاذ اميل نمر موجها نصائحه للخريجين ومهنئا ومتمنيا لهم التوفيق . ثم القى الطالب عزمي بشارة كلمة مناسبة باسم الخريجين . وبعده تكلم ضيف الحفل الدكتور بطرس ابو منه فوجه ارشادات مربٍ خبير واكد على ضرورة اتمام الدراسة في مراحل اعلى .

ووزعت في النهاية الشهادات على ٣٦ من طلاب الفرعين العلمي والادبي وهم : عزمي بشارة ، ميشيل زهر ، بشارة صباغ ، عادل نداف ، عدنان نداف ، هايجو ورملكنيان ، غادة سروجي ، لويس شمشوم ، وجيه نصير ، مروان زبيق ، رياض رزق ، بشارة شرش ، سهير خميس ، احمد ابراهيم ، سهيل مساد ، سعيد ابو عبيد ، شاديه عاقله ، ردينه دبيني ، جانيت جرايسي ، رنده قعوار ، نادر جرايسي ، غسان سروجي ، وليد زريق ، غسان شحادة ، الياس رمضان ، عوني فار ، شهلا دحدح ، حنا جرايسي ، محمد زعبي ، عوني ملحم ، بادره رشيد ، انور حاج ، جريس قبعين ، طوني عطوه ، وليد عويد .

الحرب ...

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ وجه النائب شموئيل تمير استجوابا الى وزير الدفاع حول اكتشاف اشلاء ثلاثة جنود اسرائيليين في دبابات اسرائيلية محروقة وموضوعة في موقف من مواقف الجيش مع انه كان اعلن رسميا ان هؤلاء الجنود هم في عداد « المفقودين » .

اطلاق سراح الطالبين الجامعيين عمر عودة وحسن أبو خضر

القدس ـ لمراسلنا الخاص ـ افرجت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، هنا في نهاية الاسبوع الماضي ، عن الطالبين الجامعيين العربيين ، عمر عودة وحسن ابو خضر . وقد اعتقلا في ١٦ نيسان الماضي في اطار الاعتقالات الجماعية التعسفية عشية عيد الاستقلال وبعده .

ومن الجدير بالذكر ان « الاتحاد » سبق ونشرت عن التعذيب الوحشي والفظيع ، الذي تعرضا له في اثناء الاعتقال . ونتيجة لذلك نقل الطالب الجامعي ، عمر عودة ، الى المعالجة في مستشفى المقاصد ، في القدس العربية . وكان يعاني الاما شديدة في اطرافه ومعدته وبثورا تحت الابط ، تسببت من ظروف الاعتقال الصعبة .

ويذكر في حينه ان الصحافة الاسرائيلية « الحرة » اقامت الدنيا واقعدتها ونسبت الى المعتقلين وغيرهما مختلف التهم « الامنية » . وها هي سلطات الاحتلال تضطر الى اطلاق سراحهما دون ان توجه اليهما اية تهمة .

نشاط للشبيبة الشيوعية في عكا وكفرياسيف

عكا ـ لمراسلنا ـ بدعوة من اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ولجنة طلاب منطقة عكا ، عقد يوم الخميس ٣٠\٥ ، اجتماع احتفالي للطلاب لمناسبة انتهاء السنة الدراسية ، حضره حوالي ١٥٠ طالبا وطالبة من المدارس الثانوية في منطقة عكا .

افتتح الاجتماع الرفيق كمال دباجة وتحدث بعده الرفيق زياد موسى عن سياسة التمييز تجاه المدارس العربية . وحث الطلاب على مواصلة النضال الذي رفعه المؤتمر العام للطلاب الثانويين العرب الذي عقد في الناصرة في نيسان الماضي الى مستوى جديد .

والقى الرفيق جمال موسى كلمة حلل فيها الاوضاع السياسية المحلية والعالمية . والقى بعده الشاعر سميح القاسم باقة من اشعاره الثورية ، الهبت الحضور .

وفي كفرياسيف عقد اجتماع شعبي لمناسبة شهر الصداقة مع الكومسومول اللينيني في ٣١/٥ ، حضره شباب من فروع الحركة في كفرياسيف وابو سنان وجديدة ويركا . وتكلم فيه الرفيق وجيه سمعان عضو وفد الحركة الى مؤتمر الكومسومول السابع عشر ، فعرض انطباعاته عن المؤتمر ونجاحات الكومسومول في بناء القاعدة المادية والتكنيكية للشيوعية .

وكان الرفيق احمد سعد ، سكرتير القطاع ، قد افتتح الاجتماع . وعرض فيلم سوفييتي عن نضال الشعب السوفييتي في السنوات الاولى من قيام النظام الاشتراكي .

* الصديق العزيز محمد رجا شقور وعروسه بمناسبة

الزواج

نتمنى لهما حياة سعيدة .

* الرفيق محمود طه عبد الرحمن بمناسبة المولودة الجديدة .

الحزب والشبيبة ـ شعب

معتقلو الضفة ـ بقية

تستطيع ان نقتلك او نجعلك مجنونا مدى الحياة او ان نطردك الى الاردن، ولكن الطريق الاسهل بين يديك ان تعترف . فاجاب لا اعرف شيئا ولا شيء عندي اعترف به .

وهدده المحققون بهدم داره ولم يتورعوا عن تهديده بجعل زوجته تمارس البغاء . ولكنه اجابهم ان زوجتي شريفة واشرف مما تظنون ولن تستطيعوا تنفيذ مآربكم . وبعد يومين حضر رجال الشرطة وقالوا له هل تريد ان ترى زوجتك ؟ فاجاب : لا يهمني ذلك ابدا . فطلبوا اليه ان يلبس ملابسه ، وكان عاريا يواجه همجيتهم والتهم الوحشية . وقالوا ها نحن احضرنا زوجتك لكي تراها ثم نبعثها مع ٤ جنود ليفعلوا بها ما يشاؤون . وحين ذهب لرؤيتها وكانت جالسة قرب جندية واراد ان يصافحها اخرجوه في الحال من الغرفة .

وسبق ان نشرت « الاتحاد » ما تعرضت له هذه الزوجة الفلسطينية المناضلة الصابرة ، سميرة حجازى من تهديد بذيء يكشف عن اخلاقية المحققين والاحتلال البغيض الذي يدافعون عنه .

وروى خليل حجازى لمحامييه ، نقارة ورافع ، كيف نقلوه من رام الله في سيارة شرطة الحدود وعيناه معصوبتان بخرقة سوداء ويغطي رأسه كيس الى حد الاختناق . وطيلة الطريق ظل جنود الاحتلال يركلونه ويرفسونه بارجلهم ويضربونه ببنادقهم دون رحمة او وازع من ضمير ، الى ان وصل سجن المسكوبية في القدس .

وذكر خليل حجازى ان السجانين كانوا يمنعون عنه ماء الشرب في سجن المسكوبية . وانهم وضعوه بين موقوفين يهود جنائيين من العالم السفلي ، الذين كانوا يحرمونه حتى الدقائق القليلة التي يستريح فيها من التعذيب . لقد اخترعوا طريقة جديدة في التعذيب ، لا ندري ان كانت من ابتكارهم او اوحيت اليهم وذلك بان كانوا يضعون لفائف السجائر بين رجليه ويحرقونها .

وخلال ٢٠ يوما قضاها في سجن رام الله لم يسمحوا له بغسل وجهه ولو مرة واحدة . واذا طلب ان يقضي حاجته فقبل ان يخرجوه من غرفته كانوا يضربونه ويشتمونه باقذع الالفاظ .

ثم اعيد الى سجن نابلس الى « غرفته الانفرادية » . ومن هناك نقلوه الى جحيم التعذيب في احد المعتقلات ، حيث زجوه في غرفة بحجم الثلاجة مرصوفة بالحصى الناقر مثل الابر . وقد ارغموه على خلع ملابسه ونعليه وطلبوا اليه ان ينام على الحصى . ولم يقدموا له الا فتات الخبز . كما ارغموه على حمل كرسي و[illegible] ساقيه مقيدتان بالحديد وطلبوا منه ان يقف [illegible] على رجل واحدة ، ثم ينهالون عليه بالضرب [illegible] ، واذا اضطر الى انزال رجله او وقع [illegible] الكرسي واصلوا ضربه بشدة .

وبقي على هذا الحال في هذا المكان الى ان احضر للمقابلة صباح الثلاثاء الماضي . وحين جاء الجنود الذين جاءوا لاخذه طلب حجازى الى [illegible] ان يستصرخا الراي العام المحلي و[illegible] الى لوضع حد لكل هذه الاعمال الاجرامية الوحشية ولاطلاق سراح المعتقلين . وقال حجازى انه لم يعد امينا على حياته بعد كل ما عاناه من الم وعذاب على ايدي سجانيه .

وتحدث محمد عباس عبد الحق لمحامييه ، اللذين يقابلهما لاول مرة عن التعذيب القاسي والفظيع ، الذي تعرض له . فحالته بعد لم تكن احسن من حظ حجازى . ونتيجة للتعذيب تدهورت صحته بشكل خطير . قال : « نقلوني من نابلس الى معتقل عسكري وهناك جعلوني ازحف على الحجارة الناقرة كالسكاكين . وكان الجنود يركبون على اكتافي . ويضربونني وانا احمل الكرسي . كما ضربوني نقلة بعصا غليظة . وقالوا انت حمار وعليك ان تسير على اربعة » .

ويقبع محمد عبد الحق حاليا في زنزانة ، لا تزيد مساحتها عن نصف مربع ، يستحيل النوم فيها . ويداه مكبلتان . وقد اطفأوا السجائر في جسمه . ولا تزال اثار بارزة . واصيب بمرض في جلده نتيجة الظروف المريعة التي يعيشها في السجن . ومع انه طلب ان يستدعوا طبيبا لمعالجته ، الا ان طلبه لم يلب .

وتحدث كذلك جمال غريتح عن صنوف التعذيب الذي قاساه ويقاسيه في سجون الاحتلال الاسرائيلي .

والجدير بالذكر ان اجل الامن المدعو « ابو علي » والذي حضر المقابلة ، لم يحاول انكار التعذيب ، الذي جرى بحضوره على الغالب ، الا انه شخصيا لم يمارس تعذيبهم مباشرة .

هذا وعلم مراسلنا ان المحاميين نقارة ورافع وعدا بدعوة اللجنة الاستشارية المختصة بقضايا المعتقلين الاداريين لعقد جلسة مستعجلة واثارة القضية ، لما فيها من خطورة بالغة على حياة المعتقلين وتجاوز خطير على الاعراف والمواثيق الدولية . وعلم ايضا ان المحاميين قابلا في اليوم ذاته المعتقلين الدكتور فرحان او ليل وخلدون عبد الحق ومحمد يوسف بغدادي (من قلقيلية) واحمد نيب دعدول (من سلفيت) واحمد عبد الباسط خياط ، الذي يعمل مدرسا في مدرسة بورين الثانوية والطالب نبيل هاشم تحاوش من نابلس .

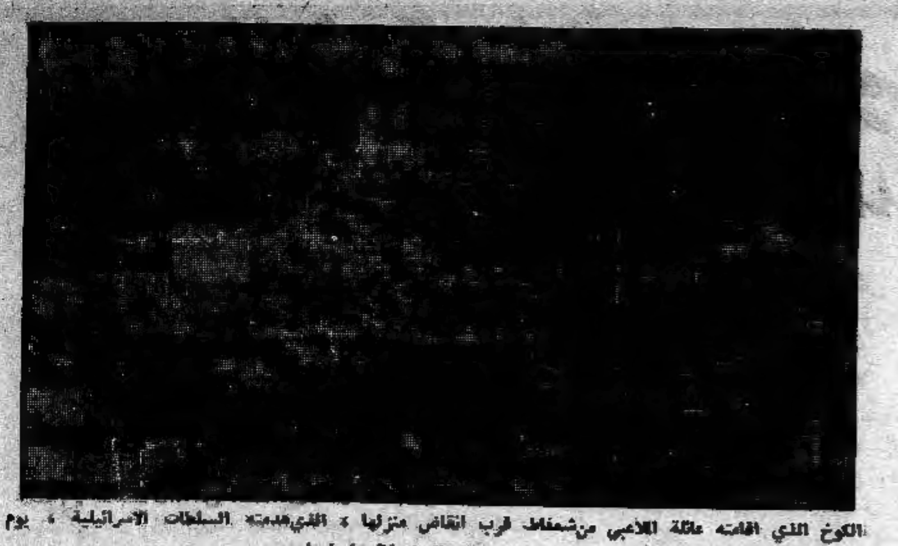

الكوخ الذي اقامته عائلة اللاعبي من شعفاط قرب انقاض منزلها ، الذي هدمته السلطات الاسرائيلية ، يوم الاربعاء الماضي ، وصادرت الارض التي كان المنزل قائما عليها .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
الحملة المالية : ٢٠٠٠٠٠٠ ليرة

وصلنا الى ٢٢،٦٩ بالمئة

منطقة الجنوب وصلت الى ٦٥،٢٥٪

المنطقة	مبلغ الحملة	مدفوع	النسبة المئوية
الجنوب	٤٠٠٠٠	٢٦١٠٠	٦٥،٢٥
الناصرة	٥١٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠	٢٩،٤٤
تل ابيب ـ يافا	٤٢٠٠٠٠	١١٦٣٤٥	٢٧،٧٠
حيفا	٢٠٠٥٠٠	٤٥٠٨٥	٢٢،٤٤
المثلث	٢٧٠٠٠٠	٥٠١٢٠	١٩،٠٠
عكا	٤١٠٠٠٠	٧٠٠٠٠	١٧،٠١
السهل	١١٥٠٠٠	٦٠٠٠	٥،٢
القدس	٣٠٠٠٠	—	—
متفرقات	—	٦١٢٦	—
المجموع	٢٠٠٠٠٠٠	٤٥٠٨٧٦	٢٢،٦٩

وصلت هذا الاسبوع المبالغ التالية :

الناصرة ـ ١٥٠٠٠ ، تل ابيب ـ ٤٤٩٠٠ ، بني براق ـ ٤٠٣٠ ، حيفا ـ ٣٠٩٢٥ ، الطيرة ـ ٣٤٧٢٠ ، عكا ـ ٣٦٠٠٠ ، الرامة ـ ٢٤٥٠٠ ، الطيبة ـ ١٤٤٠٠ ، ابو سنان ـ ١٤٢٠٠ ، رمات جان ـ ١٠٥٠٠ ، رحوبوت ـ ٨٠٠٠ ، يافا ـ ٧٣٥٠ ، بات يام ـ ٦٣٠٠ ، نتانيا ـ ٦٠٠٠ ، بئر السبع ـ ٤٢٠٠ ، كريات آتا ـ ٤٠٠٠ ، غديرا ـ ٣٥٠٠ ، اشدود ـ ٣٠٠٠ ، البقيعة ـ ٣٠٠٠ ، كريوت ـ ٢٦٠٠ ، ريشون لصيون ـ ٢٣٠٠ ، متفرقات ـ ١٢٦٠ .

الى « الاتحاد » الغراء

تحية النضال والصمود

يسرنا ان نتقدم بالحر تهانينا القلبية الى اسرة « الاتحاد » لمناسبة بلوغها ال ـ ٣٠ عاما من الكفاح المشرف . لقد اثبتت « الاتحاد » اخلاصها في خدمة ابناء الشعبين المحبين للسلام والمناضلين ضد سياسة التوسع والعدوان والاضطهاد القومي ، واثبتت انها خير نصير واشرف منبر لابناء الشعب العربي الفلسطيني في هذه البلاد .

نتمنى مزيدا من النجاح والتقدم .

لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب

بعد مسابقة قطرية في الرسم للاولاد حول :

السلام في المنطقة

عضو في حركة «ابناء الكادحين» يفوز بالجائزة السادسة ..

حيفا ـ لمراسلنا الخاص ـ نظمت شركة « سونول » مسابقة بين الاولاد في اسرائيل ، في مجال الرسم ، حول موضوع « السلام في المنطقة » . وقد اشترك في المسابقة حوالي ٣٥٠٠ طالب وطالبة وقدموا حوالي اربعة آلاف لوحة . ومن الجدير بالذكر ان ٦٥٠ طالبا وطالبة عربية قد اشتركوا في هذه المسابقة ، مما يدل على تجاوب الاولاد العرب مع موضوع السلام .. وقد فاز بالجائزة السادسة في هذه المسابقة ، الرفيق بشير كركبي (حيفا) ، عضو منظمة ابناء الكادحين ، وهكذا كان من العشرة الاوائل بين كل المشتركين . وقد علمنا ، ان توزيع الجوائز سوف يتم في مهرجان احتفالي كبير في تل ابيب .

معتقلو الضفة يبلغون محاميهم عن أبشع ما عرف من تعذيب

بعد أن تعبت أيديهم هددوه: "سنقتلك كما قتلنا فريد الطشطوش"

في عددها الماضي والاعداد السابقة نشرت «الاتحاد» مستصرخة الرأي العام التقدمي المحلي والعالمي وكل ذي ضمير ومن يعز عليه مستقبل العلاقات بين الشعب في اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني، نشرت بعض ما تسرب اليها من انباء التعذيب الوحشي البربري، الذي يتعرض له قادة الشعب العربي الفلسطيني في القدس العربية والضفة الغربية، على ايدي السائبة، الذين يصفون انفسهم «بالمحققين»، ولم يتركوا وسيلة من وسائل التعذيب التي عرفتها القرون الوسطى المظلمة، الا ولجأوا اليها لانتزاع «افادات» من المعتقلين تمكنهم من «ادانتهم» وسجنهم. وقد اكدت هذه الانباء ان كل ما تفتقت عنه غرائز «المحققين» من وسائل تعذيب، لم تنل من صمود اولئك القادة، الابناء المخلصين لشعبهم، ولم ترهبهم، ولم تزدهم الا تعلقا بشعبهم ووطنهم وبقضيتهم العادلة.

ويوم الثلاثاء الماضي تمكن المحاميان حنا نقارة وعلي رافع من زيارة تسعة من المعتقلين اداريا، في سجن نابلس المحتلة. وعلى الرغم من احتجاجهما الشديد لم يتمكن المحاميان نقارة ورافع من مقابلة ٣ من التسعة على انفراد. فقد اصر رجل الامن المدعو «ابو علي» على البقاء في غرفة المقابلة حين اجتمع فيها المحاميان الى موكليهما خليل محمد حجازي وعمره ٢٨ عاما وهو متزوج وله ٣ اولاد، وسبق ان حكم عليه النظام الملكي الهاشمي بالسجن ١٥ عاما، قضى بعضها منها في زنزانات سجن الجفر الرهيب، ومحمد عباس عبد الحق، وعمره ٣٧ عاما، متزوج وله ٣ اولاد ايضا ويعمل مهندسا في بلدية نابلس وقد تخرج من جامعتي القاهرة وبرلين الدمقراطية.

اما المعتقل الثالث الذي اصر رجل الامن «ابو علي» على حضور مقابلته مع وكيليه، نقارة ورافع، فهو عامل البناء جمال يوسف فريتخ من نابلس وعمره ٤١ سنة، متزوج وله ٣ اولاد.

وقد علم ان مشادة حادة نشبت بين رجل الامن المذكور والمحاميين، اللذين رفضا اجراء المقابلة مع موكليهما بحضوره. ولكن على الرغم من الظل الثقيل، الذي تركه وجود «الابو علي» هذا، على المقابلة فقد تكلموا جميعا ورووا كل ما تعرضوا له من تعذيب ومهانة، لا يمكن السكوت عليهما ويحتم الضمير الانساني ادانتهما والتنديد الشديد بمقترفيهما. وسبق ان شجبت الانسانية المتنورة التقدمية مثل هذه الاعمال الاجرامية القاسية لكل عرب وخلق انسانيين.

كان اول المتكلمين العامل في مصنع «طبيلي» في نابلس، خليل محمد حجازي، وقد جرى التحقيق معه حول انتمائه الى الجبهة الوطنية وكونه عضوا في الجناح العسكري للحزب الشيوعي الاردني. ومنذ ٢٢ نيسان الماضي لم يقابل حجازي احدا من محاميه او اقربائه وابناء عائلته. وقد ذكر ان «المحققين» انهالوا بالضرب المبرح عليه منذ اللحظات الاولى لاعتقاله، في عمارة الحاكم العسكري. لقد ضربوه بالعصا على اعضائه التناسلية وبقية اعضاء جسمه الى ان كاد يغمى عليه.

وبعد ٣ ايام من التعذيب القاسي، لم تجد نفعا، نقلوه الى مركز الحاكم العسكري في رام الله، حيث زج بالكثيرين من الوطنيين الفلسطينيين، وصل في المساء فعروه وشبحوه في بكرة من يديه وضربوه طيلة الليل. وعادوا في الصباح يتفننون في اساليب جديدة. وحينما كان يغمى عليه، كانوا يخرجونه الى بلعة صغيرة امام غرفة التعذيب ويرشون جسمه بالماء البارد.

وقال له المحققون لقد قتلنا فريز الطشطوش في سجن نابلس ونحن على استعداد لان نقتلك مثله اذا لم تعترف. ونود ابلاغك ان امامك ٤ طرق، ثلاث منها بيدينا وواحدة بيدك، فنحن

البقية على صفحة ٧ عمود ٥

اضراب عمال مصنع «الاسلاك الكهربائية» بحيفا

الكتلة الشيوعية تدعو عمال حيفا للتضامن معهم

حيفا — لمحررنا النقابي — يواصل مئات العمال، من مصنع «الاسلاك الكهربائية»، الاضراب الذي بداوه في الثامن من ايار الماضي، اي قبل شهر، احتجاجا على قرار ادارة المصنع التعسفي بفصل ٢١ عاملا عن العمل، طالبوا برفع اجورهم.

وقد اعلن العمال المضربون في نشرة خاصة اصدروها، سخطهم على توجه مدير المصنع المسيء للعاملين، والذي لا يتيح لهم فرص التطور في مهمتهم وعملهم. ويعارض هذا المدير في رفع تدريج العاملين، الامر الذي يحرمهم من امكانية تحسين شروط عملهم وزيادة اجورهم. فمنذ عام ونصف العام، مثلا لم يتقدم عمال الصيانة في سلم تدريج الاجور ولا يزالون يتقاضون اجورا وفق التدريج، الذي كان يعمل به في أواسط عام ١٩٧٢. وبعد نضال مثابر وشديد «تكرم» المدير وادارة المصنع ووافق على رفع تدريج ٣ عمال من ٢٥ عاملا بنصف درجة فقط. وحتى هذه الزيادة الزهيدة جدا عاد المدير وابطلها.

واكد العمال المضربون في نشرتهم المذكورة انهم اضربوا عن القيام بساعات عمل اضافية تحذيرا لادارة المصنع. فلم يكن من هذه الادارة الا ان ردت بفصل ال ٢١ عاملا المذكورين. وشرحوا في هذه النشرة صورة الاهانات والاعتداءات على كرامة العمال وحقوقهم الاجتماعية، التي يتعرضون لها ويقاسونها.

وتمادت ادارة المصنع في تصرفها الاستفزازي واقدمت بعد مرور اسبوعين على الاضراب المشروع فاغلقت المصنع، في محاولة للضغط على العمال وتهديدهم بفقدان مكان عملهم. وردا على هذا التمادي تظاهر عمال المصنع المضربون في ٣٠ ايار الماضي مخترقين شوارع حيفا الرئيسية ومطالبين السلطات المسؤولة بالتدخل لصالحهم وارغام ادارة المصنع على احترام حقوق العمال ومطالبهم. وفي اليوم التالي نظم العمال اضراب جلوس امام «بنك ديسكونت»، صاحب المصنع.

هذا واصدرت كتلة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في مجلس عمال حيفا بيانا اعلنت فيه عن دعمها لكفاح العمال العادل وتأييدها لمطالبهم المشروعة. ودعت الكتلة الشيوعية قيادة الهستدروت الى الوقوف بحزم الى جانب العمال المضربين.

هذا ويتمتع اضراب عمال «الاسلاك الكهربائية» بتأييد مجلس عمال حيفا.

اشاعة تثير الفزع في قلوب أولياء التلاميذ في حيفا

حيفا — نشرت «هآرتس» يوم الاربعاء امس الاول، ان الفزع اصاب اولياء تلاميذ المدارس الثانوية والابتدائية وروضات الاطفال في حيفا، فمنعوا ابناءهم من الذهاب الى المدارس وذلك على اثر كتاب بعث به مكتب المعارف الى مدراء هذه المدارس يحذرهم فيه من السيارات التي تدخل ساحات المدارس.

وذكرت الجريدة ان بلدية حيفا تلقت في نهاية الاسبوع الماضي نبأ مفاده ان «مخربين» سيسيطرون على احدى السيارات العسكرية ويقومون «بمهاجمة» مؤسسات التعليم في الشمال وحيفا ولذا فعلى المعلمين ان يحتاطوا للامر وان يزيدوا من يقظتهم!

ولما بلغ النبأ اباء التلاميذ اصابهم الفزع والهلع فحظروا على ابنائهم الذهاب الى المدارس.

كلمة الاتحاد — بقية

فما من نظام بائد، على مر التاريخ، الا وذهب الى قبره على هذا الطريق. «يمنحنا الاحتلال فرصة ان نصبح ابطالا» — هذا هو رد المدنيين في المناطق المحتلة. وعلى هذا الطريق سارت كل الشعوب نحو حريتها.

تناقلت وكالات الانباء ما اعلن في المجلس الوطني الفلسطيني بالقاهرة عن مبلغ ما قدمه الشعب العربي الفلسطيني من ضحايا منذ حزيران — ٣٧ الف قتيل وجريح، وان ما قدمته الشعوب العربية، مجتمعة خلال هذه السنوات، يبلغ حوالي ٢٠٠ الف قتيل وجريح. وان يستطيع، حتى المتحجرون، ان يهنئوا انفسهم بان ما قدمه شعب اسرائيل هو اقل من هذا العدد مع انه في حرب اكتوبر لوحدها، وبحسب الاحصاءات الرسمية، قدم عشرة الاف قتيل وجريح. هذا هو الثمن الذي دفعته شعوبنا، في السنوات السبع الاخيرة فقط، مقابل الاطماع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية. ان ثمنا مماثلا دفعته شعوب اخرى، من الجزائر حتى الفيتنام، قد كان كافيا لتحقيق حريتها وسلامها. وهو كاف، واكثر، لتحقيق السلام العادل للشعوب العربية ولاسرائيل، لتحقيق حرية الشعب العربي الفلسطيني ولتخليص شعب اسرائيل من عبودية الاستراتيجية الامبريالية الامريكية.

وليس صدفة أبدا ان يتم الاتفاق، في جنيف، على تنفيذ فصل القوات السورية — الاسرائيلية في يوم الذكرى السنوية السابعة لحرب حزيران، يوم الاربعاء. فان هذه الاتفاقية، باعتراف الجميع تفتح الطريق على رحبه امام تحقيق السلام العادل والثابت والمنشود. وهي، اكثر مما سبقها، تعبير صادق عما تحقق من تغيير حاسم.

وتخطىء حكومة رابين الجديدة خطا مميتا اذا رضيت بان تبقى أسيرة الدبلوماسية الامريكية: تتراجع اذا طلبت منها ذلك وتتعنت حتى تقبض الامبريالية الامريكية الثمن. هذا هو الطريق الكارثي نفسه الذي انزل حكومة مئير — ديان عن خشبة المسرح. ان الطريق مفتوح على رحبه امام شعب اسرائيل ودولة اسرائيل للتوجه مباشرة، في مؤتمر السلام، نحو الشعوب العربية وعلى راسها الشعب العربي الفلسطيني. اننا ندعو الى الاتعاظ من تجارب الماضي الكارثية. لقد اثبتت هذه التجارب انه لا مناص من التخلي عن كل الاطماع التوسعية، ولا مناص من احترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني — لا طريق سوى سلام الشعوب، بحق الشعوب!

لتكن السنة السابعة اخر سنوات الدم ومأساة الشعب العربي الفلسطيني. ولتكن السنة الثامنة أولى سنوات سلام الشعوب العادل.

مؤتمر جنيف ملزم ببحث — بقية

هذه المؤامرة الامبريالية. فمحمود الخالدي، الذي استشهدنا بخطابه آنفا، قال، ايضا، ان «المخطط الامريكي — الصهيوني يستهدف نسف الثورة من الداخل قبل دعوتها الى جنيف». ومن تحصيل الحاصل القول ان خطاب اسحق رابين، الذي دعا فيه الاردن الى مفاوضات تسوية على «الاساس المشترك» برفض قيام دولة فلسطينية مستقلة، هو ايضا جزء من هذا المخطط الامريكي.

وبانكشاف كل هذه المؤامرات، خصوصا «بفضل» خطاب اسحق رابين، بدأت ترجح بشكل حاسم كفة القوى الفلسطينية الداعية الى الاشتراك في مؤتمر جنيف والى اقامة الدولة الفلسطينية. وتقف على رأس هذه القوى حركة التحرر الوطني الفلسطيني (فتح) والجبهة الدمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين والصاعقة. ومن المعروف ان الشيوعيين والجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة، التي يشتركون فيها، تؤيد هذا الاتجاه تأييدا حازما ونشيطا. وجاء في الانباء الاخيرة من القاهرة ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، نجح في اخذ قرار بضم قادة الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة الى المجلس الوطني الفلسطيني.

كيف عبر الخامس من حزيران — بقية

مظاهرة كبيرة داخل حرم الجامعة حاملين لافتات تدعو الى الانسحاب والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ووزعوا المنشورات في الاحتجاج على استمرار الاحتلال وعلى الاعتقالات وعلى تعذيب المعتقلين.

مسعورو الليكود والمفدال

ولم يشأ المتطرفون الاسرائيليون من ازلام الليكود والمفدال، الا ان «يحتفلوا» على طريقتهم الخاصة بايام الاحتلال الاخيرة. فتسلل مئة منهم، وعلى رأسهم اعضاء كنيست من الليكود والمفدال، الى اراضي عقربة المسلوبة قرب نابلس محاولين اقامة مستعمرة احتلالية فيها.

وقد اثار هذا الاستفزاز اوسع موجة غضب في نابلس ومنطقتها، واحتشدت الجماهير الهائجة امام دار بلدية نابلس واعلن رئيس البلدية ان الشعب سيزحف على هؤلاء الاحتلاليين ويصطدم بهم مهما تكن النتائج.

وكانت النتيجة ان الحكم العسكري الاسرائيلي اضطر الى اخلاء هؤلاء المتطرفين قبل ان يحدث ما لا تحمد عقباه. وتم اخلاؤهم في الساعة العاشرة من مساء الاربعاء الخامس من حزيران.

في البلاد العربية

وفي البلدان العربية عبرت الذكرى السابعة على حرب حزيران بشعور من الثقة بقرب زوال الاحتلال وعودة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، شعور عبرت عنه «الاهرام» بقولها: «تمر الذكرى السابعة وقد غسلت الامة العربية احزانها ورفعت رأسها بكبرياء».

وقام الرئيس المصري، انور السادات، بزيارة مواقع الجيش الثاني والثالث والكتائب الفلسطينية على القناة. واعلن ان المعركة لن تنته الا بخروج آخر جندي اجنبي من الارض العربية وباعادة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني. كذلك وعد بستمعيه بالاحتفال في السنة القادمة وقد تحققت هذه الاهداف.

وانشأت صحيفة «فلسطين الثورة»، صحيفة منظمة التحرير الفلسطينية، افتتاحية في هذه المناسبة حذرت فيها من «الحل الامريكي الصهيوني الذي يستهدف توجيه نتائج الحرب لصالح الامبريالية والصهيونية والقوى الرجعية العربية».

كذلك انشأت صحيفة «النداء» الشيوعية اليومية، الصادرة في بيروت، افتتاحية دعت فيها الى التصدي لليمين ولمحاولات امريكا اعادة سيطرتها وتصفية المكاسب التقدمية واكدت ان حركة التحرر القومي العربية تشق طريقها الى امام وقادرة، بمعاونة اصدقائها وعلى رأسهم الاتحاد السوفييتي، ان تفرض سلام الشعوب العادل.

الناصريون يطالبون بانتخابات فورية للبلدية

الناصرة — لمراسلنا — يوقع المئات من اهالي الناصرة على عرائض الى وزير الداخلية يستنكرون فيها حل المجلس البلدي ويطالبون باجراء انتخابات بلدية، حالا.

ولا يزال يسود الناصرة الغضب والاستنكار لسياسة الحكومة ووزارة الداخلية بشكل خاص التي تواطأت على حل المجلس البلدي، خوفا من نتائج الانتخابات المقبلة، بعد فشل اعوان السلطة الفاضح في ادارة البلدية وتخوفهم من حساب الشعب في الانتخابات، سيما وان الانتخابات البرلمانية الاخيرة اظهرت لهم في اي اتجاه تهب الريح.

وليس من الحكمة والعدالة في شيء ان لا تؤخذ رغبة اهالي الناصرة في ادارة شؤونهم بانفسهم. والقوى الديموقراطية والمتنورة في البلاد تؤيدهم بضرورة اجراء انتخابات فورية للمجلس البلدي، فليس هذا مجرد حق فقط وانما الناصريون اهل لها.

بدأ الانسحاب — بقية

كذلك اكدت الصحف السوفياتية على ما قرره مجلس الشعب السوري ان «الهدف النهائي هو اخراج القوات الاسرائيلية من جميع الارض العربية وتامين الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني».

وكتبت «برافدا»، امس، ان هناك اهمية خاصة لموافقة قوى السلام الاسرائيلية، وعلى رأسها الحزب الشيوعي الاسرائيلي، على الاتفاقية. ولكنها حذرت مما ظهر في خطاب رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديد، رابين، من اصرار على مواصلة سياسة العدوان والاحتلال.

دمشق — اعلن الاسرى الاسرائيليون في سوريا للصحفيين، قبل عودتهم الى بلادهم، انهم لن يشتركوا في اية حرب اخرى وانهم يأملون ان يتحقق السلام في الشرق الاوسط، واثنوا على معاملة السلطات السورية لهم.

تحية الى الرفيق عصام العباسي بمناسبة بلوغه سن الخمسين

هيئة تحرير «الاتحاد» وادارتها والعاملون فيها يحيون الشاعر والاديب الرفيق عصام العباسي، عضو هيئة تحرير «الاتحاد» لمناسبة بلوغه سن الخمسين، هذا الاسبوع، ويتمنون له عمرا مديدا ونشاطا مثمرا مستمرا في مجال العمل الهام الذي يقوم به.

والرفيق عصام العباسي هو من اوائل الصحفيين الشيوعيين في البلاد ومن قدامى محرري جريدتنا «الاتحاد»، فالى الامام ايها الزميل العزيز.

(الاتحاد)

بيان لجنة حقوق الانسان والمواطن عن الاعتقالات الادارية وتعذيب المعتقلين

في الثاني والعشرين من نيسان العام الجاري ابتدىء بحملة اعتقالات في القدس الشرقية والضفة الغربية. المعتقلون هم شخصيات شعبية، عمال، قادة النقابات المهنية، مثقفون وطلبة، وجميعهم شخصيات معروفة بين الجمهور الفلسطيني.

لقد صدرت ضد الكثيرين منهم احكام ادارية (بموجب انظمة الطوارىء لعام ١٩٤٥) تتراوح بين ٣ و٦ شهور ودون ان توجه اليهم اية تهمة. ان اللجوء الى الاعتقال الاداري لهو اعتراف ببراءة المعتقلين.

وجاء في الصحف ان المعتقلين متهمون بالانتماء للحزب الشيوعي الاردني. ويعلن ان السلطات كانت على علم بذلك سابقا.

ومنعت السلطات لمدة طويلة افراد عائلات المعتقلين ومحاميهم من مقابلتهم ورؤيتهم في السجن. ولم يسمح بزيارة قسم منهم الا بعد التوجه الى المحكمة.

ولقد روى المعتقلون في احاديثهم الى محاميهم وابناء عائلاتهم انهم عذبوا بقسوة بالغة.

يا مواطني اسرائيل! لا يمكن السكوت على ذلك!

لجنة حقوق الانسان والمواطن

يسر ادارة جريدة الاتحاد ومكتب الناصرة للدعاية

ان تعلن للقراء الكرام انها لاسباب فنية تأخر النشر عن الجوائز، وستنشر قائمة باسماء الفائزين بسحب يانصيب حملة الجوائز الكبرى التي انتهت بتاريخ ١٠/٥/٧٤. وذلك يوم الجمعة ١٤/٦، فانتظروها.

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم المأسوف على شبابه

ميشيل راجي الزهر

وذلك يوم السبت الموافق ٨-٦-١٩٧٤ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة الروم الكاثوليك في الناصرة. فأهل الفقيد يرجون اعتبار هذا الاعلان دعوة لجميع الاقارب والمعارف والاصدقاء.

لا اراكم الله مكروها بعزيز.

آل الفقيد

الاتحاد

٩ شارع الحريري - حيفا

ص. ب: ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية - حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٣ حيفا

שולם

40

תל - אביב - יפו

TEL-AVIV-JAFFA

P.P.